

هل يخبئ التاريخ؟

مناقشات تاريخية وعقلية للقضايا المطروحة بشأن المرأة



عبد الله بن محمد الداود

But Halal

هل يكذب التاريخ؟!؟

مناقشات (تاريخية) و(عقلية)

للقضايا المطروحة

بشأن المرأة

عبدالله بن محمد الداوود

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

عبدالله بن محمد بن راشد الداوود ، ١٤٢٨هـ (ح)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عبدالله بن محمد بن راشد الداوود

هل يكذب التاريخ / عبدالله بن محمد بن راشد الداوود

ط٣ ، - الرياض ، ١٤٢٨هـ .

... ص - .. سم

ردمك : -٩٣-٩٥٨-٩٩٦٠

١- المرأة في المجتمع ٢- المرأة في التاريخ ٣- المرأة في الإسلام العنوان

١٤٢٨/٢٨٩٠

نبيي ٣٠١،٤١٢

رقم الإيداع : ١٤٢٨/٧٨٦٨

ردمك : -٩٣-٩٥٨-٩٩٦٠

الطبعة الثالثة

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى (المسلمة) الصامدة في عصر الحضارة الجاهلية ..
حينما تصارعت عليها قوى الشر العالمية ..
وأبواق الصهاينة الناطقين بالعربية ..
يريدون منها أن تكون أرضاً لمعركة القرن الحادي والعشرين ..
فإن كان التاريخ قد كتب معاركه الخالدة بين الحق والباطل ..
بقيادة الأبطال من الرجال ..
فقد جاءت معركة من معارك الله - سبحانه - ..
تكون بطلتها (المرأة) ..



إلى كلٍّ غيورٍ تذكّر أنّ جيشاً قاده الخليفة المعتصم ..
ليحرّر امرأة مسلمة ..
فإن كان المعتصم نصرها بجيشٍ يقوده بنفسه ..
فغيرتك التي تتعبد الله بها ..
تجعلك تنصر أخواتك المسلمات ..
بقدر استطاعتك ..

رب وامتصماه انطلقت ❁❁ ملء أفواه الصبايا اليتم
لامست أسماعهم لكئها ❁❁ لم تلامس نخوة المعتصم

إلى كلٍّ مخدوع، بدعاوى العلمانيين فيما أسموه (تحرير المرأة) ..
في حين أنهم لم ينادوا يوماً بتحرير العبيد والإماء ..
أو يكتبوا حرفاً واحداً في (تحرير الأقصى) ..
أضع بين يديك هذا الكتاب ..
عساه أن يوقظك ..

But Halal

فهرس المحتويات

المقدمة	٩
المناقشة الأولى: أرشيف قرنٍ من الإفساد	١٥
تمهيد	١٧
أولاً: الاحتشام والستر صفةً عالميَّةً	١٨
ثانياً: عام (١٨٢٥م)؟! منعطفٌ جديدٌ	٥٢
ثالثاً: الستر والاحتشام في العالم الإسلامي	٦٤
رابعاً: سيناريو إفساد المرأة في العالم الإسلامي	١٠٨
١- مرحلة التنظير	١٠٩
٢- مرحلة التطبيق غير الرسمية	١٢٠
٣- مرحلة التطبيق الرسميَّة	١٣٠
٤- التأييد الإعلامي ومباركة الانحلال	١٥١
المناقشة الثانية: ملامح خطة العلمانيين لإفساد المرأة	١٦٩
تمهيد	١٧١
أولاً: أهداف الخطة العلمانية لإفساد الأمة	١٧٧
ثانياً: منهج الخطة العلمانية لإفساد المرأة	١٨١
١- التطبيع	١٨١
٢- استغلال الدين	١٩٢
٣- احتواء الأقلام والمواهب النسائية	١٩٥

١٩٦	٤- ادعاء نصره المرأة.
١٩٨	٥- التشكيك في الحجاب
٢٠٤	ثالثاً: مثال تطبيقي: برنامج ستار أكاديمي (Star Academy) التلفزيوني
٢٠٧	المناقشة الثالثة: قضايا يجتهد العلمانيون إثارتها حول المرأة
٢٠٩	تمهيد
٢١٠	القضية الأولى: الحجاب
٢٣٥	القضية الثانية: المساواة
٢٧٠	القضية الثالثة: الاختلاط
٢٨٥	القضية الرابعة: عمل المرأة
٢٩٦	القضية الخامسة: قيادة المرأة للسيارة
٣٠٧	المناقشة الرابعة: رسائل بالبريد
٣٠٩	تمهيد
٣١٠	الرسالة الأولى للعلماء
٣١٦	الرسالة الثانية للغيريين
٣٢٨	الرسالة الثالثة للعلمانيين
٣٣٩	الرسالة الرابعة لقاسم بك أمين
٣٤٩	المناقشة الخامسة: وداعاً
٣٥٩	المراجع

مقدمة

في لحظات (الانتصار) تماماً كما في لحظات (الأسى)؛ لا وقت للتأنق في العبارات، فأنا أمسك اليراع في مطلع القرن الحادي والعشرين، أكتب بين دمعة أسى على مائة عام سلفت من الإفساد المخطط له لحال المرأة المسلمة، وبين خفقان قلبي فرحاً بمبشرات انتصار المسلمة على خطط اليهود، ومؤامرات النصارى.

صار لفظ (تحرير المرأة) شعاراً مزيّفاً ينادي به العلمانيون؛ مع أن غايتهم ليست (التحرير)؛ بل غايتهم (الاستعباد) و(السجن)، فالمرأة المسلمة لم تكن مستعبدة إلا لله -عز وجل- فمن أي شيء سيحررها العلمانيون؟، سيحررونها من العبودية لله -سبحانه وتعالى- التي هي أعلى مراتب الحرية، إلى العبودية للهوى ولأصنام المادية، وتمائيل الحضارة الغريبة، وسيحرمونها من الاقتداء بعظيمات التاريخ؛ ما بين خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- تلك التي سَلَّمَ عليها الله -عز وجل-، وبين عائشة بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما- التي سَلَّمَ عليها جبريل -عليه السلام- إلى الاقتداء بنساء تافهات يتلاطمهنّ الضياع والتهيه، ولا قيمة لهنّ في تاريخ الخلود، ولن يريق التاريخ قطرةً من

دواته للكتابة عن تفاهتهن؛ فهنّ إما نساء كافرات غلبت عليهن شقوتهن، وإما مسلمات تائهات مخمورات بخمرة الغرب، فصرن متهاكاتٍ على صرخة ملابسٍ، أو تسريحة شعرٍ، أو نمط تجميلٍ، أو رقصةٍ، أو اختلاطٍ جريءٍ.

إنّ من الواجب أن يُعاد لفظ (التحرير) إلى معناه الحقيقي؛ فالمرأة -عالمياً- عبر قرنين انصرما من الزمان كانت ولا تزال مستعبدةً للأعيب الصهيونيّة العالميّة، تلك الأعيب التي نشرها (العلمانيون) في العالم عامّةً، وفي بلادنا خاصّةً؛ ومن هنا أطالب أن تتحرّر المرأة من تحريرهم المزعوم، أو عبوديتهم -إن صح التعبير-، العلمانيون هم الأسرى والعبيد، وأنتى لفاقد الحرية أن يمنحها:

كيف نرجو من السجين معينا ❀❀ وهو في القيد ينشد الإفراجا

سبل الغرب كلها جحر ضبي ❀❀ وسبيل الإسلام كانت فجاجا

ولقد أمهل التاريخ العلمانيين دهرًا قبل أن يقتصّ منهم بفضح نواياهم التي أضمروها، ومقاصدهم التي أجرموا بإكراه الناس عليها، وأساليبهم المتدرجة التي يكررونها، وإفسادهم الذي جلبوه إلى العالم عمومًا، وإلى أمتنا الإسلاميّة خصوصًا، وهذا ما اجتهد العلمانيون في هوسٍ مجنونٍ لأجل إخفائه من صفحات التاريخ، وتضليل عقول الناس؛ من أجل أن يخفوا جرائم سابقينهم، ويخلقوا لهم تاريخاً خيالياً كاذباً، يستندون إليه؛ ومن ثمّ ينطلقون

لمرحلة إفسادية جديدة، تخلع عنهم جلد ابن آوى في ختام المطاف،
ووالله ما كذب التأريخ، ولكن العلمانيين كذبوا، وسطوة
التاريخ لا يعتبر منها إلا أولو الأبصار الذين قرأوا في الماضي،
ليصنعوا المستقبل.

ومضى قرنٌ إلا قليلاً، وآلاف الردود، والمقالات،
والدراسات، والكتب، اصطفاه الله -جلّ وعلا- لفضح تلك
الخطط والمؤامرات، فكان شرف السبق، وريادة الفضيلة
للأستاذ: محمد طلعت حرب، الذي خطّ بقلمه أول فضيحة لألعوبة
قاسم بك أمين، فقد أُلّف ضدّ إفساده كتابين هما :

١- تربية المرأة والحجاب .

٢- فصل الخطاب في المرأة والحجاب .

١١

فضح فيهما سرقة قاسم أمين لأفكارٍ سبقه فيها (الفاضل
التركي)، مبيناً مدى التطابق بينه وبين ما كتبه قاسم بك أمين،
رغم أنّ الفاضل التركي أصدر كتابه عام (١٨٩٣م)، وجاء بعده
قاسم أمين ليصدر كتابه بعد ذلك عام (١٨٩٨م)^(١).

وتوالت الردود على قاسم أمين؛ حتى وصلت الكتب التي
ردّت على إفساد قاسم أمين أكثر من مائة كتاب، (وما يعلم جنود

(1) علماً بأن محمد طلعت حرب أفسد تاريخه هذا، بأن أسس بنك مصر
الربوي بفروعه في مصر، وأقطار عربية أخرى، وأنشأ أستوديو مصر
للإنتاج السينمائي؛ لقناعته بأن الاقتصاد مقدم على السياسة.

ريك إلا هو...) المدثر ١٤، وتوالى النزاع حول المرأة بين (ركب الفضيلة) و(دعاة الرذيلة)؛ حيث سعى أهل العلم في صيانة الأعراض، ومواجهة العلمانية، وإبانة سبيل المجرمين، فكان إنتاجهم فذاً مميزاً، كأنه شجرة البلوط ذات الجذع الثخين، ولم أجد مانعاً أن يكون هذا الكتاب نبتة صغيرة بجوار أشجارهم العملاقة، ولي أسوة في حماسهم للحق.

وقد حرصت على أن يكون هذا الكتاب في غالبه عبارة عن مناقشات عقلية وتاريخية، توضح بطلان دعاوى (تحرير المرأة)، وقد نهجت هذا المنهج في غالب الكتاب لأناقش العلمانيين الذين يأنفون من التحاكم للدين في أفكارهم، ولأقتع به نضراً من الناس مخدوعين بحيل المنافقين المعاصرين، ويدورون في فلكهم، ثم لأربط على قلب كل مسلم ومسلمة، ولأنير طريقهم الذي أظلمته ضلالات العلمانيين، وقد دعمت مناقشاتي العقلية بنور كتاب الله - عز وجل - في قضية اختلط الحق فيها بالباطل حتى على بعض علماء الأمة، وهي قضية المساواة.

لقد تضمنت هذه المناقشات موضوعات شتى، حاولت جهدي أن أنظمها في تسلسل يجعل القارئ مدركاً لحقيقة الحاضر والماضي معاً، وقد بدأت بعرض تاريخي موثق بالصور لهيئة لباس المرأة عموماً، ولباس المرأة المسلمة قبل مائة عام، ثم بينت

بالشواهد والأدلة (سيناريو) إفساد المرأة المسلمة الذي خطَّ اليهود حروفه، وقام بتنفيذه العلمانيون بحماسة فاقت حماسة اليهود، واستنتجت من ذلك (السيناريو) الذي امتد مائة عام، ملامح بارزة ظاهرة للعيان لخطة العلمانيين في إفساد المرأة قبل مائة عام؛ التي أراها تتكرر بالملامح نفسها إلى درجة التطابق التام في هذا العصر الحديث؛ حيث يعيد التاريخ نفسه.

ولأقيم الحجة على هؤلاء العلمانيين، وأحاول أن أنتشل المخدوعين من وحل العلمانية النتن، ومستتقع المنافقين المعاصرين، فقد عرضت لجملة من القضايا الساخنة في موضوع المرأة، وعرضت دعاوى العلمانيين فيها، وأسقطت مبرراتهم، ودحضت حججهم، وكشفت عوراتهم، لا ستر الله عورة كل منافق أفاك.

وبعد فراغي من الكتاب رأيت أن أخطب ثلاثة أصناف من الناس، بخطاباتٍ ثلاثة؛ أما الأول فلخاصة المسلمين وولادة أمرهم؛ وهم العلماء، وأما الثاني فلعامتهم وهم الغيورون على أعراضهم، وأما الثالث فللعلمانيين أنفسهم، ثم إنني خصصت رأس الفتنة فيهم؛ وهو (قاسم أمين) برسالة رابعة لن تصله في قبره، ولكنها ستصل إلى أشباهه في الغي والضلال.

وختمت كتابي من كلام خاتم المرسلين - عليه الصلاة والسلام - في خطبة (حجة الوداع)؛ حيث إنني وجدت أن قضايا

العلمانيين التي يلوكونها، وقضية المرأة بالذات هي من القضايا الأساسية التي عرض لها - عليه الصلاة والسلام - بأبي هو وأمي.

أخيراً أدعوك أيها القارئ الكريم إلى إعمال العقل فيما اجتهدت فيه، وعرضه على ميزان الشرع، فإن كان خيراً، فمن الله سبحانه وتعالى - ، وإن كان غير ذلك، فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله من كل زلل.
الحمد لله أولاً وأخيراً، وعليه التكلان ومنه العون.

عبدالله بن محمد الداود

الرياض، صفر ١٤٢٨هـ

تليفاكس: ٤٢٢٢٩٩٨ جوال: ٠٥٥٢٠٠٩٥٢٢

ص.ب ٣٤٨٤٨ الرياض - الرمز البريدي ١١٤٧٨

Email: vip@softhome.net

المنافسة الأولى

أرشيف قرن من الفساد

وفيه ..

تمهيد

أولاً: الاحتشام والستر صفة عالمية .

ثانياً: عام (١٨٢٥م) ١٩ منعطف جديد.

ثالثاً: الستر والاحتشام في العالم الإسلامي.

رابعاً: سيناريو إفساد المرأة في العالم الإسلامي.

١- مرحلة التنظير.

أ- أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤ - ١٨٨٨م).

ب- رفاعة رافع الطهطاوي (١٨٠١ - ١٨٧٣م)

ج- قاسم أمين وكتابه تحرير المرأة (١٨٦٥ - ١٩٠٨م)

٢- مرحلة التطبيق غير الرسمية.

أ- إقحام العنصر النسائي في عملية الإفساد (هدى

شعراوي).

ب- المساندة الصحفية.

٣- مرحلة التطبيق الرسميّة.

أ- تسويق الرذيلة (التطبيع).

ب- إباحة البغاء رسمياً.

٤- التأييد الإعلامي ومباركة الانحلال.

أ- إضفاء صبغة شرعية مغلوطة.

ب- انسلاخ الطرح الإعلامي من الصبغة الشرعية.

ج- الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف.

المنافشة الأولى أرشيف فرن من الإفساد

تمهيد :

في هذه المناقشة سيتم استعراض سريع مزوّد بالوثائق عن أزياء المرأة قبل عام (١٨٢٥م) حسب ما تناقلته وسائل الإعلام في ذلك الوقت، تلك الألبسة التي اتسمت بالاحتشام والستر، رغم أن هنالك اختلافاً في ثقافات أهلها، وديانتهم، ومجتمعاتهم الإنسانية. ثم سيكون الحديث عن النقلة الكبرى في ألبسة المرأة وحالها، والتي ظهرت إرهاباتها بعد الثورة الفرنسية عام (١٧٨٩م)؛ حتى خلعت جلبابها بوضوح بعد عام (١٨٢٥م)؛ حيث إن هذا العام هو بمثابة المنعطف التاريخي الأهم، ولابد من الإشارة إليه، والوقوف عنده.

ورغم أن القضية عالمية؛ إلا أن الذي يهمنا هو ما يخص العالم الإسلامي بالذات، وبناءً على هذه الأهمية، سيتم استعراض (سيناريو إفساد المرأة في العالم الإسلامي)؛ الذي يمكن تقسيمه إلى أربع مراحل أساسية: ١- مرحلة التنظير، ٢- مرحلة التطبيق غير الرسمية، ٣- مرحلة التطبيق الرسمية، ٤- التأييد الإعلامي

ومباركة الانحلال، ومما تجدر الإشارة إليه؛ هو أن هذا (السيناريو) المنفذ قبل مائة عام، نراه يتجدد الآن في العصر الحديث، وبملاحمه السابقة نفسها، ما عدا بعض الاختلافات اليسيرة التي تتطلبها خصائص العصر الحديث، وسأترك المساحة خاليةً دون ذكر الشواهد المعاصرة؛ لأنها أشهر من أن تُذكر، وبإمكان القارئ الكريم أن يستحضر في ذهنه عشرات الأمثلة؛ التي يمكن تشبيهها بالشواهد التاريخية المنشورة في هذه المناقشة.

أولاً: الاحتشام والسُرُصفَةُ عَالَمِيَّةٌ :

منذ سالف التاريخ وحتى عصرنا الحالي عاش العالم بأجمعه حالةً من الاحتشام والستر؛ رغم وجود الديانات المتعددة المنحرفة - وكلُّ ما سوى الإسلام فهو انحرافٌ - في بعض حضارات العالم؛ مثل الحضارة الصينية، والهندية، والرومانية، والإغريقية، والمصريَّة الفرعونيَّة، إلّا أنَّ العالم منذ تلك الحقب القديمة، كان يسير منضبطاً على وتيرة واحدة واضحة في قضية الاحتشام للرجل، أو للمرأة على وجه الخصوص؛ ويؤكد ذلك:

١- **الكتب السماوية:** فهي تعضد الفطرة في نصوصها، وتدعو إلى الحشمة والحجاب، وتحذر من التعرِّي والسفور؛ والنصوص التي بين أيدينا من هذه الكتب، رغم تحريفها إلّا أنَّ فيها كفايةً وافيةً

لإيضاح أهمية الاحتشام، والمطالبة بالعفاف والستر والحجاب؛ حيث جعلت هذه الأمور العظيمة هي المقياس المثالي للمرأة الصالحة ذات الصفات الحسنة من غيرها.

٢- **الفراوان الكريم** يخبر عن احتشام المرأة في الأزمنة القديمة، بين أقوام وثنيين لا يدينون بالأديان السماوية؛ يعبدون الشمس من دون الله - سبحانه وتعالى - ، فيقول عن لباس بلقيس ملكة سبأ: ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل : ٤٤] ، فقوله - سبحانه وتعالى - :

كشفت عن ساقَيْها؛ دليلٌ على أن ساقَيْها كانتا في حالة من الستر والتغطية قبل أن تتوهما أن تحتتهما ماء.

٣- **الصور التاريخية والأثار**: التي يتم اكتشافها بين الحين والآخر كصورة كليوباترا أو ما نراه في صور الفراغة المنحوتة حتى يومنا هذا تدلُّ على الواقع المحتشم الذي عاشته البشرية في الأزمنة السالفة.

٤- **الإنجاز السينمائي**: وهو البوابة التي نطلُّ من خلالها لرؤية الاحتشام النسائي في الحضارات التاريخية القديمة؛ حيث نرى زي المرأة فيها بكامل الحشمة في جميع الأفلام التاريخية التي تحكي قصصاً قديمة حدثت قبل مائتي عام؛ أي قبل العصر الحديث،

والمعلوم أن المنتجين يحاولون بكل وسعهم، وبمهارة الإخراج لديهم، أن يقربوا الصورة القديمة إلى أدق وصف يمكن تخيل الماضي من خلاله قدر المستطاع.

٥- **الحضارات الحديثة:** مثل الحضارة الأمريكية والأوروبية، قد أكدت ثقافتها على العفاف، والحشمة، ومحاربة السفور والعري، والدليل على ذلك ما نجده في أدبيات التاريخ الأمريكي القديمة بل والحديثة، والأفلام الكثيرة التي تصوّر هيئة المرأة، وهي محتشمة بلباسٍ سابغ، وما فلم (ذهب مع الريح) عنّا ببعيد؛ ذلك الفلم الذي يصوّر حال الحضارة الأمريكية في أعوام الاستقلال، وتظهر المرأة فيه بلباسها المحتشم، ورغم التحول الكبير الذي نتج عن الثورة الفرنسية عام (١٧٨٩م) إلا أن (ثقافة الاحتشام) بقيت سائدة آنذاك، ولم تختف مظاهرها بسهولة.

وفي بدايات القرن التاسع عشر بالتحديد يلحظ الدارس للتاريخ بدايات التحول في ثقافة الاحتشام والستر، وأيضاً البدايات الأولى لفساد المرأة؛ ولعل أبسط الأدلة التي يمكن سوقها للتأكيد على هذا القول هي الصور التي سيتم استعراضها في الصفحات القادمة واحدة تلو أخرى، ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الصور تمثل نساءً غير مسلمات ومن مختلف الديانات، كما أنها تُعبّر عن أزياء الطبقة العامة والخاصة في مجموعة من البلدان الأوروبية والآسيوية، أتركها للقارئ:

(البلاغ الاسبوعي في يوم الجمعة ١٨ فبراير سنة ١٩٦٧)

٣٤

لا غفل لها ولا حاكم وكما كانت غريبة كانت غريبة لدى النساء . ويقول كثير من الاقتصاديين ان « الودة » لها اثر فاع في الحياة الاقتصادية الهامة اذ تخلق صناعات كبيرة تشغل الايدي اليدوية وتشتد فيها الاموال . ولكن رد على ذلك بالاضطراب الذي ياتي به تدمير الودة في عالم الصناعة حتى اشد تصعب من جراء ذلك اموال كثيرة وتقتل مصانع عدة .

ولقد تبدلت الودة في مختلف السنين بطبيعة الحال ، وهي التي تبدل من عام الى آخر وأحياناً في أثناء العام نفسه . ويصعب أن تتبع تدميرها في خطراته المختلفة ولذا غنيت في هذه الصورة في بعض مراحلها المختلفة . وبلاحظ على الودة



الودة في سنة ١٨٦٥



الودة في سنة ١٨٧٠

أرشيف فؤاد من الفعاليات

من الماضي القريب



نوب الركوب للنبأ، كما كان قبل أربعين سنة فقط



الازياء الحديثة



الزي الحديث لباس الرأس عليه فتاة ألبانية

البلاغ الأسبوعي، الأربعاء ١١ سبتمبر ١٩٢٩م.

الازياء الحديثة



زي لار كوب خامس بالسيدات وهو لا يكاد يختلف عن
ملابس الرجال التي لهذا الغرض

البلاغ الأسبوعي، الجمعة ١٣ مايو ١٩٢٧م.

أمس واليوم



٢٤

صورة فتاة نركب دراجة في سنة ١٩٠٠ ولاحظ الفرق العظيم بين ملابس
النساء في ذلك الوقت وبينها في الوقت الحاضر

البلاغ الأسبوعي، الأربعاء ١٨ ديسمبر ١٩٢٩م.



بعض اليهود يصلون أمام حائط المبكى

مجلة الدنيا المصورة، العدد (٨٣) ٢٧ يوليو ١٩٣٠م.

وهذه صورة تم التقاطها عام (١٩٠٩م) لسيدات من الطبقة الراقية

(البلاغ الاسبوعى في يوم الاربعاء ١٧ يولييه سنة ١٩٢٩)



سيدات من الطبقة العليا لابسات أحدث الازياء في
سنة ١٩٠٩ أي منذ عشرين عاما فقط
تطورت في ألتائها ملابس السيدات
تطوراً يدعو الى الدهشة

(البلاغ الاسوي في يوم الجمعة ١ ابريل سنة ١٩٣٧)



في العهد القديم
—
صورتا كيتا من صور
من ومن بلعين
في الرياضة ولبس
ثياب قصيرة لا تكاد
من ثياب الرجال التي
تعرض . وتنتشر اليوم
للثارة هذه الصورة
على السيدات ومن
للألعاب الرياضية في سنة ١٨٥٠ يرى القاري . أنهم كن يلبسن في هذه الألعاب ثيابا تغطي جميع الجسم الى القدم ...

وهذه صورة تنسبها المجلة إلى عام (١٨٥٠م) وفيها صورة نساء يمارسن الرياضة

(البلاغ الاسبوعى فى يوم الجمعة ١٣ مايو سنة ١٩٣٧)



توب طويل للعرس وهو يتبه ما كان يلبس في عهد
الثورة الفرنسية

هذه الصور تبين ألبسة النساء في فرنسا التي بدأت منها الثورة التاريخية المشهورة التي
طالبت بالمساواة والتحرر، وفيها لباس نسائي فرنسي سائر ومحتشم.



كان المرد المرأه من مدينته التي تقع بين الأردن وسد اكشافهم امكارلا زلات نساء المرد المرأه من الاردن في الارض حتى السيات
وكانت يطاروا وكانوا مدينا راء ومكان

ونساء الهنود الحمر بأردية محتشمة

كما ورد في مجلة (الدنيا المصورة) ٢٧ يوليو (١٩٣٠م).



٢٠

دوقة يورك تصطاد السمك

دوقة يورك ، زوجة دوق يورك ، ابن ملك إنجلترا ، مشهورة في عالم الرياضة . وقد سافرت أخيراً كما هو معلوم الى أستراليا مع زوجها . والصورة العليا تمثلها وهي على شواطئ نيوزيلانده تصطاد السمك وقد ارتدت ملابس خاصة لا تبللها المياه وحلت يدها سمكة كبيرة اصطادتها بالصنارة

وهذه صورة لأميرة إنجليزية تبين الاحتشام: حتى في وقت الصيد

(على شاطئ البحر) ، رغم أن للشواطئ ملابسها العارية.

(البلاغ الاسبوعي في يوم الجمعة ٢٠ ابريل سنة ١٩٢٨)



السيدة ارنيل الانجليزية تلعب التنس رغم بلوغها الاربعة والستين وتبدي
في اللعب مثل نشاط اللغات وخففت

وهذه صورة لامرأة إنجليزية تلعب التنس وتبين الاحتشام حتى في وقت اللعب

والصورة التالية تعرض مسابقة للأمهات تبدو فيها القبعات والملابس الطويلة السابغة، وجاء في التعليق تحتها: (المعروف أن الأمهات قلما يعتنين بالألعاب الرياضية؛ لانشغالهن بتربية الأطفال، غير أن بعض الأمهات الإنجليزيات خرجن على هذه القاعدة)، وهذا إقرار من جريدة علمانية سعت بالإفساد في بداية القرن، وهي تعترف أن الأمهات منشغلات بتربية الأطفال في البيوت، وذكرت أن هذا هو (القاعدة)، والصورة ليست لعرب أو مسلمين؛ مما يدل على أن الستر هو الصبغة العالمية لنساء الأرض، إضافة إلى اعترافهم أن بقاء المرأة في بيتها هو الأصل، وانشغالها بالتربية عن الرياضة هو العرف المشتهر لدى الأمم الغربية التي يباهي بها العلمانيون، ويطالبوننا بالتأسي بهم، وإنما كانت جميع الانحرافات البشرية التي يعاني منها الغرب والشرق؛ بسبب البذرة اليهودية العلمانية؛ التي كانت هي كلمة السر للعبور إلى كل فساد في الأرض.

مسابقة الأمهات



البلاغ الأسبوعي، الجمعة إبريل ١٩٢٧م.

صورة لمسابقة الأمهات تبدو فيها القبعات والملابس الطويلة السابغة

المزودة. ان الابحان قما بينين بلا لال الربانية لانها لم يترى الانهال غير ان بعض الامهات
الانجليزية ياتن من على هذه القاعة فاقبت لمن مسابقة والسود في اسدى المدايق كما يرى في الصورة

(البلاغ الاسبوعي في يوم الجمعة ٩ مارس سنة ١٩٢٨)



الاميرة ماري
كريمة ملك الانجليز التي ستزور مصر قريبا

وهذه صورة لأميرة إنجليزية هي كريمة ملك بريطانيا بلباس الجوارب اليدوية

البلاغ الاسبوعى فى يوم الجمعة ٢٨ يناير سنة ١٩٢٧



بوليس من النساء في لندن

البلاغ الاسبوعى فى يوم الاربعاء ٦ نوفمبر سنة ١٩٢٩



أرملة شتريمان وزير الخارجية الألمانية الذي توفي حديثاً تضع
الرمل على قبره كما جرت العادة وحلفها أحد نجليها

وهذه زوجة وزير الخارجية الألماني



الدعاية الانتخابية في شبريفالد بألمانيا

المصور، العدد (١٨٦) إبريل ١٩٢٨م

(البلاغ الاسبوعى فى يوم الجمعة ١ ابريل سنة ١٩٢٧)

بوليس من النساء



مرآة فى بعض الاعداد السابقة اخبارا وصوراً عن النساء اللاتي يشتغلن بمهنة
الشرطة فى المانيا وهذه صورة اثنتين منهن فى بوليس درسدن وهما
تلبسان الزى الذى ايجز خصيصا للشرطيات

أرشيف شؤون هي الفعاليات

(البلاح الاسبوعى في يوم الجمعة ١٨ مارس سنة ١٩٣٧)



آخر ويقطع المسافات الشاسعة على ظهر جواد أو بيل . والزرايع هناك لا يكادون يرفعون طريقه للثقل غير ظهور الحمير قد يفتأ من هذه الوجهة على الأقل قد تقدمت شوطا عن أرياف البرتغال بعد ان كثرت في الاولى السيارات وصارت السكان الحديثة تربط كل بلد وآخر . وأولئك الزرايع في سلاجاتهم يهربون من القطرة الاولى وهم يجذبون على سوامم ينزع من القهيات يلبسونه وله مؤخرة تنطرد الى خلف الرأس وتلشى بزد وضوح من السراويل ينسبه الا انيب لدرجة كبرية ،

في ميناء بورتو . وفي الصورة زوج من الثيران تسحب امرأة وقد زين الخشب الذى يقيد به الثوران ليعبر اسما

وهذه امرأة في البرتغال تسحب ثورا معها بلباسها العفوي

(١٩٣٨)

(البلاغ الاسبوعي في يوم الاربعاء ٢٠ نولبر سنة ١٩٣٨)



يستغل فريق كبير من الايرلنديين بالصناعة اليدوية وهذه صورة فريق منهم يصنع الجبال

وهذه صورة لاحتشام الأيرلنديات في وقت العمل

أهل فتاة في جنيف



أقيمت في جنيف حفلة سنوية تعرف باسم « عيد
الملكة بنت ملكة نهر الرون » وقد مثلت هذه
الملكة فتاة هي ملكة الجمال في جنيف

البلاغ الأسبوعي، الأربعاء ١٤ أغسطس ١٩٢٩م.

بل إنَّ زعيمة التحرُّر في الهند، والمنادية بالتمرُّد على الحجاب هناك، تظهر في الصورة وهي تلبس لباساً محتشماً مقارنة بما نراه اليوم، مما يوحي أنَّ بقيَّة نساء الهند في ذلك الوقت على قدرٍ أكبر من الاحتشام الذي يبدو في الصورة، وهي بالنسبة لتلك الفترة، كانت في منتهى التبرُّج والسفور.

(البلاغ الأسبوعي في يوم الجمعة ٣ أغسطس سنة ١٩٢٨)



السيدة لالا - وهي من أجزء الهند

(البلاغ الاسبوعي في يوم الجمعة ٣ اغسطس سنة ١٩٢٨)



الآنسة تابديرواية شاعرة الهند وقد تحملت
في اكسفورد

وفي المؤتمر النسائي الهندي يتم التقاط صورة تلقائية عفوية
لمجموعة من النساء المخدوعات ببريق الاحتلال، والمنطويات تحت
جناحه فيما يسمى (بمؤتمر الاتحاد النسوي).

(البلاغ الاسبوعي في يوم الاربعاء ١٧ يولييه سنة ١٩٢٩)

الهنديات في المؤتمر النسوي



أنتان من مندوبات الهند في مؤتمر الاتحاد النسوي
الدولي الذي انعقد في برلين

وهذه الصورة تبين مقارنة لدى الأمم البوذية بين ألبسة
الزي الوطني القديم الساتر، وبين الألبسة الطارئة القادمة من
أوروبا والمنافية للاحتشام.

(البلاغ الاسبوعي في يوم الاربعاء ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٩)

القديم والحديث في اليابان

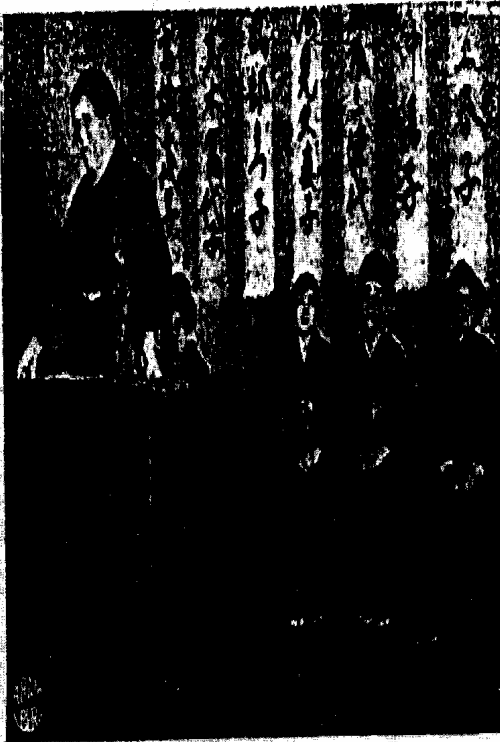


الآنسة كيكوكو نوكو جاوا خطيبة الامير تاكا ماتسومو مع
أمها في محطة طوكيو والاولى مرتدية الثياب الاوروبية
والثانية لابسة الزي الوطني القديم

٢١

مع الأسبوع في يوم الجمعة ٦ أبريل سنة ١٩٢٨

المطالبات بحق الانتخاب في اليابان



اشتدت حركة المطالبات بحق الانتخاب في اليابان وهذه صورة اجتماع عقده
وزي سيدة نخطمين

وفي مجلة (الهلal) أول أكتوبر (١٩٢٤م)، صورة لأم يابانية
توضح ألبستها نمط الاحتشام القديم.



الامومة عند مختلف الشعوب :
أم يابانية مع ولدها في أحد شوارع طوكيو

وفي مجلة (الهلال) أول أكتوبر (١٩٢٤م)، صورة لأم صينية
يوضح لباسها احتشام نساء بلادها.



الامومة عند مختلف الشعوب :
أم صينية تغسل الحس وهي حاملة ابنها

ومن لباس الباليين البرهمانيين ترى الحشمة أيضاً كما في

مجلة (المصور) العدد ١٤٠.



عروسل من اشراف الباليين البرهمانيين

وفي الدعاية الانتخابية البلشفية يتبين لباس الأرياف في روسيا.



الدعاية الاشغاية البلشفية في ارياف روسيا

المصور، العدد (١٨٦) إبريل ١٩٢٨م

يقول الأمير علي القاضي: (وكفى من تاريخ روسيا الحديث دليلاً على ارتباط تقدم الأمم المادي والمعنوي بمقام المرأة فيه، فقد بقيت نساء الأشراف في روسيا متحجبات إلى بداية القرن الثامن عشر... وإذا أريد نقلهن من مكان إلى آخر، نُقلن في محفّات

متحجبات متبرقات، كما تُثقل النساء في بلاد الهند^(١)، وفي مجلة (الهلal) أول أكتوبر (١٩٢٤م)، ختام هذا الاستعراض لأم من النور، تنسجم ألبستها واحتشامها، مع الاحتشام العالمي.



الامومة عند مختلف الشعوب :
أم من « النور » وابنها على ظهرها

(١) الأعمال الكاملة لقاسم أمين، ص ٤٨٤.

وبعد الاستعراض السابق للصور يتبين أن جميع الصور السابقة تم التقاطها من أنحاء العالم قبل وبعد الثورة الفرنسية العلمانية؛ التي حصلت عام (١٧٨٩م)، فنشأت العلمانية على الأيدي اليهودية منذ ذلك الوقت؛ لتقف على رأس الفتنة وهي نائمة، فأخذ اليهود ينخسونها، ويوقظونها حتى استشاطت تضرب فساداً في طول العالم وعرضه، فمزقوا أردية النساء، وحاولوا إبداء الفتنة من أجسادهن، حتى يلتفت الرجال عن السعي في الحياة إلى السعي خلف الشهوات، وحتى تجري المرأة لاهتة صوب تبرج الموضات اليهودية، مهملة بيتها، وهاجرة أسرتها وأولادها، فعاشت البشرية في انتكاس الفطرة في القرنين الماضيين.

ثانياً: عام (١٨٢٥م) منعطف جديد؟ :

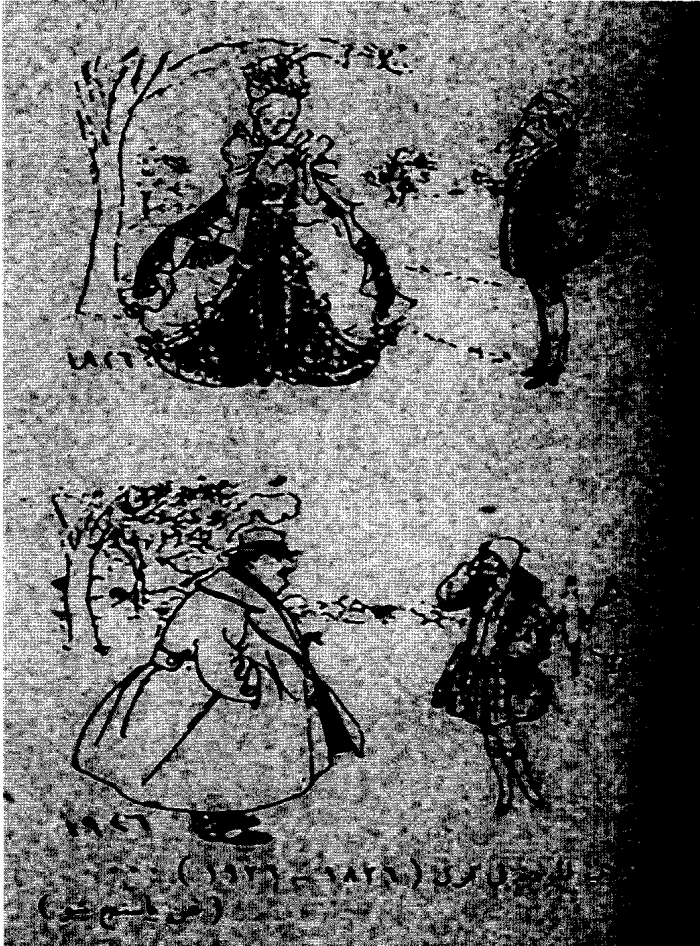
عند الحديث عن بداية التدرج الذي أصاب ملابس النساء في أنحاء العالم، وما تبعه من انحلال في أخلاق المرأة، يدرك المتابع أن الوثائق المتوفرة تشير إلى عام (١٨٢٥م) في ذكر المحطات والمنعطفات التاريخية بصورة واضحة جداً؛ بل ويتكرر ذكر هذا التاريخ، أو بعده بسنوات أحصرها ما بين عام (١٨٢٥م - ١٨٢٩م) بصفته (منعطف العبث العالمي الأول) في التاريخ المعاصر، على اختلاف جنسيات وأديان هذه الأقلام التي تناولت هذه القضية في مقالاتها وصورها الكاريكاتورية، مما يعطي دلالة على أن (الاتفاق العفوي) على هذا العام بالذات يمثل (نقطة تحول)، يجعل

هذا التاريخ أيضاً (محلّ استفهام غامض) جدير بالإيضاح، ويحتاج المزيد من تجلية الغموض، واكتشاف السر.



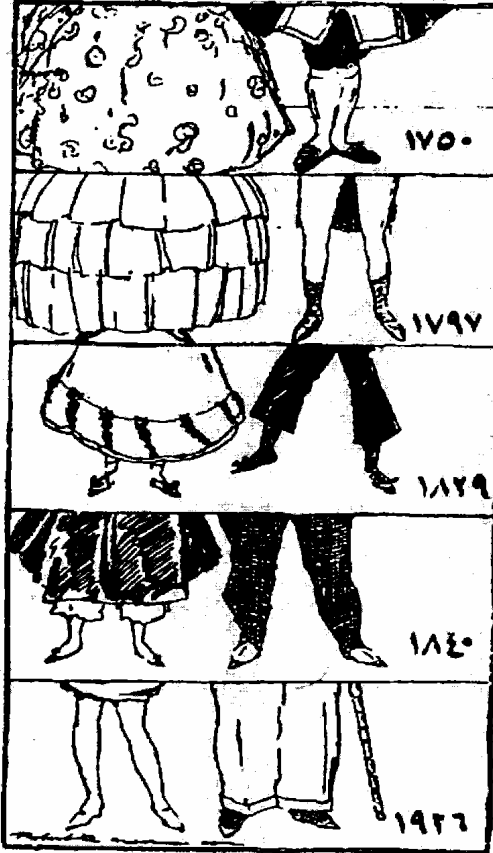
مصر الحديثة المصورة، العدد (٣) ٢٤ يوليو ١٩٢٩م.

ليس واضحاً أن هذه الصورة رسمتها أقلامٌ إسلاميةٌ، أو حتى عربية؛ حتى لا يكون هنالك مساحة (نظرية المؤامرة)، وهذا مثال آخر يعضد الصورة السابقة، أظهرته مجلة (الفكاهة) العدد الأول من يوم الأربعاء ديسمبر (١٩٢٦م).



وأحياناً تقوم المجلات برسم صور الملابس النسائية في الفترة السابقة لهذا التاريخ، ولكن لا بدّ لهذا التاريخ أن يرد بصفته المرحلة الانتقالية المفصلية بين الاحتشام الذي سبق هذا العام، وبدايات التكشف والعري الذي أفسدت البشر بعد هذا العام، وهو أمر ملحوظ، كما تراه في الصور التالية، ففي مجلة (الفكاهة) العدد الأول من يوم الأربعاء ديسمبر عام (١٩٢٦م).

تاريخ وفطامه

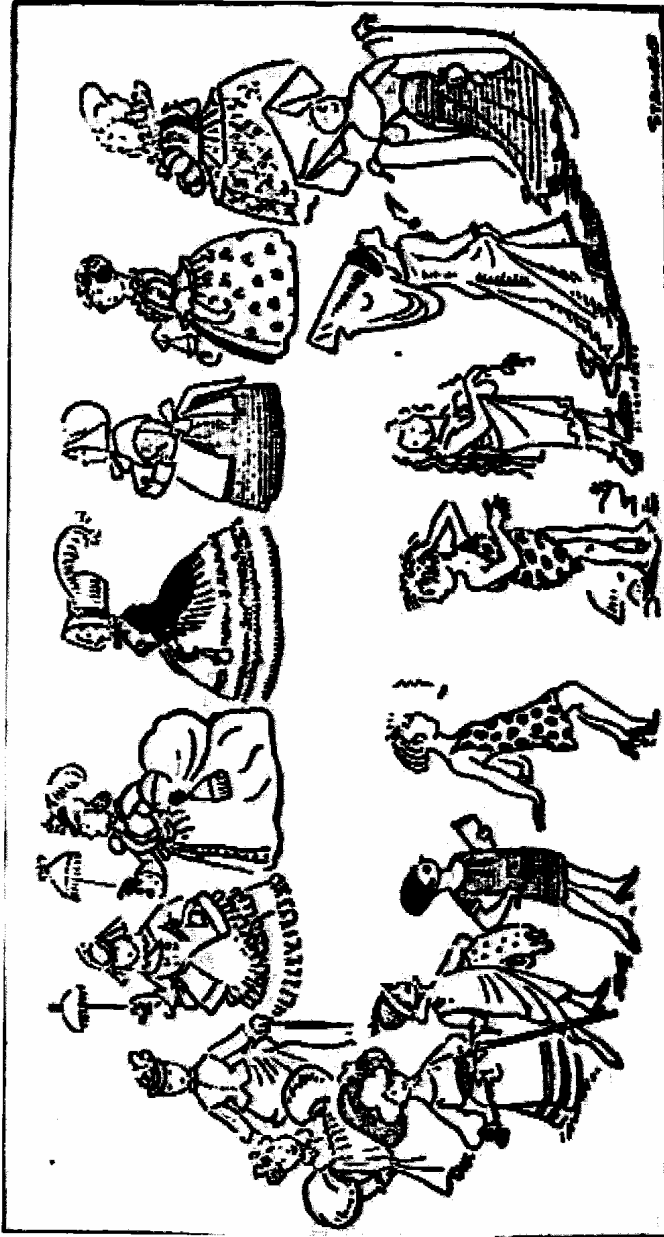


٥٦

تطور أزياء الجنسين في قرنين

هذه الصورة متفولة عن مجلة فرنسية فكلمية وهي تبين كيف تطورت
الأزياء الغربية في القرنين الآخرين ولكنها افترضت من ذلك على مظهر
الأرجل . فالتشكل الأعلى بين هيئة القسم الأسفل الرجل والمرأة في
منتصف القرن الثامن عشر والتشكل الثاني هذه الهيئة في آخر ذلك القرن
وهكذا يتضح هذا التطور حتى السنة الحالية إذ أصبحت ملابس السيدات
قصيرة وبطولات الرجال واسعة . فإنا نكون غداً ؟

(١)



المودة في حلقة مفردة

ومنذ هذا التاريخ والعالم يتسرّب إليه الفساد والتكشّف؛ الذي يخالف طبيعة الإنسان والفطرة؛ التي فطر الله - سبحانه وتعالى - الناس عليها، فاستشرى الفساد في الأمم البشرية بمختلف أديانها.

وقد لفت نظري هذا التاريخ (١٨٢٥م)، دون أن أجد له تفسيراً واضحاً حتى قرأت كلمة للرئيس الأمريكي (بنيامين فرانكلين)، ألقاها في خطاب له عام (١٧٨٩م) يقول فيها: (أينما حلّ اليهود هبط المستوى الأخلاقي والشرف التجاري، فقد ظلّوا دائماً في عزلة، لا يندمجون في أيّة أمّة، يدفعهم الشعور بالاضطهاد إلى خنق الأمم اقتصادياً - كما حدث في أسبانيا والبرتغال - ، فإذا لم تقصهم الولايات المتحدة الأمريكيّة عن دستورها، فسنراهم في أقلّ من مائة عام يقتحمون البلاد لكي يسيطروا عليها ويدمروها، ويغيروا نظام الحكم الذي سالت من أجله دماؤنا)^(١).

هنالك توافق بين زمن هذا الخطاب وزمن الثورة الفرنسيّة، فكلاهما كان عام (١٧٨٩م)، فهل قال الرئيس الأمريكيّ كلامه لأنّه رأى تأثير اليهود، واستغلالهم لهذه الثورة؟ أم أنّه رأى

تصاعد (هجرة اليهود الأولى لأمريكا) وبداية تأثيرهم على الشعب الأمريكي في ذلك الوقت، ففتباً بعقليته القيادية أن هنالك أثراً يهودياً بدأ يسري في بلده١٩.

إنّ التواريخ التي توضحها الصور في (منعطفات الفساد) هي - فعلاً- تتوافق مع هجرات اليهود الثلاث إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتتطابق مع تواريخ الانحلال في لباس المرأة؛ فالهجرة الأولى انتهت عام (١٨٢٥م)، والهجرة الثانية امتدت من هذا التاريخ وحتى عام (١٨٨١م)، والهجرة الثالثة التي انتهت عام (١٩٣٠م).

يقول د. عبدالوهاب المسيري: (ويمكن تقسيم هجرات أعضاء الجماعات اليهودية في العصر الحديث إلى المراحل التالية: أ) المرحلة الأولى: ابتداءً من القرن السادس عشر حتى بداية القرن التاسع عشر، وهي مرحلة البدايات الأولى للثورة التجارية الرأسمالية الصناعية في أوروبا، وهي الفترة التي شهدت توطين السفارد من يهود المارانو في هولندا وفرنسا وإنجلترا كما شهدت بدايات الهجرة الاستيطانية اليهودية إلى العالم الجديد....
ب) المرحلة الثانية: من بداية القرن التاسع عشر حتى عام (١٨٨٠م)...

ج) المرحلة الثالثة: من عام (١٨٨١م) حتى عام (١٩٣٩م)^(١).

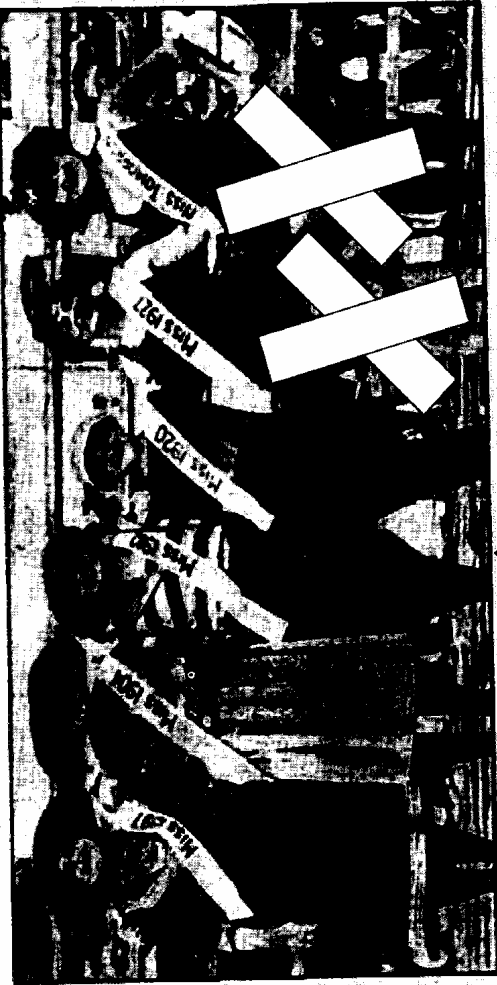
(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ج ١ ص ٧٥.

أرشيف غوري هن الفضايلة



تطور معبرين الحمام

في الصورة العليا نماذج ملابس الحمام منذ سنة ١٨٩٧ الى سنة ١٩٢٧ ويرى منها ان النساء كانت منذ ثلاثين سنة تلبس على شاطئ البحر ثياباً فيها من الفساتين ما ليس في أوسع وأطول نوب من التي تلبسها النساء اليوم في الشارع



المصور - السيد ١٩٢٣



مجلس الحكم منذ سنة ١٨٧٠ حتى الآن وكيف تغير في سنة ١٩٣٠

مصر الحديثة المصورة، العدد (٣) ٢٤ يوليو ١٩٢٩م.

رغم أن ما ذكره عبدالوهاب المسيري جاء متطابقاً مع هذه التواريخ؛ إلا أن هنري فورد الملياردير الأمريكي أكد القضية في كتابه اليهودي العالمي؛ حيث قال: (كان أول اتصال للمال اليهودي في أعنى صوره في أمريكا عن طريق أفراد ((عائلة روتشيلد (The Rothschilds)) ويمكن أن يقال بحق: إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت هي أساس ثروات آل روتشيلد، ومن المعروف أن ثروات اليهود يتم لليهود جمعها في أوقات الحروب في أغلب الأحيان، ... إلى أن قال: (ومنذ ذلك التاريخ بدأت أسرة روتشيلد تتدخل في شئون أمريكا، وشرعت في غزو أمريكا المالية عن طريق عملائها، ولكن لم يكن أحد أبناء هذه العائلة يقيم في هذه البلاد الحديثة؛ كان أنسليم روتشيلد يقيم في مدينة فرانكفورت، وكان سولومون روتشيلد يقيم في فينا، وكان ناتان ماير يقيم في لندن، وكان شارل يقيم في نابولي، بينما كان جيمز يقيم في باريس) وجاء في هامش هذه النقطة تعليق بقلم هشام عواض قوله: (بدأ عصر ((الروتشيلديين)) عام (١٨٢٠م)، وفي منتصف القرن أصبح معروفاً أن قوة الروتشيلديين هي القوة الوحيدة في أوروبا) ^(١) ..

(1) انظر (حكومة العالم الخفية ص ٧٥) اليهودي العالمي ص ٣٢٩ - ٣٣٠.

إنَّ هدف اليهود هو الإفساد العالمي لكل مجتمعات الأرض
بمختلف أديانهم، فهم أصل الشرور والإفساد وتسميم العقول،
واستغلال المناصب للوصول إلى سيادة العالم.

يقول ياسر فرحات: (ولقد كشف ذلك هنري فوردي في
كتاب (اليهودي العالمي) حيث أوضح أنَّ اليهود من أجل تحقيق
غاياتهم قد سيطروا على ثلاثة أشياء: البنوك للربا، والسينما
لتقديم مفاهيمهم المسمومة، وشركات الملابس والأزياء والعطور
وسواها من مستلزمات الموضة .. فكلما غيروا أنماط الموضة زادت
النساء شراءً وإنفاقاً، وتسرَّبت الأموال إلى جيوب اليهود، وهم
يحققون أيضاً قتل الأخلاق ويشيعون التفسُّخ وينشرون الشهوات ..
وإنما (الملابس القصيرة) ابتكارٌ يهوديٌّ، فقد رفعوا أزياء النساء
فوق الركبة؛ ليزول الحياء وتنتشر الرذيلة، ويشيع الاختلاط غير
البريء بين الشبان والشابات، وتضيع طهارة الفتاة وتهدم الأسرة،
وتنتشر الأمراض الجنسية، ويبتلى الأطفال وينشأ جيلٌ ضائعٌ موبوءٌ
مريضٌ)^(١).

وفي نهاية هذا العرض يتضح جلياً أنَّ عام (١٨٢٥م) يصادف

(١) معركة الحجاب، ص ١٠٠.

الاستقرار الأول للمهاجرين اليهود في أمريكا؛ حيث نصبوا من المرأة تمثالاً لسهامهم من أجل إفسادها، وإفساد سترها وحجابها للوصول إلى السيطرة على العالم، فكانت بداية ظهور ملامح التدهور العالمي صوب الدعارة باسم الحضارة.

ثالثاً: السخر والاحتشام في العالم الإسلامي.

إنها لخدعة عظيمة تؤلم النفس، وكارثة كبرى في الوعي؛ أن ينخدع المسلمون بتوهم أن كشف وجه المرأة كان هو الأصل في العالم الإسلامي، وأن انتشار التعري، وقلة الاحتشام التي نراها في واقعنا الآن كان هو السمة الغالبة منذ مئات السنين؛ ولكن الحقيقة التي ينبغي أن نرجعها للعقول، وأن تكون راسخة في المفاهيم؛ أنه قبل عام (١٩٢٤م - ١٣٤٢هـ)، كان الحجاب التام والسابع هو الأصل في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ولا وجود للتبرج والتكشّف الذي نراه حالياً؛ فهو طارئ على دين المسلمين، ومبتدع في واقع المسلمين، بل إن تغطية الوجه كانت هي الأصل في لباس المرأة المسلمة في أرجاء العالم الإسلامي طوال التاريخ، دون معارضة، ولم تطرح قضية كشف الوجه محلاً للخلاف، ولم يظهر الحديث عن الخلاف في مسألة كشف الوجه إلا على أيدي

العلمانيين، حيث صارت من القضايا الأكثر سخونة في السبعين سنة الماضية، مع العلم أنه لم يؤلف في القرون المنصرمة أي كتاب منفرد عن هذه المسألة - في حدود علمي - كما سيتضح ذلك لاحقاً.

وكما هو الحال في الستروالحشمة مع الصور السابقة للنساء غير المسلمات، فإني أنقل فيما يأتي مجموعة من الصور التي تمثل الزي الإسلامي لمجموعة من البلدان الإسلامية مختلفة الثقافات والأعراق، ففي البوسنة والهرسك، تنقل مجلة (الدنيا المصورة) ٢٧ يوليو (١٩٣٠م).



الدنيا المصورة، العدد (٨٣)، ٢٧ يوليو ١٩٣٠م.

الدنيا المصوّرة

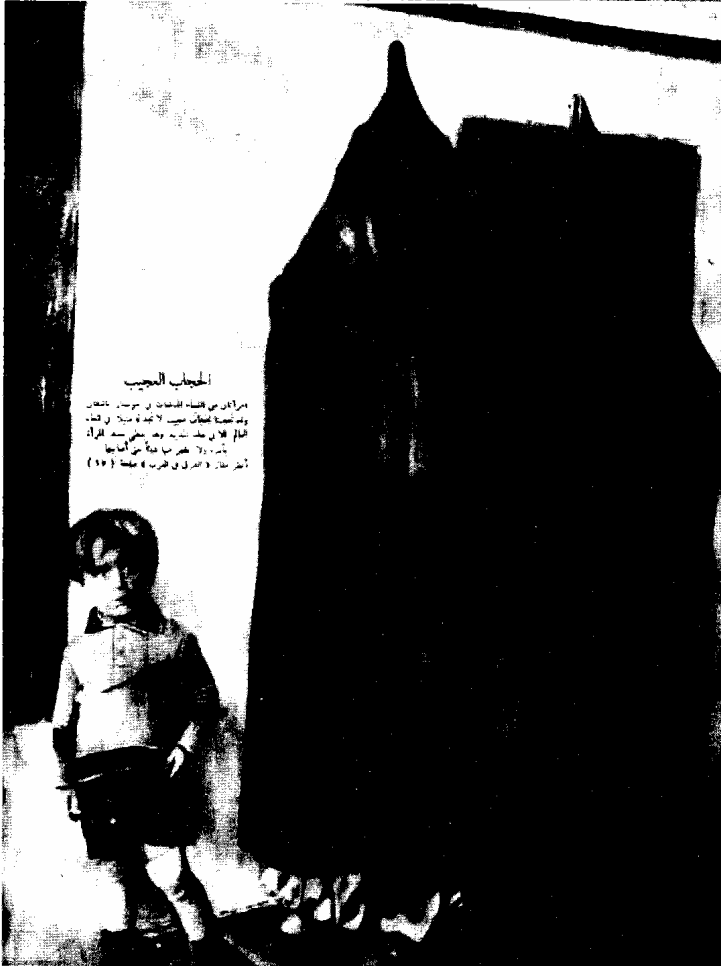
مشاريع دار الهلال - مركز في الأسوع

THE NEW YORK PUBLIC LIBRARY - ASTOR LENOX TILDEN FOUNDATION

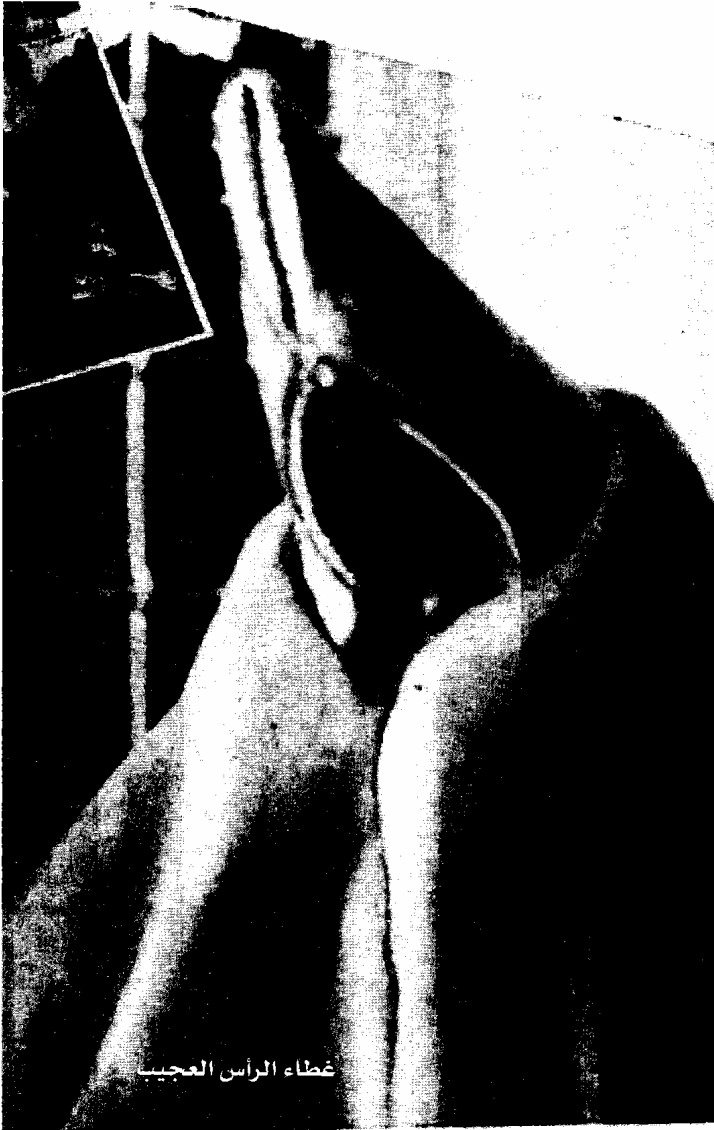
الحجاب العجيب

امرأتان من النساء المسلمين في موستار بالبلقان وقد تحجبتا بحجاب عجيب، لا تجد له مثيلاً في أنحاء العالم، إلا في هذه المدينة وهو يغطي جسد المرأة بأسره، ولا يظهر منها شيئاً حتى أصابعها.

نظر طائر «عروى غروب» صفت (١٩٨٠)



امرأتان من النساء المسلمين في موستار بالبلقان وقد تحجبتا بحجاب عجيب، لا تجد له مثيلاً في أنحاء العالم، إلا في هذه المدينة وهو يغطي جسد المرأة بأسره، ولا يظهر منها شيئاً حتى أصابعها.



غطاء الرأس العجيب

الدنيا المصورة، العدد (٨٣)، ٢٧ يوليو ١٩٣٠م.

(١) البوسنة والهرسك

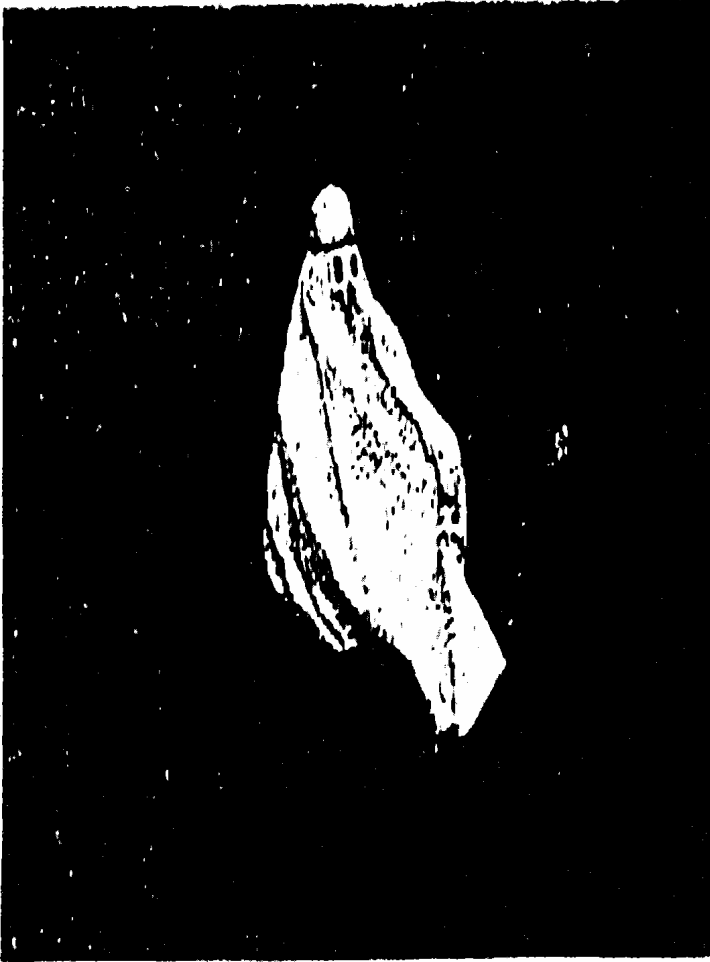
التقطت هذه الصورة لبلاد البوسنة والهرسك عام ١٩٤٢م. وتوضح الصورة للزلم للنساء بالحجاب آنذاك ، وكان الحجاب شائعاً بشكل طبيعي في ذلك الوقت.



(1) (خمار الوجه) فريضة أم تقليد؟ لتوال عبد الرحمن.

(البلاغ الأسبوعي في يوم الجمعة ٣ أغسطس سنة ١٩٢٨)

أرشيف الحزب من المنافسة



٧٠

مدينة هندية مسلمة في مجابها تصل خلف الصلوف في احد مساجد دلهي

(١) خمار الوجه



صورتان لبعض أشكال الحجاب الشائع في الهند ، على رغم المعاناة التي يعيشها المسلمون في ظل الحكومة الهندية ذات الديانة الهندوسية.

(1) (خمار الوجه) فريضة أم تقليد؟ لنوال عبدالرحمن.

(البلاغ الاسبوعى في يوم الجمعة ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٧)



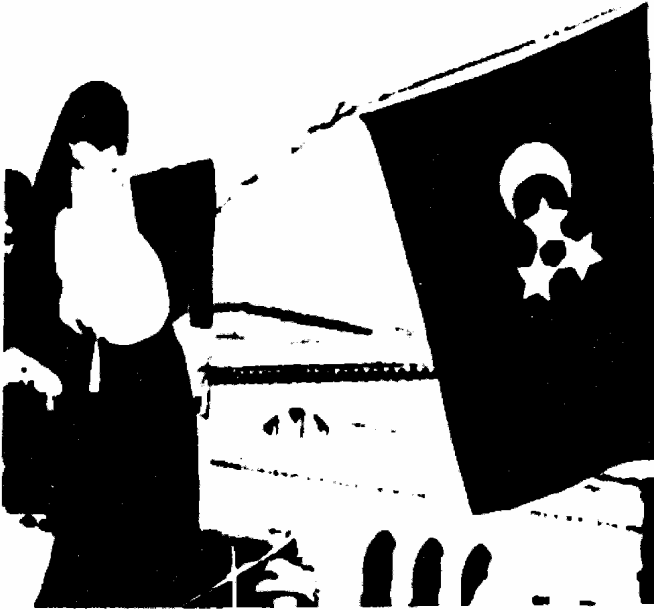
٧٢

نساء البانيات مساحات في امد شوارع نبرانا ومن منعجات
ويشبهن في مطهر من التركبات في المهد القديم

وفي مصر تلك البلاد التي خرجت منها الدعاوى العلمانية
لمحاربة الحجاب، كانت المرأة المسلمة مصونة الستر كما في هذه
الصورة:



مصر (١)

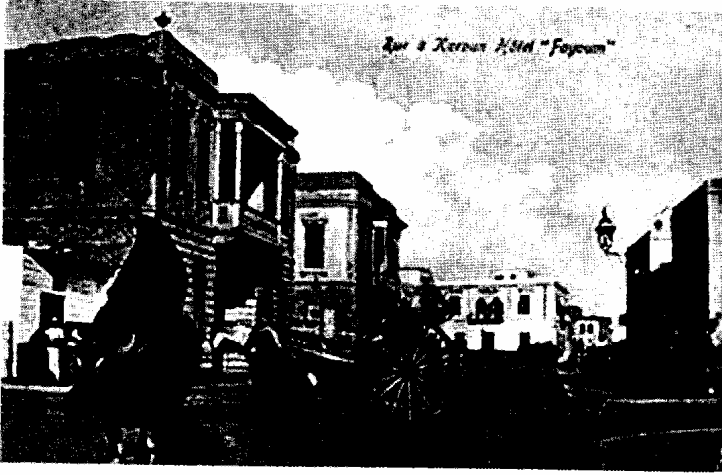


٧٤

• شكل الحجاب في مصر في بداية وأواسط القرن الحالي قبل حركات دعاة
التغريب

(1) (خمار الوجه) فريضة أم تقليد ١٩ لنوال عبدالرحمن.

وهذه صورةٌ عابرةٌ من الفيوم عام (١٩٠٢م).



www.egyptedantan.com

وصورةٌ أخرى من القاهرة عام (١٩٠٩م).



www.egyptedantan.com

وهذه صورة التقيط عام (١٩٠٩م).



وهذا حجاب الطبقة الراقية (ستات الذوات) عام (١٩٠٠م)



www.egyptedantan.com



والحجاب السابع كان هو الأصل عند النساء في تركيا إلى أن ألغاه اليهودي المنادي بالعلمانية مصطفى كمال أتاتورك، في أول قراراته التي أصدرها بعد تولية السلطة.



لوحة (رقم ٦٣) :

صورة لسيدتين من إحدى المدن الإسلامية في تركيا :

(١) أزياء النساء في العصر العثماني، ص ٢٧١.

وإليك الصورة التالية لبعض المسلمات التركيات بعد خلع الحجاب، قامت بعرضها بعض المجلات العلمانية على سبيل التفاخر والثناء بما صنعه مصطفى أتاتورك، والمستغرب أن ما تبقى من حجابهن بعد خلعه في تلك الأيام أكثر سترًا من لباس المسلمات في يومنا هذا، حتى يتبين للقارئ (طبيعة التدرج) في (السيناريو) العلماني اليهودي.

٢٤ في البلاغ الأسبوعي في يوم الجمعة ٤ فبراير سنة ١٩٣٧ ٩

المرأة في تركيا الحديثة



جاءت النساء في جميع الامم الراقية في سبيل نيل حقوقهن والوصول الى المساواة بالرجال . ولكن نساء تركيا لم يحتجن الى مثل هذا الجهاد ليبلغن ما وصلن اليه فلم يقدن مثلاً للاجتماعات ولم ينظمن المظاهرات ولم يلجأن الى وسائل العنف كما فعلت المطالبات بحق الانتخاب في إنجلترا ولكنهن أصبحن بين يوم وغده وقد نلن جميع الحقوق وتمت المساواة بينهن وبين الرجال واقلب خضوعهن وسجنهن حرية واسعة . ولم يقصر هذا الانقلاب العظيم الذي أتى به النازي مصطفى كمال على رفع الحجاب وتعميم السفور ومثل هذه المظاهر الاجتماعية ، بل بدأت

النساء التركيات في زيهن الحديث بعد رفع الحجاب . ولاحظن أنهن في هذا السفور أكثر احتشاماً من بعض النساء المحتجبات في مصر . التركيات يستمتعن بحريتهن ويقدمن على الاعمال التي كانت من قبل خاصة بالرجال ولكن لا يخافن بالأقدام عليها يوماً ما كما ترى في هذه الصورة .

(البلاغ الاسبروي في يوم الاربعاء ١٠ ابريل سنة ١٩٢٩)

النهضة النسائية في تركيا



يسمر الغازي معطى كال
هزكا اشواطا جرية في سبيل
تعليم وفي الاخذ باباب الدنية
عمرية وعاكثها ، وقد خرج
هزاة التركية من خدرها الذي قيعت
به للسنين الى شمس الحرية
مضونا الساطع فكاحت زميلتها
عمرية في كل شيء وبدلت من
هذاتها وأخلاقها وثيابها بل قلبت
حياتها رأساً على عقب ويحد
تشارىء في الصورة التي الى يسار
هذه الاسطر جماء من النتيات
عركيات في أزياء مختلفة تمثل التطور
التي قطعت اشواطه بين عهدها القديم ، عهد الحجاب والحريم وعهدها الجديد ، عهد السفور والحرية .

تركيا الجديدة



يخال قناطر الى هذه الصورة انها أخذت في احد شوارع باريس او لندن او أي مدينة أخرى من مدن الغرب . لكن الحقيقة ان هذه الصورة أخذت في احد شوارع الاسنانة وظهرت فيها السيدات التركيات في الزي المزيات الاوريات وقد خرجن للزفة مع الاطفال . فاما اليوم من الامس حيث كانت جميع المزيات في الاسنانة من الاجنيان وحيث كانت المرأة التركية تشكل أسر تربية اولادها الى الاجانب ولا يخرج الا مصرية « بالترشف » الكفيف وعلى وجهها الحجاب الذي نزعته الان

وراح العلمانيون يسمّون الفساد في تركيا بغير اسمه، فيقولون عنه: نهضة وتطور وحضارة، وهذا حالهم في تزوين القبيح، والأمر بالمنكر، والنهي عن المعروف في البداية، وبالتأكيد هذه الخطوة ليست الأخيرة حتماً، وأنقل هنا بعض الوثائق التي تبين حال الحجاب والسفور في بعض البلاد الإسلامية الأخرى قبل أكثر من سبعين سنة تقريباً.

ففي العراق يقول عباس بغدادي: (كانت المرأة المحتشمة تلبس عباءتين: داخلية تلبس على الكتف، وخارجية على الرأس مع (البوشيه) التي تغطي الوجه، ولا تمنع الرؤية؛ وهي سوداء عدا بوشيات اليهوديات والمسيحيات، فهي مصنوعة من الحرير والكلبدون، ويمكن رفعها إلى الأعلى، وتسمى (بيجة) ^(١)، وهذه الصورة فيها قصيدة لشاعر معروف لم تنشر المجلة اسمه؛ بل اكتفت بتلقيبه (بالشاعر الصغير)، وهو جميل الزهاوي الذي كان أول من دعا لسفور المرأة العراقية في شعره:

مزقي يا ابنة العراق الحجابا	واسفري فالحياة تبغي انقلابا
مزقيه واحرقيه بلا ريب	في فقد كان حارساً كذابا
انزعيه بقوة وطئيه	واجعلي في فم الحنيق ترابا
إنه قد قضى عليك بتعس	كلما قلت غاب عني آبا
ليس بانناهض المهذب شعباً	هو لم يجعل احترامك دابا
عجبي أن تُعدّ نظرة إنسان	لمثله من الناس عابا

إلى ختام القصيدة الموجودة في قصاصة المجلة المرفقة.

(1) بغداد في العشرينات، ص ١٤٣.

وقد وقف مع الزهاوي في إفساده، وتعاون معه في حرب الحجاب صاحبه وخليفه معروف الرصافي؛ حيث اتفقا في الهجوم على الدين، والاستهزاء بتعاليمه، فكانا أول داعيين إلى السفور في العراق، فالزهاوي يقول:

آخر المسلمين عن أمم الأرض حجابٌ تشقى به المسلماتُ
ويقول أيضاً: (إن الحجاب يسيء ظن الغربيين بنا، فإنهم يقولون:
لو كان المسلمون واثقين بعفة نساءهم لما ضغطوا عليهن هذا
الضغط اللئيم، فأخفوهن عن عيون تطمع في النظر إلى وجوههن
النضرة)^(١)، أما الرصافي فيقول:

وقد ألزموهن الحجاب وأنكروا عليهن إلا خرجة بغطاء
ويقول كذلك:

وما ضرَّ العفيفة كشف وجهه بدا بين الأعفاء الأباة



الشاعر معروف عبد الغني الرصافي يقف مع المشيعين على قبر الزهاوي بعد دفنه
ويلقي قصيدة في وفاته (١٩٣٦ م).

(١) الزهاوي، عبد الرحمن الرشودي، ص ١١٢ - ١١٧.

وفي بلاد الشام كان الحجاب متاغماً مع الستر المهيمن على المسلمات في العالم الإسلامي، يقول عبدالعزيز العظيمة: (كانت النساء عند خروجهنّ من دورهنّ يأتزرنّ بمآزر بيضاء تُسدل إلى وجه القدم، وكنّ يسترنّ وجوههنّ ببراقع (مناديل) ملونة لا يرى من ورائها الناظر شيئاً، تعلوهنّ الحشمة والوقار، ولا يجروّ أحدٌ على الدنوّ منهنّ، ولو كان من ذوي القرى، لأن تكلم الرجل مع المرأة في الأسواق كان يعدّ من المعاييب).^(١)

وفي لبنان ما يعضد الأدلة السابقة؛ حيث يقول الدكتور النصراني فيليب حتي في كتابه (تاريخ لبنان)، متحدثاً عن أحوال بيروت: (لم يكن مألوفاً أن يُرى الرجل متأبطاً ساعد امرأة خارج البيت، وقلّ أن يرى المرء في شوارع بيروت رجالاً أوروبيين يرتدون ملابسهم الغربية، وإذا تجرأت امرأة غربية - زوجة قنصل أو تاجر - أن تنتقل خلسةً من بيتٍ إلى بيتٍ، فإن ذلك كان أمراً يستعري انتباه الناس، ... إلى أن يقول: وفي جميع هذه المدن اللبنانية كانت المرأة النصرانية تغطي وجهها بحجاب كما تفعل المرأة المسلمة)^(٢). أما عن المرأة المسلمة هناك، فيقول الشيخ محمد رشيد رضا (اللبناني الأصل) متحدثاً عن زيارته للبنان وأحوالها، فكان مما قال عن حجابهنّ: (إنما يكنّ مع الرجال سادلات على

(1) مرآة الشام ص ٧٤.

(2) تاريخ لبنان، ص ٥١٦ - ٥١٨.

وجوههن النقاب الإسلامي الأسود.. لا سافرات^(١) ويعضد هذا القول صور من كتاب (خمار الوجه) فريضة أم تقليد؟ لنوال عبدالرحمن.



(١) رحلات محمد رشيد رضا، د. يوسف إيش، ص ٢٤٤ - ٢٤٧.

وأنقل للقارئ صورة تلك المتبرعة بمحاربة الحجاب، والداعية إلى السفور والتبرج: نظيرة زين الدين؛ صاحبة أول كتاب صدر في الشام وشرارة الإفساد؛ الذي كان عنوانه (السفور والحجاب) عام (١٩٣٠م)، مع ملاحظة أن صورتها توضح حماسيتها في أنها كانت في غاية ما استطاعت من سفورٍ وانحلالٍ وتمردٍ على الحجاب، وفعلاً كان هذا هو غاية السفور حينها، مقارنة بالحجاب والستر السائد في ذلك الوقت، مع الأخذ بالاعتبار أن تأليفها لهذا الكتاب مشكوكٌ فيه كما فضحها مصطفى الغلاييني بقوله: (أهدت إليّ الآنسة نظيرة زين الدين كتابها (السفور والحجاب) وأصحبته بكتابٍ ترغب إليّ فيه أن أنظر في كتابها،.. إلى أن قال: إن هذا الكتاب قد اجتمع على تأليفه عددٌ كبيرٌ من اللادينيين، والمسيحيين، والمبشرين، وإن الآنسة وأباها (الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية) كانا مخدوعين، أو شريكين لهؤلاء الدساسين)^(١).

(١) نظرات في كتاب السفور والحجاب المنسوب إلى الآنسة نظيرة زين الدين، ص ٥.

المصور - العدد ١٨٥



السفور والحجاب

أهدت إلينا حضرة السيدة الفاضلة نظيرة زين الدين
من ادبيات سوريا الناهضات كتاباً وضعت فيه أخيراً
واختارت له اسم « السفور والحجاب » وهو مجموعة
محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة أو التجدد
الاجتماعي في العالم الاسلامي . والكتاب يدل على
مقدرة المؤلفات التي ترى منها صورتها

ومما يثير الانتباه أن كتابها قد ابتدأ بثناء، ومديح،
وتقريض من علي عبد الرازق صاحب كتاب (الإسلام وأصول

الحكم)، وكان مما قاله: (إنني لأحسب مصر قد اجتازت بحمد الله طور البحث النظري في مسألة السفور والحجاب إلى طور العمل والتففيذ، فلست تجد المصريين إلا المتخلفين منهم من يتساءل اليوم عن السفور هو من الدين أم لا، ومن العقل أم لا ومن ضروريات الحياة الحديثة أم لا؛ بل نجدهم حتى الكثير من الرجعيين المحجبين منهم يؤمنون بأن السفور دين وعقل وضرورة لا مناص لحياة المدينة عنها".... ولكن السوريين يسرون معنا جنباً إلى جنب في الطور الجديد الذي نسير فيه، طور السفور الفعلي الكلي الشامل).



علي عبد الرازق

وفي ألبانيا قام الملك زوغو بنزع الحجاب عن وجوه المؤمنات باسم التمدّن والحضارة، ومن البلاء أن تحقق له ما أراد، فكتبت عنه المجلات العلمانية معجبةً بصنيعه، ورأسمةً صورته كما ترى، وتأمل كيف رسمت هذه الصورة نمط لبس الحجاب، وهو تغطية الوجه كاملاً، وإن كانت هذه المعلومة مفقودة من الأذهان، ولكنها معلومة بالغة الأهمية، يجب أن تصل لكل عاقل، حيث أبان المقال المكتوب هذه المعلومة بجلاءً بقوله: (وانتزع نهائياً من وجوه النساء والفتيات)، وقد كان أحمد زوغو كما يقول المؤرخ محمود شاكر: (ملكاً سيئاً، حاول تغيير العادات ومسايرة الدول الأوربية؛ ففرض السفر على نساء وطنه؛ مما اضطر عدداً من المواطنين إلى مغادرة البلاد والاتجاه نحو بقية البلاد الإسلامية)^(١).

(١) المسلمون تحت السيطرة الشيوعية، ص ١١٨.



الملك زوغو يزع النقاب عن وجوه الألبانيات

قارسل أحد رجال حاشيته ليستمتع بها ويلصقها
إجاب الملك .

وأم الرسول مهمته مثل أي رسول
شريف ، وتوطدت صلات الصداقة بين الملك
والراقصة ، وأصبحا فرائسكا .. حتى أنها أخذها
معه إلى بلاده حتى هودنه ...

وقال إن فرائسكا لما عادت إلى دورادزو ،
طاسة الألبانية ، في حصة الملك أحمد زوغو ، كان
لهاتيك نفس التأثير التي كان لها بدا لويسكو

على الملك كارول الروماني في بوخارست .
... ولما كانت إيطاليا تقطع دائماً في
بسط نفوذها على دول البلقان كلها ، فقد
سألتها علاقة الملك أحمد زوغو بالراقصة

طاسة في الوباء الموضحة
١ - نور ملك الألبانية وجوب خروج
النساء سافرات في بلاده
٢ - رجل المبرج وزوجته من أمريكا
إلى أوروبا خوفاً على حياة ابنه الثاني
من رجال المخابرات الأمريكية
٣ - سميت نكا كويكوا الفتاة التي تحولت
شبابها فيها « ذلك كريك »

زوغو يقوم برحلة في ربيع أوروبا ، ولما وصل
إلى « فيينا » بلد الجمال والموسيقى كان يقوم
أحد المراقص الراقصة ... وفي ذات مساء
ظهرت في الرقص فتاة جديدة ورفضت أمام
الحاضرين رقصة مدعشاً ...
وأعجب الملك بشكلها كما أعجب برقصها

قامت في الألبانية منذ عدة قرون حركة
هبة نسائية الترض منها الاستثناء من
الحجاب وانزاعه نهائياً عن وجوه النساء
والفتيات ...

وطلبت زيميات الهبة وألبانها من جميع
النساء الألبانيات الظهور في الميادين والأماكن
العامة دون حجاب ، ولكن لم يلب التناء
غير عدد صغير يقل عن النصف ... ورفضت
ألبانيات زرع النقاب عن وجوههن فجلاً
وحياء ومن يفتن : « يايب الشوم »

ولما رأى ملك الألبانية أحمد زوغو
هذا التردد من النساء وهو من أنصار السفود ،
سعى قانوناً لإنهاء الحجاب ، وقد نص في هذا
القانون على ساقية كل من يبيع نقاباً للمرأة
الألبانية !

وفي بلاد الأفغان قامت صاحبة الجلالة (شاه خانم) ملكة الأفغان بخلع الحجاب بطلب من زوجها؛ لتكون قدوة للأفغانيات المسلمات.

من هي؟ صاحبة الجلالة شاه خانم ملكة الأفغان سبقتها إلى مصر وإلى البلاد التي ستزورها مع قرنها الملك المحترم أنباء جليلة الشأن تجذب إليها القلوب فمن جمال ساحر إلى خلق قديم إلى أدب زاك إلى مثال من أشرف الائمة وأغلاها في الزوجة والامومة وصلات القرى وروائع الفسب فلا عجب أن يقف في طريقها الألوف والألوف، النساء قبل الرجال يشهدوا ببونهم كيف تكون ملكة الجمال والكمال وقد جاء بين هذه الانباء أن صاحب الجلالة ملك الأفغان أراد أن تكون الملكة قدوة لنساء شعبه في النور فطلب إليها أن تسفر ولبت جلالتها الطلب . وكان الظن أن ترى في مصر أفرة ولكن يقال أنه قد ابلغ إلى مستورها فشرى في ميناء السويس أن تحجب لأنها في بلد الحجاب ١١ كما يقال كذلك أن شيئاً من ذلك لم يبلغ إلى جلالتها وإنما رأت جلالتها أن

البلخ الأسبوعي في يوم الجمعة ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٧

تخجب في مصر وأن تسفر في بلاد السفور .
على أن حجابها لم يمنع السحر أن يتفد إلى العيون . وهل في الدنيا حجاب يحجب ضوء الشمس أو يخفى نور القمر ؟؟؟
الصحف والندوات الرسمية

دعا قلم المطبوعات مندوب الصحف المصرية بمناسبة تشريف صاحب الجلالة ملك الأفغان للحضور إلى محطة مصر في الساعة الثانية بعد ظهر يوم الاثنين الماضي وطلب إليهم أن يكون الحضور بالبدنחות مع ملاحظة تملأ بالبوليس ولبي مندوب الصحف الطلب دون أن يختر إليهم أن تملأ بالبوليس التي طلب إليهم أن يلاحظوها إنما هي فساد النوق وقلة الأدب لأن البوليس طلب إليهم أن يقفوا أمام البوليس خارج الأقاليم التي تقف عليها القطارات ثم

ومزيداً من الصور الأخرى التي تؤكد حال حجاب المرأة في أفغانستان^(١).



٩٤



(١) (خمار الوجه) فريضة أم تقليد؟! لنوال عبد الرحمن.

• أفغانستان •



شكل الحجاب الأفغاني واحد وإن اختلفت لونه.

ومزيداً من الصور الأخرى التي تؤكد حال حجاب المرأة في بعض البلدان الإسلامية⁽¹⁾.



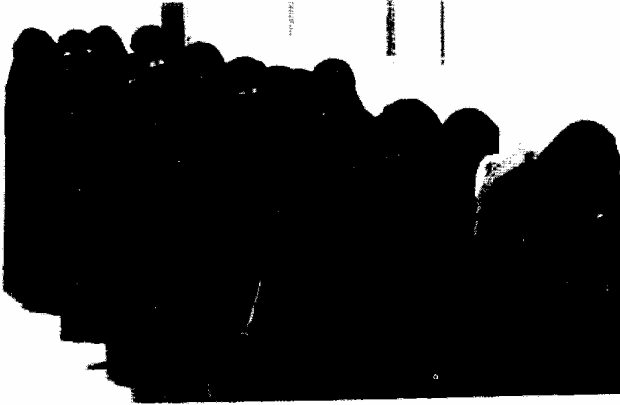
(1) (خمار الوجه) فريضة أم تقليد؛ نوال عبد الرحمن.

كشمير



مسلمات من إقليم كشمير

اليمن^(١)



الحجاب بشكله المتعارف عليه في اليمن

٩٨



(1) (خمار الوجه) فريضة أم تقليد ١٩ لنوال عبدالرحمن.

هل يحجب القانون؟



الجزيرة العربية
- اليمن -



نماذج لأشكال
الحجاب في مناطق
مختلفة من اليمن



وفي بلاد المغرب يُعلق مصطفى الحيا على التأثير الفرنسي في مجال اللباس بالمغرب فيقول: (... ظلت المرأة المغربية لعهود طويلة تُعرف بزيتها الأصيل والمحتشم الذي يشمل الجلباب والنقاب، لكن عندما خرج الاستعمار الفرنسي ترك نخبة تكونت بفرنسا فبقيت الحياة التنظيمية والعصرية مطبوعة بالطابع الفرنسي، فأثر ذلك على المظهر الخارجي للمرأة المغربية الذي أصبح مطبوعاً بالطابع الأوروبي؛ فالحجاب هو من خصوصيات المرأة المسلمة، ومنها المغربية، وقد استطاعت النخبة المغتربة بالمغرب أن تؤكد أن من مظاهر تحرر المرأة المغربية هو نزعها للحجاب^(١). وتقول سمية نعمان: (بيد أن الثوب الذي ترتديه النساء في بعض البلدان العربية، ومن بينها المغرب، ... فقد ظل هذا الحجاب، طيلة قرون، قماشاً شديد الرقة، تتحجب به المرأة إذا همّت بالخروج، أو لزمها أن تستقبل في بيتها رجلاً من غير أقاربها...، وهو لا يحجب الجسم وحده، حتى لا تظهر منه غير الرجلين، لكنه كثيراً ما يحجب الوجه واليدين أيضاً؛ بحيث لا يبدو من المرأة غير عين واحدة، وقد أخفت إحدى يديها خلف الحجاب، وأمسكت بيدها الأخرى في تكتُّم بطرف القماش الذي يغطي وجهها، أو تضيف إليه نقاباً رقيقاً جداً (اللاثام)... يضرين به على وجوههن ورقابهن، فلا تظهر منه غير أعينهن^(٢))

(1) مجلة البيان، العدد ٢٠٣

(2) بلا حشومة الجنسانية النسائية في المغرب، سمية نعمان، ص ٣٢-٣٣.

(١) الجزائر



صورة توضح
الحجاب التقليدي
في الجزائر

(1) (خمار الوجه) فريضة أم تقليد؟ لنوال عبدالرحمن.

المرأة الجزائرية في القرى والريف^(١)



لوحة رقم (٣٧)
المرأة الجزائرية في القرى والريف

١٠٢

(١) كتاب التراث الشعبي للأزياء في الوطن العربي.

وعن الكويت يقول الزعيم محمود بهجت سنان؛ متحدثاً عن ذكرياته فيها: (إنَّ المرأة الكويتية حتى سنين قلائل كانت ترتدي الجلباب عند خروجها من منزلها، والجلباب رداءً طويل الذيل يزحف وراءها على الأرض؛ ما يقارب المتر إمعاناً في ستر قدميها أثناء المسير، إذ أنَّ أغلبهن كنَّ يفضلن المشي حافيات الأقدام في الطرقات، والنادر منهن من تتعل الحذاء أو القبقاب، ويستروجهها نقابٌ كثيفٌ تُشعُّ عيناها من فتحتين صغيرتين فيه تجاه العينين)^(١)

(١) الكويت زهرة الخليج العربي، ص ١٦٢ - ١٦٣.

الجزيرة العربية (١)



صورة قديمة لسيدة حجازية من مدينة (جدة) بلباس الخروج
تصوير المستشرق كريستيان سنوك عام ١٨٨٥م

١٠٤

صورة فوتوغرافية للمؤلفة
الإجليزية المسلمة
إيفالين كويولد تصف رحلتها لأداء
فريضة الحج
وقد نشرت صورتها هذه ضمن
كتابها (الحج إلى مكة).
الصورة ملفوذة عام ١٩٣٣م



(1) (خمار الوجه) فريضة أم تقليد؟ نوال عبد الرحمن.

هل يكذب النابغ؟

١٠٥



صورة من دولة الإمارات - ١٩٩٨م

وأختم بصورة نقلتها لرسام تجوّل في بلاد المشرق الإسلامي^(١) ، قبل اختراع الكاميرا ، فرسم صورة المسلمة المحجّبة ، وشهد شاهدٌ من أهلها.

احتشام امرأة نصرانية

حجاب امرأة مسلمة



رُسمت هذه اللوحة في القرن الخامس عشر قبل اختراع الكاميرا بريشة الرسام إرنارد رويغوك وطُبعت في كُتُب لِمُسْتَشْرِقٍ أَلْمَانِيٍّ تَجوّل في بلاد المشرق الإسلامي .

لِسم الكُتُب :

Perigrinatons in Montem Syon, 1486

(1) (خمار الوجه) فريضة أم تقليد؟ نوال عبد الرحمن.

وبعد هذا الاستعراض الوثائقي لبلدان إسلامية متفرقة،
أطلب من القارئ إعادة التأمل لصور الحجاب مرة أخرى؛ بل مرات
ومرات؛ لإزالة الخديعة المألوفة التي فرضها العلمانيون بشأن حجاب
المرأة، لنرى أن جميع الصور تتميز بأمور منها:

١- الحجاب يغطي المرأة كاملة من رأسها حتى أخمص قدميها،
وليس الرأس فحسب، كما يتوهم الكثير من أن الحجاب مقتصر
على الرأس، وليس تغطية الجسم بأكمله.

٢- تتميز الحجاب بأنه سميكٌ غليظٌ بدرجة لا يمكن أن يعرف
المشاهد لها إن كانت سميكة أو نحيفة، أو كبيرة أو شابة؛ بل إن
كانت مقبلة أو مدبرة، وإنما كان الحجاب يوحي باسمه
(حجاب): يحجب المرأة تماماً.

٣- يوحي الحجاب بالابتذال، وعدم جذب الانتباه، وانسلاخه من
أي زينة، أو مظهر جمال، رغم أن زمانهم خلا من الافتتان بالمرأة،
وقلة الهواجس الرديئة، وامتاز بعفاف الرجال، وترفعهم عن فضول
النظر.

٤- أدعو علماءنا ومن بيدهم (القدرة على الفتوى) بعد تأمل الصور
السابقة إلى تذكر فتوى أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضي
الله عنهما - بتحريم أي لباس يشف، أو يصف جسد المرأة،
فكيف بالحجاب الملبوس في زماننا هذا؟، حيث يحتاج الحجاب

إلى حجاب لما فيه من إظهار للزينة، وبوابة للافتتان، بل إن بعض النساء الصالحات ترتدي حجاباً ناعماً رقيقاً يصف صدرها وأردافها، ولا تشعر أنها قد ارتكبت إثماً، أو أنها فعلت خطيئة، وما ذلك إلا لشيوع المفاهيم العلمانية اليهودية، وطمسها للعقول، وللتصور الشرعي للحجاب، فصار الحليم أمامها حيران.

وأبعداً: سيناريو إفساد المرأة في العالم الإسلامي.

بدأت حملة نابليون الشهيرة على مصر في عام (١٧٩٨م)، ودامت ثلاث سنوات؛ حيث خرج منها عام (١٨٠١م)، معلنّة مصر بذلك بدأ (سيناريو) محكم التفاصيل، واضح المعالم لمخطط إفساد المرأة في العالم الإسلامي، والملاحظ الدقيق لهذا (السيناريو) المنفذ، يجده يتكرّر حتى الآن، وبالملاحم نفسها، لكثّة طبعة حديثة، وملونة بألوان العصر، ومضمون يهودي أصيل، فلم تظهر دعاوى خروج المرأة من بيتها، أو افتراءات (حقوق المرأة) طوال عصور التاريخ إلا في عصر (انحطاط الأمة)، وهزيمتها، وتخلفها، وأول من دعا إلى خروجها من بيتها، ومشاركتها للرجل، وسمّوه (تحرير المرأة)، هم (النصارى العرب)؛ (الأقباط) في مصر، ونصارى لبنان؛ الذين كانوا هم أول من أنشأ المجلات والصحف في العالم العربي، وكان كتّابها ومحرروها قد تلقوا تعليمهم من (الكليات الإنجيلية)، التي سميت فيما بعد (بالجامعة الأمريكية) في بيروت، وهذه الكليات هي التي أخرجت أول جيل يطالب (بحرية المرأة)، ويصرح بأنه يريد منها أن تكون (كالمرأة الغربية)

تماماً، أو يصرحوا بقولهم: (كأختها الغربية) سواءً بسواء^(١)، ويمكن تقسيم ذلك (السيناريو) المتخذ إلى المراحل التالية:

١- مرحلة التنظير.

إنَّ الانقلابات الكبرى في المجتمعات، والتحولات الثقافية، يسبقها في الغالب مرحلة (نشر الأفكار) التي يتزعمها رواد هذه الانقلابات، وهذا ما ينطبق على موضوع (إفساد المرأة المسلمة)؛ حيث جاءت الأفكار سابقةً وممهدةً لحدوث الإجراءات العملية، وبإمكاننا تعداد بعض الأسماء الشهيرة؛ التي تزعمت مرحلة التنظير على سبيل المثال، وليس الحصر:

أ- أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤ - ١٨٨٨م).

للأسف حينما تحدث محمد عمارة عن قاسم أمين، وأحمد فارس الشدياق وصف كل واحدٍ منهما بالمفكر والمصلح والمطور للمجتمع، وأنَّ لهما المجد والتقدير في شرقنا العربي الإسلامي، ثم زاد بعد ذلك أن قال: (هناك خلافاً قائمٌ بين عددٍ من الذين عرضوا بالتاريخ لذلك الحدث الذي حاول به هؤلاء المفكرون والمصلحون أن يتخطوا بالمرأة نطاق حريم العصور (المملوكية - العثمانية) المظلمة إلى أعتاب ورحاب الاستتار واليقظة والتفتُّح التي أفاهاها على الشرق عصر التنوير؛ الذي بدأته مصر في عهد محمد علي باشا (١٨٠٥ - ١٨٤٨م)، وقادت الشرق إلى ساحاته منذ ذلك التاريخ.

(١) محاضرة بعنوان: (أخطار تهديد بناء الأسرة المسلمة) د. سفر الحوالي.

فهناك من يرى أن فضل الريادة في هذه الدعوة إلى تحرير المرأة معقود لقاسم أمين، وأنَّ (أولَّ صيحةٍ لهذا التحرير هي صيحة قاسم أمين في كتابيه (تحرير المرأة) و(المرأة الجديدة))، ومؤدى هذا الرأي أن الدعوة إلى تحرير المرأة لم تعرفها مجتمعاتنا الشرقية ومصر بالذات قبل تاريخ صدور كتاب (تحرير المرأة) في سنة ١٨٩٩م.

وهناك من يرى أن الأتراك العثمانيين كانوا أسبق من المصريين في سلوك هذا السبيل، وأنَّ الأستانة قد ارتفعت فيها هذه الصيحة قبل القاهرة، وأنَّ صحيفة (الجوائب) قد شهدت دعوة صاحبها أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤ - ١٨٨٨م) إلى تحرير المرأة قبل أن يولد قاسم أمين، ويعللون سبق الأتراك إلى هذا الميدان (بكثرة اختلاطهم بالأجانب، وسبقهم في الاطلاع على أسباب التمدن الحديث).

وإذا ما كان السؤال: أيهما أسبق في الدعوة إلى تحرير المرأة؛ أحمد فارس الشدياق، أم قاسم أمين، فإن البداهة تعطي السبق للشدياق، فهو قد عاش ومات قبل أن يكتب قاسم عن المرأة وتحريرها، وصحيفة (الجوائب) قد صدرت عام ١٨٦٠م -

١٢٧٧هـ؛ أي قبل مولد قاسم أمين بنحو أربع سنوات^(١)

ب- رقاعة وأفع الطهطاوي (١٨٠١ - ١٨٧٣م).

أقام في باريس خمس سنوات؛ بسبب مرافقته للبعثة

(١) الأعمال الكاملة لقاسم أمين ص ١٣ - ١٤.

المصريّة الأولى لفرنسا، فقد كان هو الواعظ لها والإمام للصلاة؛ ثم عاد منبهرًا هائماً بحبّ فرنسا، وجريئاً في انتقاد شرائع الإسلام وآدابه، وهذا ما كان واضحاً في كتابه الشهير (تخليص الإبريز في تلخيص باريز)، ذلك الذي كتبه أثناء إقامته في فرنسا، والذي قال فيه: (السفور والاختلاط ليس داعياً إلى الفساد... والرقص على الطريقة الأوروبية ليس من الفسق في شيء؛ بل هو أناقة وفتوة)، وقد قرأ الكتاب (محمد علي باشا) قبل نشره وبناء على تزكية له من الشيخ (حسن العطار) شيخ الأزهر، أمر بطبعه، وأصدر أمره بقراءته في قصوره، وتوزيعه على الدواوين، والمواظبة على تلاوته، والانتفاع به في المدارس المصريّة؛ بل إنّه أمر بترجمته للتركيّة^(١)

فكان هذا الثاني المحسوب على الأزهريين، وعلماء الدين؛ هو أحد الذين أوقدوا نار الإفساد؛ لتُحرّق المرأة المسلمة بلظاها، بعد أن جلب العلمانيون موقدها من أوروبا.

ج- قاسم أمين وكتابه تحرير المرأة (١٨٦٥ - ١٩٠٨م).

نال قاسم أمين إجازة الحقوق، وانضم للكوكبة التي كانت تحيط بجمال الدين الأفغاني؛ حيث التقى بمحمد عبده، وسعد زغلول، وعبدالله النديم، وأديب إسحاق، وغيرهم. رحل قاسم أمين إلى فرنسا، ليتم تعليمه هناك، وانهر بالحياة في أوروبا حتى إنه صرّح بأن: (أكبر الأسباب في (انحطاط)

(١) عودة الحجاب ص ٢٧ بتصرف.

الأمة المصرية، تأخرها في الفنون الجميلة كالتمثيل والتصوير والموسيقى)، وبعد أن كان يُقرُّ العامَّة حين يقولون: (مصر أم الدنيا)، فإنه الآن في باريس يقول إنَّ الأصح أن تُسمى (خادمة الدنيا).

ويتعرف قاسم أمين على صديقه الفرنسية (سلافا) التي تصاحبه إلى المجتمعات الفرنسية والحفلات، ويتعرف إلى كثير من الأسر، وتقوى العلاقة بينهما...

والتقى قاسم أمين في فرنسا بالأفغاني ومحمد عبده، وانضم إلى جمعية (العروة الوثقى) واتخذ محمد عبده مترجماً له.



محمد عبده



جمال الدين الأفغاني



سعد زغلول



أحمد لطفي السيد

وبعد أن أتم قاسم أمين دراسته في فرنسا؛ طلب إليه أستاذه (لرنود) أن يعمل معه بضعة شهور يكتسب فيها خبرات عملية، ووافق قاسم أمين^(١).

من أوائل الكتب التي هاجمت الحشمة والحجاب؛ كتاب ألفه الدوق الفرنسي (داركير) هاجم فيه مصر والمصريين، وحمل فيه على نساء مصر، وأساء إلى الإسلام، وانتقد الحجاب، واعتبر قرار المسلمة في البيت تخلفاً، وراح يستحث النخبة المثقفة المصرية على التمرد وتغيير الأوضاع، وعلى أثره ألف قاسم أمين كتاباً سماه (المصريون)، وتحدث بخضوع وانهازامية واستجداء، وحاول أن يدافع فيه عن الحجاب، وكان يرتجي من (داركير) أن يعتبر الإسلام في مرتبة النصرانية والمجوسية، ولكن قاسم أمين بالمقابل استنكر في كتابه هذا على خطة بعض السيدات المصريات اللاتي يتشبهن بالأوروبيات.

وبعد أن قرأت الأميرة (نازلي) زوجة الملك فؤاد كتاب قاسم أمين (المصريون)، توهّمت أن قاسم أمين يقصدها، فغضبت الأميرة، وكلفت (مجلة المقطم) بتعقب آراء قاسم والرد عليها، ولكن هذه الحملة أوقفت بعد أن اقتنع قاسم بتصحيح خطئه،

(1) عودة الحجاب ص ٣٥.

واتفق مع سعد زغلول، ومحمد عبده على أن ينشر كتاباً يصحح فيه خطأه، واتفقا مع قاسم أمين على أن:

- ١- يعتذر إلى سمو الأميرة؛ التي قبلت اعتذاره، ثم أخذ يتردد على صالونها، وارتفع مقامها لديه.
- ٢- ينشر كتاباً يصحح فيه خطأه، ويواصل مناصرته لكتاب (المرأة في الشرق) للقبطي مرقص فهمي، ويؤيد (داركير).

وهكذا خرج قاسم أمين على البلاد بكتابه (تحرير المرأة) سنة (١٨٩٩م)، (ومن عجيب تصريف الله أن يقع في آخر جملة في الكتاب خطأ مطبعي غير مقصود لفظاً، ولكن لا يبعد أن الحكمة الإلهية شاءت أن يقع في محله؛ لأنه مطابق لمقصود الكتاب؛ ألا وهو قول (قاسم أمين): (تم كتاب تجريد المرأة) ^(١)).

وكان آخر خبر يزيل أي محاولة لالتماس العذر لقاسم أمين؛ هو أن الإنجليز ترجموا الكتاب، ونشروه، وقد كتب مصطفى كامل في (اللواء) بتاريخ ٩ فبراير سنة (١٩٠١م) يقول: (هذا وقد انتشر خبر كتاب (تحرير المرأة) في جهات الهند، واهتم الإنجليز بترجمته، وبثّ قضاياه، وإذاعة مسائله اهتماماً عظيماً؛ لما

(1) عودة الحجاب، ص ٤٢ بتصرف.

وراء العمل به من فائدة لهم^(١).

يقول أحمد مورو: (والجدير بالذكر هنا أن كلاً من علي عبد الرازق وقاسم أمين، كانا ينتميان إلى حزب مصري من صنائع الإنجليز، وهو حزب الأمة الذي لم يكن يخفي دعوته لاستمرار الاحتلال الإنجليزي لمصر، ونجد أن الذي هاجم قاسم أمين وكتابه هو حزب الاستقلال، ورفض الإنجليز والكفاح ضدهم وهو الحزب الوطني مصطفى كامل محمد فريد)^(٢)

ومر أهوال فاهم أمين:

١- (كانوا يعتبرون أنفسهم مالكين نساءهم ملكاً تاماً، وتبع ذلك أن الرجل جرد امرأته عن الصفات الإنسانية، وخصّصها بوظيفة واحدة؛ وهي أن تُمتّعه بجسمها، فأقرها في مسكنه، وألزمها بأن تلازمه، ولا تخرج منه حتى لا يكون لأحد غيره حظ في أن يتمتع بها، ولو بالنظر أو الحديث؛ شأن المالك الحريص على ملكه؛ الذي يريد أن يستأثر بجميع مزايا المتاع الذي يملكه)^(٣)

(1) عودة الحجاب ٥٨.

(2) علمانيون وخونة، ص ١٤.

(3) الأعمال الكاملة، ص ٤٤١.

٢- (ولكن الضرر الأعظم للحجاب فوق جميع ما سبق؛ هو أنه يحول بين المرأة واستكمال تربيتها)^(١)

٣- (بلغ من احترام الرجل الغربي لحرية المرأة؛ أن بنات في سن العشرين يتركن عائلاتهن، ويسافرن من أمريكا إلى أبعد مكان في الأرض، وحدهن أو مع خادمة، ويقضين الشهور والأعوام متغييات في السياحة، متقلات من بلد إلى أخرى، ولم يخطر على بال أحدهن من أقاربهن أن وحدتهن تعرضهن إلى خطر ما).

(كان من حرية المرأة الغربية أن يكون لها أصحاب غير أصحاب الزوج، ورأي غير رأي الزوج، وأن تنتمي لحزب غير الحزب الذي ينتمي إليه الزوج، والرجل في كل ذلك يرى أن زوجته لها الحق في أن تميل إلى ما يوافق ذوقها، وعقلها، وإحساسها، وأن تعيش بالطريقة التي تراها مستحسنة في نظرها.

ومع كل ذلك ترى نظام بيوت هؤلاء الغربيين قائماً على قواعد متينة، ونرى هؤلاء الأمم في نمو مستمر، ولم يحل بهم شيء من المصائب التي يهددنا بها أولئك الكتاب والفقهاء من قومنا الذين أطلوا الكلام في شرح المضار التي تنتج عن إطلاق الحرية للنساء، فكثيراً ما سمعنا منهم أن اختلاط الرجال بالنساء، يؤدي

(١) الأعمال الكاملة لقاسم أمين، ص ٤٨٨.

إلى اختلاط الأنساب، وأنه متى اختلطت الأنساب وقعت الأمة في الهلاك^(١)

٤- (توجد وسيلةٌ تُخرجكم من الحالة السيئة التي تشكون منها، وتصعد بكم إلى أعلى مراتب التمدُّن، كما تشتهون وفوق ما تشتهون؛ ألا وهي تحرير نسائكم من قيود الجهل والحجاب)^(٢)

(1) الأعمال الكاملة لقاسم أمين، ص ٤٥٢.

(2) الأعمال الكاملة لقاسم أمين، ص ٥١٦.

٢- مرحلة التطبيق غير الرسمية.

وبعد أن سرت التنظيرات، والأفكار الملوثة التي نشرها متزعمو الإفساد؛ الذين تمت الإشارة إليهم، كان من المؤسف أن صمت المصلحون الآمرون بالمعروف، والناهون عن المنكر، والمجتمع بأكمله أمام تلك الأفكار، ولم يواجهوها بقوة وحزم، فأصبحت تتطور إلى إجراءات عملية في المجتمع المصري على وجه الخصوص، ولكنها لم تأخذ بعد قوة التأييد الرسمي الحكومي، ومن تلك الإجراءات:

أ- إفحام العنصر النسائي.

(١٩١٩م) هدى شعراوي واستعمالهم لورقة المرأة في إنجاح إفسادهم. وقبل الحديث عن هدى شعراوي أنقل كلاماً يوضح حال أبيها محمد سلطان، ودوره في الخيانة لوطنه: (هدى شعراوي هي ابنة محمد باشا سلطان الذي كان يرافق جيش الاحتلال في زحفه على العاصمة (القاهرة)، ويدعو الأمة إلى استقباله وعدم مقاومته، ويهيب بها إلى تقديم كافة المساعدات المطلوبة له) (١).

(كان - أي سلطان باشا - أكبر مساعد للإنجليز على

(1) الحركات النسائية وصلتها بالاستعمار، ص ٨٢.

قومه بالرشوة مع أنه من أكبر الأغنياء)^(١)، (وقد لعب دوراً هاماً في تدعيم موقف العناصر الخائنة)^(٢).

ثم جاءت ابنته بعد دهرٍ؛ لتواصل مسلسل الخيانة، وتقود الثورة النسائية وتزعّمها بمؤازرة سعد باشا زغلول، ففي يوم ٢٠ مارس سنة (١٩١٩م) خرجت مع بعض النساء المتحجبات في مظاهرة متمرّدة في ميدان بوسط القاهرة مناديات بتحرير البلاد من الاحتلال في وضع النهار، ولكن العجيب أنّ المظاهرة انقلبت إلى تحريرهنّ من الحجاب، وسمي هذا الميدان منذ تلك الحادثة باسم (ميدان التحرير)؛ (فكانت هذه هي أول مشاركة نسائية، وكانت النساء اللواتي أغراهن دعاة التحرير بالخروج في ذلك الحين جميعهن محجبات؛ يرتدين البراقع البيضاء، ولا يخالطن الرجال، حتى كان بعد المظاهرة ماكان)^(٣)، وهذه صورة بعضهنّ بعد التمرد على شرع الله سبحانه وتعالى - .

(١) تاريخ الأستاذ الإمام، رشيد رضا، ١/٢٣٣.

(٢) الثورة العراقية، صلاح عيسى، ص ٤٢٤.

(٣) عودة الحجاب ص ٧٧ - ٧٨.



www.egyptedantan.com



www.egyptedantan.com



www.egyptedantan.com

جاء في مجلة (الفتح) مقالٌ يفضح دور هدى شعراوي
الإعلامي، وأنها تستأجر خطبها ومقالاتها، ولا تكتبها من عقلها،
يقول المقال:

هدى شعراوي شبحٌ وهميٌ
يختبئ وراءه أشخاص آخرون
مسكينةٌ هدى شعراوي!

أضاعت مالها ودينها في سبيل الشهرة، ولأجل أن يقال: (إنها تكتب وتخطب)، ولكنَّ خبثاء الصحفيين يتأثرون خطواتها فيفضحون كلَّ شيءٍ، فما يجوز أن يقال يقولونه بصراحةٍ، ويكتبونه بالقلم العريض، وما لا يجوز أن يقال يهمسون به، ويشيرون إليه بالمعاريض، هذه جريدة (العالم) الأسبوعية تفضح حقيقة الخطب المنسوبة إلى مدام شعراوي، وتعتذر عن هذا الفضيحة بأنها أصبحت معروفةً عند كلِّ الناس، فلا حرج في كتابتها، قالت: (لا نظنُّ أننا نذيع سرّاً إذا قلنا إنَّ الهلباوي بك هو صاحب معظم الخطب التي تلقىها هدى هانم شعراوي، ومن أطف ما يروى عن الأستاذ الهلباوي في هذا الصدد أنّه التقى مرةً بالأستاذ عبد الحميد حمدي المحرّر بجريدة السياسة فسأله قائلاً:

- ما رأيك يا هذا في خطبة هدى هانم التي ألقتها في اجتماع...
 - عبد الحميد حمدي: بديعة للغاية.
 - الهلباوي بك: مرسى!
- أي أنّه اعتبر ثناء صاحب جريدة السفور على خطبة هدى هانم ثناءً عليه هو.
- ومعلومٌ أنَّ الأستاذ الهلباوي يستطيع أن يعير لسانه وقلمه لكلِّ الناس، وقد جرّب ذلك في جميع أدوار حياته التي أراد أن يختمها بأن يكون واحداً من هذه الأشباح الكثيرة التي تلبس فستان هدى هانم شعراوي).
- مجلة الفتح، العدد ٦٧ الخميس ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦هـ، ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٧م.

وأما فضيحتها على المستوى الخارجي، فارتباطها بالغرب كان هو البارز من خلال تحريكها بصفقتها دمية بشرية، تحركها خيوطٌ مربوطةٌ بأصابع خفية.



هري هانم شعراوي في باريس

سافرت صاحبة المصحة هدى هانم شعراوي الى باريس كما تفعل كل سنة حيث تقابل المشتغلين والمشتغلات بالحركة النسائية وتراها في الصورة العليا وعن يسارها مدام لامازير الكاتبة الفرنسية المرموقة ، ثم الأستاذ لويس مرتان عضو مجلس الشيوخ الفرنسي والوزير السابق ، وقد احتفل المصريون بباريس بالسيدة هدى هانم احتفالا كبيرا

المصور، العدد (١٤٨).



آخر ساعة المنورة - العدد ٥٧

مفكرة ضامة العصر للبيئة لدى هاتم شعاري
طرف الحامي النباني المشهور الأستاذ ا. الصاوي
قرأت نداءك الذي توجهت به إلى الشعب الإيطالي ، رفقين
عليه الجامد بلفظك الخنون.

ولكن خبير من هذا النداء أن توجهي الدعوة إلى الاتحاد
النسائي وجمعية شقيقات الاتحاد ، ليجتمع (أعضواهما) بجلسة
فوق العادة ، وبعد دق الجرس ثلاث مرات اينانا بافتتاح الجلسة ،
تقرحين عصمتك على الحاضرات أن يصرن لمدة شهر عن شراء
أحمر المشاء والحدود وعن جميع أدوات التواليت والتزين ..
ثم تتولى أمانة صندوق الاتحاد جمع هذه المبالغ ، وترصد كأعانة
للخيشة ، و .. وأخلق شاذي السخيف الذي يلوح كأنه يقم بمداد
أسود تحت أنفي ، إن لم تجمع أمانة الصندوق من هذه المبالغ أكثر
مما يجمعه صندوق أخينا الأعز عبد الحيد افندي سعيد !

إنها فرصة يستطيع فيها الاتحاد النسائي أن يثبت للنساء أن في
سوقه مميزات وقنيات قدرات على أن يرحن وجوههن من هذه
الأصباغ والالوان لمدة شهر ، وعلى أن مهمته لا تقوم فقط على احياء
الحفلات الراقصة ورشق الزهور في عروة كل متبرج بقرش وخمسة
فروش ! ... وإن في ميدان الاحمر والبودرة متسما لجمع التبرعات !

سيرة هاني هاني نرفض أن نبيع بشئ لمشروعك الدفاع الوطني؟

اتصل بنا أن بعض حضرات السيدات من أعضاء جماعة الاتحاد النسائي فتح باب الحديث في وجوب الاشتراك في الاكتتاب لمشروعات الدفاع الوطني ، ولكن صاحبة المصمة هدى هاني شمراوى رئيسة الاتحاد عارضت في هذا بقده وحلت حلة شديدة على حركة الاكتتاب، وحجة حضرتها في هذا أن كل سلاح وكل طائرة أو بارجة تشتريها مصر سوف تكون خاضعة لرقابة الانجليز ... وهدى هاني تنالط نفسها وتناطضير ما الحى ، وهي في هذا انما تصنع للشبهة



رغبة التي تحملها على ممارسة كل فكرة وكل مشروع يحى . من ناحية الوفدين . وبكى أن أوجه إلى حضرتها الأسئلة الآتية : هل هدى هاني شمراوى تعتقد أن مصر الآن قادرة على الدفاع عن نفسها بنفسها وليست في حاجة إلى حليف قوي يقف بجانبها إذا قامت الحرب ؟

ب- المساندة الصحفية.

سعت الصحافة لإخفات صوت المصلحين، وتشويه صورتهم، وكتّم أنفاسهم يقول محمد المقدم: (اعتقلت السلطات البريطانية رجال الحزب الوطني، وانتهز أنصار الحركة النسائية الفرصة، فأصدروا مجلتهم (السفور)، وأخذت على عاتقها نشر الدعوة ضد الحجاب، وضد الآداب الإسلامية، وبالغت في تمجيد الغرب المحتل)، وكان ممن كتب فيها داعياً إلى السفور مصطفى عبدالرازق، وعلي عبدالرازق، وطه السباعي، وإبراهيم عبدالقادر المازني، ونبوية موسى، وسهير القلماوي وصاحب المجلة وغيرهم. وظلت الصحافة في هذه المرحلة تستميت في إفساد المرأة، وانضم إليهم صحفيون آخرون؛ أمثال الدكتور محمد حسين هيكل صاحب جريدة السياسة، وبعض كتاب مجلة الهلال وغيرهم، وأخذت ترسم الصحافة صورة المرأة المثالية التي يجب أن تتمثلها المرأة المصرية، وهي نفسها صورة المرأة الأوروبية في ذلك الوقت، يقول أحد الكتاب: (المرأة الأوروبية عندها واجبان مقدسان؛ بيتها ووطنها، وبين الواجبين تخصُّ بساعة نفسها، فتحضر حفل موسيقى أو تدعو أصحابها لليلة راقصة، ولا تتسنى أن تقف أمام المرأة؛ لتزين حالها، فتتذكر دائماً أنها امرأة، إنها في

نظري مثال المرأة الأعلى، ويحسن بالمرأة الشرقية أن تقتبس عنها

(كل شيء)^(١)



(١) عودة الحجاب ص ٧٩.

٣- مرحلة التطبيق الرسمية بعد استلام سعد زغلول منصب زعامة الشعب ورئاسة الوزراء عام (١٩١٩م).

قال الصحفي (مصطفى أمين): (كان قاسم أمين لا يفترق عن سعد زغلول، وكان قاسم أمين هو الذي توسط في زواج سعد زغلول بصفية زغلول، وكان سعد زغلول هو الذي وقف إلى جوار قاسم أمين عندما أصدر كتاب (تحرير المرأة)، وهو جرم بعنف وضراوة، واتهم بالكفر ...، وعندما أقفل كبار المصريين في وجه قاسم أمين بيوتهم، فتح سعد له بيته، ودعاه هو وزوجته ليتناول الغداء والعشاء على مائدته ومائدة صفية زغلول، وأصر أن يخرج في عربته مع قاسم أمين، ويطوف شوارع العاصمة متحدياً للأصدقاء الذين نصحوه بأن لا يظهر مع قاسم أمين في مكان عام، وإلا ضربه الناس بالطوب، وعندما وضع قاسم أمين كتابه الثاني (المرأة الجديدة) متحدياً العاصفة الهوجاء، ومطالباً بأن تحضر المرأة مجالس الرجال، وتمارس الأعمال الحرة، أهدي كتابه الجديد إلى سعد زغلول صديقه الحميم، ونصيره الأول)^(١)

(وسعد زغلول في الحقيقة هو الذي ضمن تنفيذ أفكار

(١) عودة الحجاب، ص ٤٨ - ٤٩.

قاسم أمين تنفيذاً عملياً، فقد رحل الشيخ محمد عبده سنة (١٩٠٥م)، ورحل تلميذه قاسم أمين بعده بسنوات قليلة، وكان في ميعة شبابه، ثم بقي سعد زغلول، فقد أهله مواهبه الفذة أن يقود المجتمع ويكيفه كما يريد، وكان قادراً خاصة وأن الظروف الاجتماعية والفورة الوطنية قد هيأتا الناس لتقبل الأفكار الجديدة، ووضعها موضع التنفيذ العملي، فقد ظلّ العقلاء كما سمّاهم (جورجي زيدان) يتهايمسون في موضوع تحرير المرأة... حتى صرّح الشيخ محمد عبده بأرائه، فكثُر مريدوه، والمؤمنون على أقواله، وأول أولئك قاسم أمين، وسعد زغلول المنفذ الحقيقي لهذه الأفكار^(١).

في الفترة التي قدر سعد زغلول أن يقرّر فيها تاريخ مصر، قطعت مسألة تحرير المرأة شوطاً، لم يكن يتحقق لها بدونه، ومن ثمّ فقد برز دوره الشيخ (محمد عبده) و(قاسم أمين) معاً؛ وذلك لأن سعد زغلول كما يقول الشيخ رشيد رضا - في مجلة المنار ٧١١، ٧١٢، ٧١٣: (دخل في أطوار التفرنج في معيشته، وأفكاره الاجتماعية، وغلبت النزعة (المصرية) عنده على فكر (الجامعة

(١) عودة الحجاب، ص ٤٨ - ٤٩.

الإسلامية)، ولم يعد يذهب إلى المساجد (وهو خريج الأزهر الشريف) إلا في مناسبات الاحتفالات الرسمية في عهد وزارته، وبعض صلوات الجمعة في زمن زعامته، وأنكر عليه أهل الدين أموراً منها عمله في تجرئة النساء على السفور المتجاوز للحد الشرعي؛ حتى بدا للعيان أنه لو كان الأمر بيد (سعد زغلول) لحول مصر إلى تركيا كمالية أخرى، ولكن حال دون ذلك نزوع المصريين إلى التدين، والتمسك بعري الدين، وخوف سعد -إذا تمادى في تحدي مشاعر الناس الدينية- من أن يفقد شعبيته، واحترام البسطاء له^(١)

ويمكن تلخيص هذه المرحلة في الملامح التالية:

أ- نسويو الرذيلة (النطيع).

بأن يكون الانحلال والفسق أمراً طبيعياً مألوفاً؛ بل والثناء والفرح بانتقال الفساد للمسلمين كما ترى التعليق في هذه الصور؛ حيث (يحمد الله) صاحب التعليق على انتقال رقصة الموز للمسلمين كما في (مجلة المصور) العدد ١١٤.

(1) عودة الحجاب، ص ٨٣.



رقصة الموز

هي رقصة جديدة ابتكرها الاوريون وبدأت تحمل عمل الرقصات القديمة ، واسماها رقصة « الباناناس » أي رقصة الموز . ولن تمر أسابيع الا وتنتقل هذه الرقصة اليها ، والحمد لله

وكما كتبته مجلة (مصر الحديثة المصورة) ١٠ إبريل عام (١٩٢٩م)؛ حيث حمدت الله - سبحانه وتعالى - أولاً وأخيراً على إنشاء دروس خاصة للإلقاء والتمثيل والإخراج.

فمن الأمور - والحمد لله - أولاً وآخرها - وفقرت الحكومة القبا. دروس خاصة للتمثيل والألقاء والإخراج. أي أنها عززت على أن تخطو الخطوة الأولى التي تعد مقبلة لإثراء المعهد التمثيلي. فالدروس التي عرست ودارة المعارف أن تهمد بإعطائها إلى الأستاذين محمود أمين وركي طهيات، سيكون بلا شك نواة ذلك المعهد المصور. الذي طالما رفعت الأصوات مطالبة بإنشائه، وشهدت الصحافة أذرعاً في ذلك - ومصر الحديثة المصورة في مقدمتها.

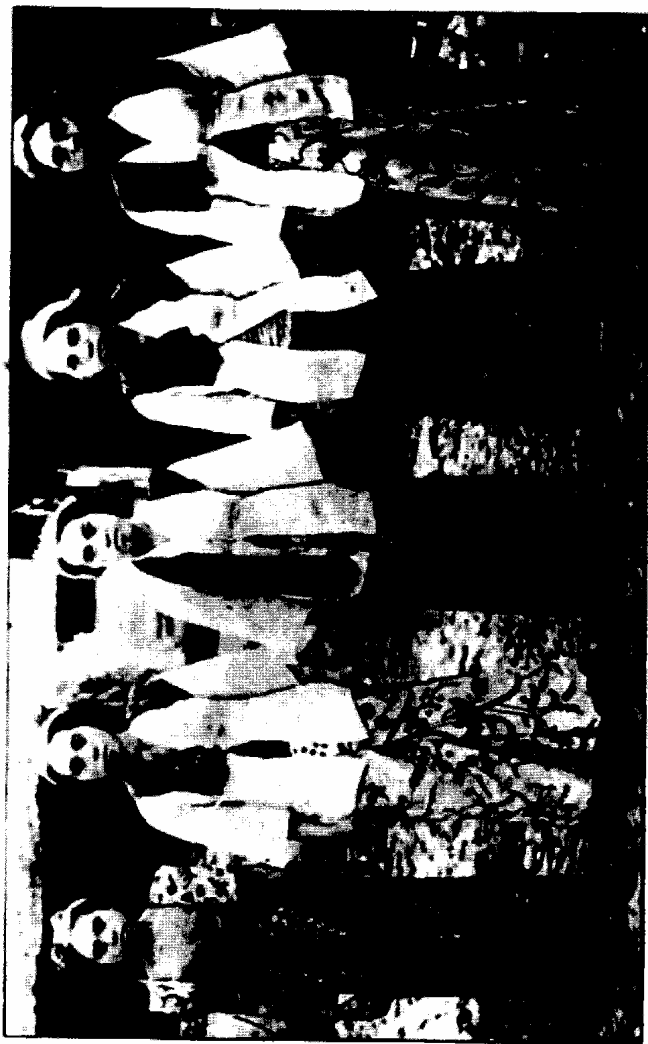
المسرح المصري

معهد التمثيل - رحلات الفرق المصرية إلى الخارج - التمثيل باللغة الأجنبية

يقبل على دور التمثيل إلى والمربية ، ونسجها الامكان . وليس على اليد أن يمل أكثر من هذا على المسرح أن تقيم الروايات القيمة ، وأن يقبل على طامعتنا وهذا هو الواقع الآن لكن المسرح يشهد أفراد كل اعاد على اقتداء وهذا لا يمكن لانه يستلهمون مواجهة الصعاب والقياسات لتعرضهم في سجون التفوق عليها وتقليلها اذا كانوا يشعرون وبأنهم وراهم قوة بما



أو تسمية السفور والتعري بالتقدم والحضارة والرقى كما
في مجلة (المصور) العدد ١٤٠.



أو استعارة مصطلح (الجهاد) لإطلاقه في مجال الفساد السينمائي، وتسمية ازدياد الأفلام (بالتفتح)، وأصبح انتشار الفجور والفساد من دواعي التفاضل والغبطة ومن علامات النهضة، كما في المقال التالي:



ومن الوسائل المتخذة لنشر الفساد: الإكثار من إظهار الصور اليهودية لمثلات هوليوود، وهي من أكثر الصور تفشياً في العربي والإثارة بلا منازع، وتمارس الصحافة نشرها بطريقة الاستغفال؛ حيث ينشرونها تحت مظلة عرض الأخبار، أو التغطية الإعلامية، ولا شيء سوى ذلك.



فتيات جميلات ينتظرن موعد البدء بالتمثيل ، فهل يراهن أحد مجتمعات
كما هن الآن ولا يتمنى - ولو في سره - السفر إلى هوليوود

ب- إباحة البغاء رسمياً.

يسعى العلمانيون في بدايات نشر الرذيلة؛ إلى التأكيد على
الخلاف الفقهي، فتراهم يسرفون في الحماس المتأجج، والإلحاح
المتشنج على الخلاف الفقهي في مسألة كشف الوجه في بادئ
الأمر؛ بصفتها خطوة أولى للإفساد، وترويج الفجور؛ لكي يتستروا

بالدين لحرب الدين، فإذا ما خدعوا العقول، وسحروا الأعين، وتم لهم ما أرادوا، أزاحوا الستار عن القذارة المحتشمة التي يبطنونها، وكشفوا الأفتنة، وأعلنوا ما في بواطنهم بوضوح كما حدث في عام (١٩٢٦م) حين أقدم (سعد زغلول) على جريمة كبرى؛ وخيانة لدين الله - سبحانه وتعالى - ؛ وهي إباحة البغاء واللواط والخمور رسمياً؛ فكانت هذه الخطوة فاضحة لما في القلوب، وكاشفة عن النوايا، وموضحة الصورة الحقيقة التي يطمحون إليها؛ فأصبحنا أمام صورة واضحة تكشف أهداف المنادين بالتحرُّر. وبعد هذه الوثائق يتبين أن المقصود لدى العلمانيين ليس ممارستهم للفاحشة وحدهم، واستمتاعهم بالرديلة بسبب احتياجهم الجسدي لها.. كلا بل مقصودهم فضحه الله سبحانه بدقة وجلاء لمن تأمل قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [النور - ١٩] ، فهم (يحبون) ويهدفون إلى أن (تشيع) فاحشة الزنا ولم يقل (إن الذين يحبون أن يفعلوا الفاحشة). فشيوخ الفاحشة وانتشارها غايةً محبوبةً لهم، فالعلماني بهذا يمارس دور (القوادة) في المجتمع حتى ولو لم ينل من لذة الحرام، فإنه يكفيه محبة أن يرى الفاحشة فاشية ظاهرة متداولة.

أصدروا الرخص الرسمية بإقرار (البغاء الرسمي) للزانيات

لكي يمارسن الفاحشة بصفتها وظيفة لها طابع نظامي، ففي بدايات إفسادهم، قاموا بالكذب، واستغلال أقوال بعض الفقهاء المبيحة لكشف الوجه والكفين، وجعلوها الخطوة الأولى كما فعل قاسم بك أمين، ثم جاء (سعد زغلول) ليختم المسيرة بالخطوة الأخيرة؛ وهي نشر الزنا، واللواط، والخمور، وإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا، فأباح الفواحش وبالنظام الرسمي المعلن؛ حينما صار بيده الحل والعقد، وفيما يلي صورٌ لبعض الوثائق المعطاة لبعض المسلمين في ذلك التاريخ، والتي وصفت وظيفتهن (بالعاهرات)، و(المومسات)، بصورة قد يتفاجأ منها القارئ، كما تفاجأ التاريخ بهذه المقابح ذات يومٍ على صفحات بلادٍ إسلاميةٍ لأول مرة، وهذا خير فاضح للمجرمين العلمانيين.

MINISTRE DE L'INTERIEUR

Direction Générale
de la Sécurité Publique.

(Modèle No. 130.)

وزارة الداخلية

أدارة عموم الأمن العام

(أورثك نية ١٣٠)

N°

نمرة ٢٥٥

RÉCÉPISSÉ DE DÉCLARATION POUR UN ÉTABLISSEMENT PUBLIC.

اعلان بوصول اخطار عن عمل عموى (بينة عمارات)

Déclaré au Sieur _____ سطر الى خيري بينة ابراهيم علي سطر

L'an 191... et le ... الموافق ١٤٣٥ سنة ١٩١٤

Le Sieur _____ للمدعو خيري بينة ابراهيم

sujet _____ التابع للملكة العامة

né à _____ المولد في اسيدوط

domicilié à _____ القيم في مرجا

y exerçant la profession de _____ صناعته موس

a remis à ce _____ رقم الى المديرية اخطارا

une déclaration par laquelle il prévient que (1) لوري به أنه (1) ترخيص بينة الممارسات مع

مقصود من المراسم قد صدره عموى بينة ابراهيم بينة الممارسات مع وصلى بنزل حبيب

معلق ومسمى بينة مرسات وشيكل على مديونة الأور

الكل في شارع مرسات بالقرنمرة رقم مرجا N°

quartier _____ rue _____

Cette déclaration est accompagnée d'un certificat délivré par

وأرفق مع الاخطار شهادة عموى من مدير المديرية بتاريخ ١٩١٤/٤/٢٨

constatant qu'il n'est pas dans un des cas d'incapacité prévus حالة على خلو من العذرات المخصوص عنها في

par l'article 3 du Règlement de Police du 9 janvier 1904 sur المادة الثالثة من لائحة للاحتلال العمومية الصادرة

les établissements publics. في ٩ يناير سنة ١٩٠٤

Le Sieur _____ وقد تعهد المذكور بأنه لا يبيع لبس التهرق

prend l'engagement de ne laisser jouer aucun jeu de hasard هذا العمل من أي نوع كلف ولا يتعامل

ou fumer du bakhiche dans son établissement. الخيش او سواي من هذا النوع المذموم الممنوع في

في الاسم المذكور بتاريخ ١٩١٤/٤/٢٨

(1) معلق ومسمى بينة مرسات وشيكل على مديونة الأور

(1) من اجل ان يكون هذا الاخطار مستقرا على المنافسة

(1) أو بغير الوارد ١٠ و ١١ من اللائحة الصادرة في ٩ يناير

(1) سنة ١٩٠٤ بشأن الاخطار العمومية

(1) عمل على المدة أو الغير

(1) Cette déclaration peut se rapporter soit à l'article 3, soit aux articles

9, 10 et 11 du Règlement de Police du 9 janvier 1904 sur les

établissements publics.

(1) Signature du Gouverneur ou du Moudir.

محل غم الحافظ أو المديح .

وهذه مجلة (الدنيا المصورة) العدد ١٢ المنشورة يوم

الأربعاء ٧ أغسطس (١٩٢٩م) تتحدث حول هذا الأمر.

البغاء ولاذ يجب أنه خاربه

مصحح مع الأستاذ الجليل الشيخ محمود أبو الصيون

وقد رأينا أن تحدثنا إلى الأستاذ الشيخ
أبو الصيون في مشكلة البغاء، فإذ من الحائز
الأول الذي دفع إلينا خبر البغاء فحدثنا
بأنه الولد ومطالبة الحكومة، فإذ ترضيه
ومشاهدة العجبة، والأستاذية والعينية
والاجتماعية وكيف ينبغي أن تباينه
كيف قف بنشر البغاء ضد البغاء
ما فرقت من الأضواء، رغبت إلى الأستاذ
أبو الصيون حتى تكل دمه بالشر كن أسير
في شبه أبراً جيلاً يربد الجلبوب في القرية
الطبية، وأما في ١٩٢٩:

والحكم بطلون التي كنت مذكراً في المراك
الوطنية في بد ظهورها، وأنا رأيت كبراء اليد
من الفرحاء قد تبتلعوا زواشها، وأخذوا يسبون
بكتلتهم القفا في سبل مخبر صبر من رقة
المطالبة الاجتية رأيت من حاجي أثبت أبيه
وقد ثبت من طراري البغاء كبريون وموخران

وهذا البغاء من الوجهة الصحية
مضار البغاء من الوجهة الصحية
ثم اضلل عدداً إلى مضار البغاء فقال: -
إن البغاء من أظلم وسائل القسوة
بالمراسم الخائفة، ولا بأس الأمر من الضلالية
التي كثيراً ما أصيب الممرات ومن يزود من
من الزناد، ولكن من مغبة بغير شائها.
وقد ثبت من طراري البغاء كبريون وموخران

طالب الحكومة في كل آن بلقاء ترضيه

وإن نظرة واحدة إلى ما يجب الأمر
من الضلالت بواسطة جرد بطنها ورجليها ما
يزيد حسرة وأثماً شديداً، وعملنا على أن
طالب الحكومة في كل آن بلقاء ترضيه

والحكم بطلون التي كنت مذكراً في المراك
الوطنية في بد ظهورها، وأنا رأيت كبراء اليد
من الفرحاء قد تبتلعوا زواشها، وأخذوا يسبون
بكتلتهم القفا في سبل مخبر صبر من رقة
المطالبة الاجتية رأيت من حاجي أثبت أبيه
وقد ثبت من طراري البغاء كبريون وموخران

وهذا البغاء من الوجهة الصحية
مضار البغاء من الوجهة الصحية
ثم اضلل عدداً إلى مضار البغاء فقال: -
إن البغاء من أظلم وسائل القسوة
بالمراسم الخائفة، ولا بأس الأمر من الضلالية
التي كثيراً ما أصيب الممرات ومن يزود من
من الزناد، ولكن من مغبة بغير شائها.
وقد ثبت من طراري البغاء كبريون وموخران

طالب الحكومة في كل آن بلقاء ترضيه

وإن نظرة واحدة إلى ما يجب الأمر
من الضلالت بواسطة جرد بطنها ورجليها ما
يزيد حسرة وأثماً شديداً، وعملنا على أن
طالب الحكومة في كل آن بلقاء ترضيه

والحكم بطلون التي كنت مذكراً في المراك
الوطنية في بد ظهورها، وأنا رأيت كبراء اليد
من الفرحاء قد تبتلعوا زواشها، وأخذوا يسبون
بكتلتهم القفا في سبل مخبر صبر من رقة
المطالبة الاجتية رأيت من حاجي أثبت أبيه
وقد ثبت من طراري البغاء كبريون وموخران

وهذا البغاء من الوجهة الصحية
مضار البغاء من الوجهة الصحية
ثم اضلل عدداً إلى مضار البغاء فقال: -
إن البغاء من أظلم وسائل القسوة
بالمراسم الخائفة، ولا بأس الأمر من الضلالية
التي كثيراً ما أصيب الممرات ومن يزود من
من الزناد، ولكن من مغبة بغير شائها.
وقد ثبت من طراري البغاء كبريون وموخران

طالب الحكومة في كل آن بلقاء ترضيه

وإن نظرة واحدة إلى ما يجب الأمر
من الضلالت بواسطة جرد بطنها ورجليها ما
يزيد حسرة وأثماً شديداً، وعملنا على أن
طالب الحكومة في كل آن بلقاء ترضيه

والحكم بطلون التي كنت مذكراً في المراك
الوطنية في بد ظهورها، وأنا رأيت كبراء اليد
من الفرحاء قد تبتلعوا زواشها، وأخذوا يسبون
بكتلتهم القفا في سبل مخبر صبر من رقة
المطالبة الاجتية رأيت من حاجي أثبت أبيه
وقد ثبت من طراري البغاء كبريون وموخران

وهذا البغاء من الوجهة الصحية
مضار البغاء من الوجهة الصحية
ثم اضلل عدداً إلى مضار البغاء فقال: -
إن البغاء من أظلم وسائل القسوة
بالمراسم الخائفة، ولا بأس الأمر من الضلالية
التي كثيراً ما أصيب الممرات ومن يزود من
من الزناد، ولكن من مغبة بغير شائها.
وقد ثبت من طراري البغاء كبريون وموخران

طالب الحكومة في كل آن بلقاء ترضيه

وإن نظرة واحدة إلى ما يجب الأمر
من الضلالت بواسطة جرد بطنها ورجليها ما
يزيد حسرة وأثماً شديداً، وعملنا على أن
طالب الحكومة في كل آن بلقاء ترضيه

وجاء في المقال السابق اعترافاً صريحاً بأن الحكومة أذنت
بالبغاء الرسمي، وأنها تعطي رخصاً رسميةً للبغايا؛ من أجل ممارسة
كبيرة الزنا بمقابل مادي، وأقتطع من المقال السابق ما يدل على
ذلك:

وفدت على مصر الس هييجسون مندوبة
الكتب الدولي لمحاربة الرقيق الأبيض فألقت
عدة خطب بالقاهرة والاسكندرية في مزار
البغاء وما يجلبه على الهيئة الاجتماعية من وبال
وطالبت الحكومة أن تسرع إلى إلغاء هذه
الرخص التي تمنحها لكل من تريد أن تسلك
هذا المسلك السافل، وأن تعمل لمحاربة هذا
الداء محاربة جديده تستأصل شأفته، وقد ناشدت
الصحفيين وسائر الكتاب أن يسعوا بمجهودهم
إلى مطالبة الحكومة بإلغاء البغاء الرسمي وتشديد
للمراقبة على البيوت السرية التي طالما أبعثت منها
الشرور والأمراض

ناهيك عن دعايات الخمور التي تملأ أوراق الصحف
والمجلات، وتملأ الحانات.

أولد پار



نعم ان لهذا الويسكى غالى الثمن
ولكنه الأهم من نوعه

تولده للقطر المعري : البنتريس وشركاه بمصر والاسكندرية وبورسعيد

آخر ساعة المصورة، العدد (١٢).

آخر ساعة المصورة - العدد ٨٥



جاء في آخر الدعاية (وأي شهادة أعظم من شهادة الزمن)، قلت: صدق صاحب دعاية الخمر، وأي شهادة أعظم من شهادة الزمن على تاريخكم المفسد، وخططكم اليهودية المجرمة، والحمد لله أن الحق جاءنا من فم الباطل، وشهد شاهد من أهلها.

المسود - العدد ١٥٥

الجنة (البيرة)

وفوائدها الغذائية

ولكن لكي يستفيد الانسان من البيرة تمام الفائدة يجب أن يشربها في المكان الذي تستخرج فيه لأن نقلها من مكان الى آخر يؤثر في صلاحيتها وفي جودتها

فلتشرب اذن البيرة . ولكن لشرب خمر صمغ بيرة الاحرام وبيرة الابراهيمية التي قبيدنا اكنز من غيرها وهي البيرة الوطنية الحرة

كثيرون هم الاطباء والاختصاصيون الذين يحذرون في فوائد البيرة الغذائية فوصلوا الى نتائج راحنة لاشك فيها

فقد بحث اذن في الاسباب التي تجعل البيرة - او كما نسميها البيرة - في مقدمة المشروبات للقيمة المفيدة للصحة

كل ذلك ثبت انا محققون فيها نقول . فيجب اذن ان علم الناس جيداً ذلك كله ويفقوا على فوائد البيرة البيرة . والبيرة من المشروبات التي كان اجداد المصريين القدماء يرفقونها ويتعاطونها فهي من هذه الوجهة المشروب الوحيد الذي يحق لنا ان نتفاخر به وبأقدميته لانه حقيقة المشروب الوطني الوحيد

الدكتور

توفيق غرزوزي

طبيب اسنان بطنطا

منخرج من جامعة بنسلفانيا بأميركا

بسلامة على طلب زبائنه في القرية افتتح

عيادة في طنطا بجوار ميدان الساعة هناك

الدكتور ميشيل سمان مقابل عيادة الدكتور

صادق طبيب البيوت وهو يقابل المرضى

وأنقل هنا بعضاً من الخطاب الذي رفعه الشيخ: محمود أبو العيون إلى رئيس الحكومة؛ استنكاراً على إقرار الفاحشة والبيغاء الرسمي، أنقله من مجلة الفتح ص ٥، العدد - ٤ القاهرة الخميس ٨ يوليو سنة ١٩٢٦ م السنة الأولى:

مجادبة البغاء الرسمي في المملكة المصرية :

نوهنا في العدد الماضي من الفتح بالمساعي التي يبذلها لدى ولاية الأمور حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمود أبي العيون؛ المفتش بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية؛ يسألهم فيها بحرمة الدين والوطن أن يعملوا على إلغاء البغاء الرسمي في هذا البلد الإسلامي. وقد أرسل إلينا فضيلته نص تقريره الذي رفعه إلى دولة رئيس مجلس الوزراء في هذا الباب وهو:

تقرير مرفوع إلى حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء
حضرة صاحب الدولة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...

فاني أبرقت إلى دولتكم اقتراحا بتاريخ يوم الاثنين
٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٤هـ الموافق ١٤ يونية سنة ١٩٢٦م بشأن
البغاء الرسمي؛ سألتكم فيه بحرمة الدين والوطن أن تعملوا
على إلغائه أسوة بالممالك المتمدينة كأمریکا وإنجلترا
وألمانيا، واليوم يا دولة الرئيس نرفع إليكم تقريراً كمذكرة
إيضاحية للبرقية سالفة الذكر مثبتين في ذلك التقرير بعض
البيانات التي جعلتنا ننتهز الفرصة الحالية لرجائكم في العمل
على إلغاء البغاء الرسمي، وإليكم نصها:

(١) إن دستور الدولة المصرية اعتبر الإسلام دين الدولة
الرسمي، ولم يك وضع ذلك في الدستور عبثاً؛ بل له شأنه

وقيمته واعتباره في حياة الدولة، وتقاليدها، ومظاهرها العامة؛ التي لها بالدين صلةً وارتباطاً، وإن مشروعية الدعارة وتنظيمها لا يتفق ودين الدولة الرسمي؛ ذلك لأنَّ الإسلام يحرم الزنا وتشريعهُ وتنظيمهُ، ويأمر بجلد الزاني والزانية ورجمهما. ولقد كان ذلك من الإسلام رافةً، ورحمةً بالمجتمع الإنساني، وحرصاً منه على حفظ النفس والعقل والمال، وهي أهم أغراض التشريع الإسلامي. والزنا يهدم هذه الأغراض من أساسها.

(ب) إن قسم اللوائح والرخص بحث رسمية البغاء من جميع نواحيه، وأثبت بعد استقرار المباحث الخاصة و العامة في الدولة المصرية وغيرها أنه من المتعذر تنفيذ قوانين وأنظمة البغاء؛ بل إن نظامه أصبح مؤذياً أدبياً و صحياً. وساق على ذلك أدلة تكفي لإقناع من يطلع عليها. وأخيراً نصح وزارة الداخلية بإلغاء الدعارة الرسمية، وإنقاذ البلاد من خطرها الداهم.

(ج) إن مصلحة الصحة وافقت - بمكاتبة رسمية - قسم اللوائح والرخص وأشارت إلى النظام الذي يتبع عقب الإلغاء.

(د) إن كثيراً من الممالك المتمدينة كإنجلترا وألمانيا والنرويج تجاهلته، أو حرمتها، وراقبت آثاره، ولاسيما أمريكا

فإنها حرمة بتاتاً، وعقدت كل ولاياتها مؤتمراً للأمراض التناسلية، ووضعت قراراً حاسماً في ذلك يتلخص في جملة واحدة؛ وهي (إن المؤتمر يعتقد بعد دراسة واسعة أن العلاقات التناسلية الغير الشرعية قلت كميتها بعد إيجاد نظام منع البغاء الرسمي).

هـ) إن الدول التي تجاهلت البغاء أو حرمة لم يكن الباعث لها على ذلك احترام الدين، أو الآداب، أو الرأي العام؛ بل ظهر أن الاعتراف به رسمياً:

١- مفسد للأخلاق

٢- مسبب للأمراض.

٣- مسهل لجريمة الاسترقاق.

٤- مروج لتجارة الرقيق الأبيض.

٥- معطل للزيجة.

و) إن التقارير الطبية أجمعت على أن تشريع البغاء وتنظيمه من أشد الأخطار، وأفدحها في ذبوع البغاء، وانتشار الأمراض السريّة، وفوضى العلاقات التناسلية ... الخ)

وأجد من المناسب نقل كلام يفصح اليد الخفية التي دفعت بسعد زغلول ليوقع هذه الجريمة في حق الأمة المصريّة خاصّة، والأمة المسلمة عامّة، وهو لعبد الوهاب المسيري يقول فيه: (ففي الفترة بين (١٨٨٠ - ١٩٣٠م)، امتدت شبكة الرقيق الأبيض

اليهودية من شرق أوروبا إلى وسطها وغربها، ومنها إلى الشرق، فكانت هناك مراكز في جنوب أفريقيا، ومصر، والهند، وسنغافورة، والصين، وقد أصبح البغاء جزءاً من حياة قطاعات بعض يهود اليديشية في شرق أوروبا؛ حتى صار عملاً محايداً - مجرد نشاط اقتصادي ومصدر للرزق - ^(١)، وهو ما يتزامن مع تاريخ تلك المرحلة التي أبيع فيها البغاء، فلعنة الله على المفسدين.

٤- التأييد الإعلامي، ومباركة الأفعال.

كانت نداءات (أهل التحرير) مفعمةً (بالحرص الخادع) على مصالح المرأة، و(المطالبة المزيفة) بحقوق المرأة المسلوية، ولكن خلال وقتٍ قصيرٍ اتضح للجميع، وحتى للمخدوعين أنَّ القصد هو الإفساد الذي ينبع من آبارٍ يهوديةٍ، بجنسياتٍ عربيةٍ. حينما صدر هذا القرار البائس المخيف لم يستكر كُتّاب الصحف العلمانية ذلك القرار بحرفٍ واحدٍ، مع أنَّ البغاء من أبشع صور امتهان المرأة، وسلب حريتها، والمصطلح العالمي للبغاء فيه تصويرٌ دقيقٌ لبشاعة هذه الجريمة في حقَّ المرأة؛ حيث يطلق عليها مسمى (تجارة الرقيق الأبيض)، وتمت مواصلة العلمانيين على نهجٍ يفصح عما في النوايا، فالصراخ العنيف ضد

(1) اليد الخفية، ص ١٧٣.

الحجاب والعفاف من العلمانيين قابله مواقف مخزية ملتوية إزاء
إباحة البغاء رسمياً؛ ففريق من هؤلاء الصحفيين يدّعي أن البغاء شرٌّ
لا بدّ منه، وطائفة تقول: ما مصير المومسات؟، ومن أين يجلبن
طعامهنّ وقوت يومهنّ إذا ألغي البغاء؟، وكاتبٌ يقول: إنّ أيسر ما
يقال في هذا الموضوع إنّه تفكيرٌ سابقٍ لأوانه، وآخر يهزل في
موضع الجدّ، والسواد الأعظم يقف موقف المحاييد، ومازال الدفع
بالناس إلى خلع الحياء والحجاب بصورٍ شتى .

وهذه صورٌ توضح الحال التي كان عليها العلمانيون وقت
إباحة البغاء واللواط والخمور.

بشرى للعشاق

مهما اسرقت في تعاظمي الحب ، والسهر ، وشرب
المسكرات ، وفي المغازلات البريئة وغير البريئة كل ذلك
لا يؤثر في صحتكم بفضل حبة واحدة من :

حبوب طور و

فإنها تعيد اليكم نشاطكم مضاعفاً
الوكلاء الوحيدون :

داغر وموسى

أخر ساعة الصور - العدد ٨٩

من يطلب رأيك في ...

زوجاتنا ... ؟

كيف نريدهن ؟؟ ... ؟؟

كأنك أنت من أنصار الرجعية ... ؟

من أنصار النظام الحديث ... ؟

احترس من الخطر

نضك ... ؟ زوجة محتشمة ... لا تفهم لغة الصالونات

أم فتاة مودرن تغير أعجاب أصدقائك ... ؟

نوع جديد للمسرح المصري

آخر جملة أسفل الصورة تقول: (أعظم معضلة اجتماعية مصرية) هي احتشام المرأة، وعدم إثارتها إعجاب أصدقائك، أما (معضلة البغاء الرسمي) عندهم، فليست معضلة اجتماعية، وأخلاقية عظيمة، ولم تدخل في حسابات القائمين على الصحف العلمانية، فهل هي لديهم غير مهمّة، أو أنّ الحرب على الفضيلة أخذت جميع المساحات بداخل المجلات؟

وما نشر في تلك المجلات في هذا التاريخ وبعده تميّز بالصور التي تتحدث بالثناء، والتمجيد، والإطراء عن (ممثلات هوليوود)، ونشرها لأخبارهنّ ومحاولة تعظيمهنّ، وكثرة إظهار صورهن المنافسة للدين والآداب العامّة، ومتابعة تفاصيل حياتهنّ وجعلهنّ المثل الأعلى لنساء المسلمين في الموضات المتعريّة، وكشف السيقان والأذرع، وخلع الحياء.

إنّ سلاح الإعلام من أشدّ الأسلحة التي يستغلّها اليهود؛ لمحاربة الإنسانية كما يؤكد ذلك هتلر، فما بالك حين يشترك مع سلاح الإعلام قوة أخرى: هي السلطة الرسميّة؟

أ- إضفاء صبغةٍ شركيّةٍ مغلوطةٍ.

وتزامن مع تلك الظاهرة أيضاً تهجّمٌ عنيفٌ على الحجاب بأسلوبٍ غير نزيهٍ ولا يخلو من الصبغة الشرعية، حتى ولو كانت بالكذب على الصحابة -رضوان الله عليهم- ؛ بل والكذب على الأنبياء أحياناً كإظهار أدوار تمثيلية لزوجات نبي، وهي تخالط الرجال الأجانب، وتسير في الشوارع بدون حجاب، فيظهر صدرها، ونحرها، وشعرها، وهذا الإفحاش في الافتراء كله من أجل ترويج أفكارهم العلمانية.

والعجيب جداً أن يكون الفاتحون المجاهدون الذين فتحو

أنحاء الدنيا، لم يفتحوا البلاد إلا (بعلاقات غرامية) مع بنات الروم مثلاً، وهذا أبو عبيدة عامر بن الجراح - رضي الله عنه - أمين هذه الأمة يفترون عليه الكذب، بزعمهم أنه يفتح دمشق بعلاقات حب وهوى مع بنت ملك الروم، فما أعظم الخيانة والافتراء من الأحفاد لسيرة الأجداد، وهذه الخيانة تشاهدها ملايين الناس يجلبهم الصمت للعين، وهذه أمثلة فقط، وقد تركت ألوف الأمثلة للأفلام التاريخية، أو (الدينية)، والدين منها براء، ويؤيد ما سبق هذا المقال المنشور عام (١٩٢٨م).

إذا نسب الناس كانوا انصارا

موقف الصحابة والخلفاء معها

منذ أيام أو شعور خرجت فتاة في دمشق عاصمة الامويين سافرة فهاج لذلك أهل المدينة ولقيت الفتاة ما لقيت من الاهانة من ضرب وسباب وغيرهما فهناك دجعت بن الذي كثرى الى فتاة كانت سافرة على عهد أصحاب رسول الله صلى عليه وسلم فأردت ان أقص على قراء «البلاغ الاسبوعي» أمرها ليدركوا الفرق بين ما كان عليه سلفنا الصالح من التسامح الديني فيما بينهم ولو بلغ اختلافهم في الرأي ما بلغ وبين ما وصلنا اليه بسبب الجهل بأصول ديننا وسمته من حياة كلها خصام وشقاق لا يكاد يخلو منهما يوم من أيامنا كلما فكر مفكر أو رأى مالا يتفق مع المألوف لدى الجمهور وإن لم يخرج عن دائرة الدين التي لا يحيط بها نظرم القاصر ولا عقولهم الضيقة

لم تكن تلك الفتاة السفورية بحيث لا يؤبه لسفورها بل كانت عائشة بنت طلحة القياض طلحة بن عبيد الله أحد الشرة المتقدمين على أصحاب رسول الله من مهاجرين وأنصار وكانت أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وخالتها عائشة أم المؤمنين وزوج النبي صلى الله عليه وسلم

وقد تزوجت من الرجال من لا يقل عن مركزها خطرا ولا يقصر قدره في الدين

كان لعائشة بنت طلحة مذهبها السابق السفور وكان لعنلم أصحاب رسول الله عليه الحجاب وأنه أصون للمرأة وأبعد بها عن الرجال ولكنهم كانوا اعقل من ان يشدوا به فتنة المسلمين او يحسوا سببا للظن عليها في دينهم وعرضها كما يفعل اليوم الجهال الذين يظهرون يتنا باسم انصار الدين وهم أعدى أعدى ولولا مجودهم على اشياء يحسبونها من الدين وليست منه لما وجد في هذه الايام من عليه

فهذا ابو هريرة رضى الله عنه تمرق للرسول تريد خالتها عائشة أم المؤمنين فيراها في «سبعان الله كأنها من الحور العين» وزوجها قد آلى منها فأرسلت اليه خالتها عائشة «ان أخاف عليك الأيلا» فقصها وقد أشير عليه بطلانها فقال

يقولون طلبها لاصبح ثاويا مقيا على الهم أحلام فاما وان فراق أهل بيت أحبيهم لهم زلفة عندي لاحدى العظائم

ونازعت مرة زوجها الى ابي هريرة وكانت في هذه المرة سارة وجهها بمحلق

البلاغ الأسبوعي، ١٥ يونيو ١٩٢٨

أو كانت بتحريض الدولة واستعدادها على أهل الخير والدعاة للفضيلة، وبالمقابل تمجيد السفور والانفلات، وإيهام المسؤولين؛ أنهم يواجهون معركةً حاميةً مع المحافظين على المرأة من السفور؛ كما في الصور الكاريكاتورية التي جاءت في مجلة (مصر الحديثة المصورة) ٢٥ أكتوبر عام (١٩٢٧م)، والتي توضح صورة (الرجعية) بهيئة أفعى، وعلى رؤوسها (عمامة الأزهر) و(الطربوش الشعبي).

كلما قطعت رأساً نبت رأس



مصر تضرب الرجعية بفأس الدستور... ولكن للرجعية رؤوساً كلما قطعت منها رأساً نبت رأس مكانه

مصر تضرب رأس الرجعية بفأس الدستور ولكن للرجعية رؤوساً
كلما قطعت منها رأساً نبت رأس مكانه

أو ما تم رسمه في مجلة (كل شيء) الصادرة بتاريخ ١٦
نوفمبر (١٩٢٥م)، الذي يصور الغيورين على الدين والحرمات أنهم
رجعيون، يعوقون مسيرة التقدم.

في طريق الحرية



الرجعيون يحولون حبل الحرية، وأنت كمان حط في سكتها حجارة، وأنت عاكسها، وأنت
شد ذيل الحصان.

الرجعيون: حوش عجل العربية، وأنت كمان حط في سكتها حجارة، وأنت عاكسها، وأنت
شد ذيل الحصان.

مصر: تستاهلوا، أهو اللي يقف في سكتي أدوسه.

ب- انسلخ الطرق الإعلامى من الصبغة الشرعيّة.

لم يعد للخلاف الفقهي في مسألة كشف الوجه أي ذكر في أقوالهم بعد انتشار الفساد، وأيضاً اختفت الاستدلالات بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من حديثهم، وذهب مع الريح موقف عائشة -رضي الله عنها-، ورويداً رويداً ترحزحت المفاهيم الموجودة في المجتمع من التحاكم إلى شرع الله -سبحانه وتعالى، حتى صار الواقع الغربي هو الدستور والمثل الأعلى، وبدأ الناس بالانسياق خلفه واقتفاء أثره.



اختلاف النظر : صورة فكاكية
المرأة كما تراها المرأة (إلى اليمين) وكما يراها الرجل (إلى اليسار)

وبدأ الفساد والتبجح المحلي يظهر من نساء البلد، ومحارم المسلمين؛ ليشابه العهر والدعارة المستوردة، وبصور شتى، تتال المديح والنساء من هؤلاء العلمانيين في مجلاتهم التي تعرض سفور المسلمات المخدوعات، وتقديهن على صفحات المجلات بصفتهم (نماذج الريادة)، والنساء المتصدرات في المجتمع، والجديرات بالافتداء والافتقاء.

(البلاغ الأسبوعي في يوم الجمعة ١١ مارس سنة ١٩٢٧)

٢٦

حفلات الرقص في مصر



(تصوير لصور. هذا هو المكان يتجمع فيه القوم)

في فترت اكتظاظ : بعد أن تمبال القصور والراقصات جلسوا في الساعة الواحدة بعد نصف الليل يتناولون الطعام كي يعودوا إلى الرقص مرة أخرى



فيلم ملكة المسارح

انتاج وتوزيع أفلام بدیعة

الضربة القاضية على الافلام الاستمرائية الاجنبية التي تلقى كل الراج في مصر . وسيرض هذا الفيلم قريبا بسينا

ديانا بالاس

ويقدم بتوزيعه في عموم أنحاء العالم ادارة أفلام بدیعة بشارة حماد الدين نعمة ١٥٦ تليفون ٤٣٢١٩ .

سوف ترى مصر والشرق بأكمله في هذا أقوى أفلام أنتجت شرقية وهي السيدة بدیة مصايفي .
فهل يمكن لأي شخص أن يظن بعد تلك المجموعة القوية من كافة النواحي ان ذلك الفيلم لن يكون إلا دقة الموسم الحالي وزهرته فان الفرج فيه سبى من المناظر الملاحية والفاشيات الكوميديّة والرقصات الحافلة والشرقية النسيجة ما يجعله راضيا كل الرضى عن هذا الفيلم الذي سيكون

بل خرجت المرأة عارية تماماً في أغلفة المجلات عام
 ١٩٣٥م؛ كما في مجلة (آخر ساعة - المصورة) يوم الأحد
 ١١ أغسطس العدد (٥٧) حيث بلغت البجاجة سقف الجبال، فقد
 عرضت صورة لامرأة مصرية عارية تماماً، كتبت تحتها هذا
 الكلام.



وكذلك مجلة (أبوللو) أخرجت أكثر من مرة صورة امرأة عارية على غلافها بصورة المفاخرة والمباهاة؛ لأنها وصلت إلى هذا المستوى المتحرر، كما في العدد (٧)، المجلد (٢) مارس (١٩٣٤م).

أبوللو

٥٣٦

. وليس يعني في هذا المقام الدفاع عن « التجرد » أو الدعوة إليه،
الهم إلا في حرية التعبير الفني وتقدير الجمال في ملاحظة عامة. والذين يسيبون علينا ذلك
ليس لهم الصفاء الذين يدعون أنهم يدافعون عنه، ولو كان عندهم شيء من هذا الصفاء
لما توارطوا في فنون سقيمة. وأغلب هؤلاء العائنين الذين يتضمنون الفضيلة
ويخلطون بين الفن والتقاليد من أهل الفذوذ الذين تقاومهم أشد المقاومة ورفع
المرأة بالرغم منهم في مكان للقداسة روحاً وجسماً. فتظاهروا بالدفاع عن الفضيلة
حينما لا يعرفون إلا الفضيلة النظرية، وهذا التمسك المصطنع بين وقت وآخر على
حساب الفن، فما لا يقبله أي فنّان حرّ الضمير يلبس قلبه بالإخلاص للمثل الأعلى.
ولكننا من باب التسلمح نكتفي بكلمة واحدة ردّاً على هؤلاء وهي توجيههم إلى
محاكمة أمة من أرق الأمم في الآداب والأخلاق وهي الأمة الانجليزية، وتلقوا
اسكراماً لهم في هذا العدد صفحة الملاف من مجلة (الصحة والقدرة
Health & Efficiency) لفر فبراير الماضي حتى يروا بأي منظار ينظر الانجليز
المتفانون إلى الجمال الجنائي وإلا كنا شخصياً لا نعتبر النموذج المعروض نموذجاً ممتازاً.

ولم نغفركم لجنة مراقبة السينما هذه الحرية الفنية — فكر من يقصد أن
الفنون الجلية هي المسئولة أساسياً عن تهذيب العقل الباطن، وأن الأمة التي ترقى
بمقلها الفكر ولا ترقى بمقلها الباطن هي أبعد الأمم من الرقي الحقيقي.

وصار هنالك تقنين للدعارة والزنا باسم الصداقة والحب،
وأصبحت الصحف تعلّم فنون الخيانة الزوجية، وتعطي الوسائل
والحيل (لنيل البطولة في عالم الرذيلة)، وإليك ما كتبه إحسان
عبد القدوس في إحدى توجيهاته التي كان يبثها في المجلة التي
تحمل اسم والدته اليهودية (روز اليوسف): (إنني أطالب كل فتاة
أن تأخذ صديقا في يدها، وتذهب إلى أبيها، وتقول له: هذا
صديقي).^(١)

وهكذا العلمانيون دوماً؛ يبدأون بالحديث عن (الغطاء)،
وينتهون عند الدعوة إلى (البغاء)، فقد كانت أَلِفُ البدء العلمانية
الحديث عن الخلاف في مسألة الحجاب، وصارت ياءَ الختام
الدعوة المباشرة لفاحشة الزنا، والتشجيع عليه، ولا أدلّ على ذلك
من هذا المقال المشفوع برسم كاريكاتوري ليعلنوا صراحةً حملة
التأييد الإعلامي، ومباركة الانحلال.

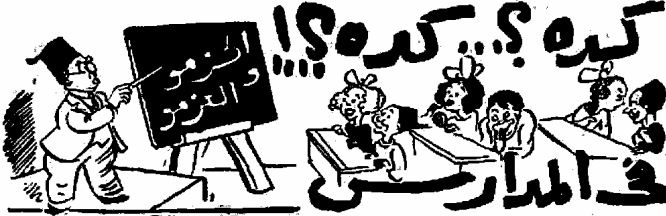
(١) واقعنا المعاصر، ص ٢٩٤.

ج- الأمر بالمفكر والنهي عن المعروف..

حينما تشيع المفاسد، وتتراكم المفاهيم العلمانيّة المنحرفة فوق الفضيلة والعفاف؛ حتى تطفئ مساحة الانحلال على الطهر في النفوس، في تلك اللحظة يكون الباطل هو الأكثر، فيتم إلزام الناس بالتحاكم إليه، والرجوع إلى باطله؛ فإذا ما جاء ناطقٌ بالحق واجهوه بالاستنكار والاستغراب؛ حتى لو كان كلامه مستنداً إلى القرآن الكريم، وإلى المعلوم من الدين بالضرورة؛ يقول مصطفى أمين عن حركة الإصلاح الإسلامي عام (١٩٧٧م): (حارب الأحرار في هذه البلد سنوات طويلة؛ لتحصل المرأة على بعض حقها، ويظهر أن بعض الناس يريدون العودة بنا إلى الوراء، وقد يحدث هذا في أي مكان؛ ولكن لا نفهم أن يحدث هذا في الجامعة مهد التقدم والفكر الحر)^(١)

وهذا مقال يعبر عن نفسه؛ حيث تستنكر كاتبة المقال، أن يطالب بعض طلاب الجامعة بأمرين منكرين (من وجهة نظرهما)؛ ١- بالتعليم الديني في الجامعة، ٢- بفصل الطالبات عن الطلاب.

(١) عودة الحجاب ص ١٤٤ - ١٤٥.



مستوطون الجنس أيضاً

قام بعض طلبة الجامعة - واعتقد أنهم قليلون - بحركة في الأيام الأخيرة يقدمون من وادئها إلى غرضين أولهما ادخال التعليم الديني في الجامعة وثانيهما فصل طالبات الجامعة عن طلبتها .

ويقول هؤلاء الطلبة دفاعاً عن غرضهم الأول وهو ادخال للتعليم الديني في الجامعة أن تربيتهم الدينية ناقصة وانهم يرضون انفسك بتعاليم الدين الشريف . وإني شخصياً اعترف بأن تربية طلبة الجامعة الدينية ناقصة ولكن أقول أن هذا العيب يرجع إلى قصور في التعليم الابتدائي والثانوي .

اختلاط الجنسين في الجامعة

أزاع عن التيب بطل العجب

يقول إحدى طالبات الجامعة

ألم يصعب طلبة الجامعة في دوراسهم الاثيرة مشكلة خطيرة طلبهم ادخال التعليم الديني في الجامعة وفصل الطالبات عن الطلبة . وقد رأينا أنه نستطيع رأى طالبات الجامعة من السب الذي من أجل يطلب هؤلاء بعضهم من الطالبات هرس مستوطون الجنس . . . وها نحن نعرض للقراء رأى إحدى الطالبات . ونعتقد انه الطالب قد راحت في امره رأياًها الصرامة التامة والكلمة الواحدة لخصرات الطلبة والجميع .

تستطرد إحداهن قائلة: (يا للأسف، بعد هذه المدة من الكفاح من أجل نفس هذا التقليد الاجتماعي البالي، أفاًجاً بأن العباءة تعود من جديد، خاصة وأن فتيات الجامعة بدأن في لبسها، يا للأسف: إنها ظاهرة خطيرة لا تهدف للتدين؛ بل للتستر من الأعمال غير الشريفة)^(١)، وختاماً لمن أراد المزيد؛ أحيل على كتاب (إهابة) لعزيزة عصفور، فهو مليء ومهم في هذا المجال.

(1) ماذا يريدون من المرأة، ص ٢٧.

But Halal

المنافسة الثانية

ملاحم خطة العلمانيين لإفساد المرأة

وفيه..

تمهيد

أولاً: أهداف الخطة العلمانية لإفساد الأمة.

- ١- إقصاء الدين عن الحياة.
- ٢- إسقاط العلماء.
- ٣- إشاعة الفاحشة.
- ٤- الوصول إلى مراكز النفوذ.
- ٥- تغليب عقيدة الولاء والبراء.
- ٦- إشغال المسلمين عن هموم الأمة.
- ٧- تشويه صورة الدولة العثمانية.
- ٨- إفقار العالم الإسلامي.
- ٩- تجهيل الشعوب المسلمة.
- ١٠- مهاجمة اللغة العربية الفصحى.
- ١١- إفساد المرأة.

المناقشة الثانية

المرأة خطّة العالمين

١٧٠

ثانياً: منهج الخطّة العلمانية لإفساد المرأة.

١ - التطبيع.

أ - الاختلاط.

ب - إظهار الألبسة العارية على أنّها رقيّ.

ج - إبراز أهل الفنّ على أنهم قدوات.

د - تعظيم الغرب وأهله.

هـ - استمراء التفحّش.

و - تحسين العلاقات المحرّمة.

٢ - استغلال الدين.

أ - الاستدلال بالأقوال الشاذّة.

ب - ادعائهم فهم الدين.

ج - التمسح بالدين.

د - التأكيد على الخلاف الفقهي.

٣ - احتواء الأقلام والمواهب النسائية.

٤ - ادعاء نصرة المرأة.

أ - استغلال المشاكل الاجتماعية للمرأة.

ب - إقحام الحديث عن الأم والأخت.

٥ - التشكيك في الحجاب.

ثالثاً: مثال تطبيقي: برنامج مثلار أكاديمي (Star Academy)

ال تلفزيوني.

المنافسة الثانية

ملاحم خطة العلمانين لإفساد المرأة

تمهيد

يقول د. سفر الحوالي: (قاد القديس (لويس التاسع) ملك فرنسا الحملة الصليبية (الثانية)^(١) ولكنه زيادةً على هزيمته وقع أسيراً بين أيدي المسلمين، فحبسوه في معتقل (المنصورة)، ثم اقتدى نفسه وعاد إلى بلاده؛ ليوصي بني ملته بنصيحته الغالية: (يقول مؤرخو الغرب وعلى رأسهم المؤرخ (جوانفيل)؛ الذي رافق لويس التاسع: إن خلوته في معتقله بالمنصورة أتاحت له فرصة هادئة؛ ليفكر بعمق في السياسة التي كانت أجدر بالغرب أن يتبعها إزاء العرب المسلمين).

فماذا ارتأى لويس بعد أن فكر وقدر؟

لقد كانت معالم سياسته الجديدة واتجاهاتها وأسسها

على النحو التالي:

أولاً: تحويل الحملات الصليبية العسكرية إلى حملات صليبية سلمية تستهدف ذات الغرض، لا فرق بين الحملتين إلا من حيث نوع

(1) ويبدو أنها الثامنة وليست الثانية ضد المسلمين

السلاح الذي يستخدم في المعركة.

ثالثاً: تجنيد المبشرين الغربيين في معركة سلمية لمحاربة تعاليم الإسلام ووقف انتشاره، ثم القضاء عليه معنوياً، واعتبار هؤلاء المبشرين في تلك المعارك جنوداً للغرب.

رابعاً: العمل على استخدام مسيحيي الشرق في تنفيذ سياسة الغرب. وأخيراً: العمل على إنشاء قاعدة للغرب في قلب الشرق العربي؛ يتخذها الغرب نقطة ارتكاز له، ومركزاً لقواته الحربية ولدعوته السياسية والدينية، ومنها يمكن حصار الإسلام والوثوب عليه كلما أتحت الفرصة لمهاجمته.

بدأ ما يسمى الغزو الفكري واحتلال العقول، وقد جاء حفيد (لويس التاسع) وهو (نابليون بونابرت)؛ ليطبق وصية جده، فأعلن بعد احتلاله لمصر بياناً؛ أوضح فيه أنه صار مسلماً، وحاول تشييد جامع كبير باسمه، وارتدى العمامة، وأخذ يحضر المولد... إلخ^(١)

ويؤكد هذه المؤامرة بصورة أدق الدكتور أحمد مورو بقوله: وقد فضح نابليون نفسه هذا الأمر في رسالته إلى كليبر التي

(١) العلمانية، ص ٥٣٥ - ٥٣٦.

يقول فيها: (اجتهد في جمع ٥٠٠ أو ٦٠٠ من المماليك، أو من العرب، ومشايخ البلدان؛ لنأخذهم إلى فرنسا، فتحجزهم فيها مدة سنة، أو سنتين، يشاهدون فيها عظمة الأمة الفرنسية، ويعتادون على تقاليدنا ولغتنا، وعندما يعودون إلى مصر، يكون لنا منهم حزب ينضم إليه غيرهم)^(١)

وهذا مقال يبين استغلال نابليون بونابرت للمسلمين المصريين حين احتلاله لبلادهم، واستمرار هذا الاستغلال على يد موسوليني.

آخر ساعة المودة — العدد ١٥٤

٤٠

الناشي بفرنقة

هنا هي الإسلام: نابليون بونابرت

يقر القرآن ويرى العمل في دينه الإسلام

زار الشيوخ موسوليني من منذ عدة شهور قليلة طرابلس الغرب وخلع على نفسه في إحدى خطبه هناك لقب حامي الإسلام وإن كانت الدوائر الإيطالية قد كذبت ذلك التبر. حاكم الملك بدور دوره والتاريخ يبدى نفسه قسدياً أعلن بونابرت نفسه حامياً للإسلام ولما لا تكون مبالغة إذا قلنا إن كثيراً من مطامع نابليون بونابرت تمجس بها نفس موسوليني الآن. أراد نابليون أن يكون البحر الأبيض بحيرة فرنسية وأن يترع سادة البحار من بريطانيا وأن يسطر قوته على مصر وما جاورها من بلاد الشرق الأدنى كفلسطين والقام وعنه هي أمنية موسوليني التي يسعى إليها سعيًا خفيًا وتحتن الثروس المناسبة لتسقيتها. احتل بونابرت جزيرة مالطة حتى تم له السيادة في البحر الأبيض وهذا ما كان مخططاً له منذ البداية.

الفرنسية وجعل نفسه حق تعيين رؤساء التحرير في الصحف وأتم وزير الداخلية مشرفاً على تحرير جريدة الدنيا أكبر المربي الفرنسي وأوسمها انتشاراً في ذلك الوقت وكان بونابرت وجه هذه الجرافة إلى إثارة الرأي العام وخلق حركة وطنية صناعية ضد الاجتراء وقد تم له ذلك في وقت من الأوقات. وهذا هو بينه ما فعله موسوليني فقد أنشأ وزارة الحماية وجعل لها حق الاشراف قائم على تحرير جميع الصحف الإيطالية ونزجها فلا تكتب إلا بوجهه وأيساره ورؤساء تحرير هذه الصحف على اتصال دائم بوزارة الدعاية يتلقون منها الرشى. ولما نذير سراً إذا ذكرنا أن الحملات الجديدة التي كانت تحملها الصحف الإيطالية على انكلترا أثناء الحرب الميضية كانت بامتياز من موسوليني وأنه كان يرمي من وراء ذلك إلى إثارة الرأي العام في إيطاليا وأن يحدث حركة وطنية ضد انكلترا وهو

يد غرويه من مصر. ولقد كان موسوليني يعلم في وقت من الأوقات باستيلائه على مصر ويذكر القراء ما دام وشاع من وقت قريب من حشد السلطات الإيطالية ٨٠٠٠٠ ثمانية ألفاً من الجنود على حدود مصر التبرية في طرابلس الغرب. حاول بونابرت أن يستول على اسبانيا عدة محاولات كانت نهايتها الفشل وهذا موسوليني يريد أن يستغل الثورة الأهلية في اسبانيا ليطبق سياسته على اسبانيا. من ذلك يرى القارئ أن موسوليني يكاد يدير على غرار نابليون ومثواه في سياسته الخارجية وإن من يدرس سياسة موسوليني الداخلية في بلاده يجد يدير أيضاً على نهج بونابرت فكما كان بونابرت دكتاتوراً حاكماً يامر به فرنسا نجد موسوليني يحكم بلاده بيد من حديد. فرض بونابرت رقابته الشديدة على الصحافة

(١) علمانيون وخونة، ص ١٢.

بدأت العلمانيّة في العالم الإسلامي بدخول القائد الفرنسي (نابليون بونابرت)، الذي جاء مستعمراً من (باريس)، وبلمحة سريعة نجد أنّ رواد العلمانية والتحرر قد نالهم من (باريس) نصيبٌ، فجمال الدين الأفغاني رحل إليها، ومحمد عبده نُفي إليها، وسعد زغلول تلقى منها بذور الإفساد، وقاسم أمين درس هناك، ورفاعة الطهطاوي قبله رحل إلى هناك، وهدي شعراوي تردّدت على باريس لحضور المؤتمرات النسوية، وطه حسين نال الدكتوراة من هناك، والمؤتمرات النسويّة كانت تجري هناك، وهذه الأمثلة هي غيضٌ من فيضٍ، فقاعدة التزوّد بالوقود لأولئك المفسدين كانت (باريس)، وقرحة العلمانية العالمية ظهرت من فرنسا، حتى نالنا من قبحها وصديدها، وهنا يمكن استجلاء أمور:

١ - أطروحات العلمانيين التحرريّة التي جلبوها من الغرب هي أطروحات لم تتغيّر منذ ذلك الوقت، وحتى يومنا هذا سوى تغيير طفيف؛ لمراعاة البيئات، ومستجدات العصر، ولكن المطالب الأساسية لديهم مكرورةٌ معادّة، نقرأها في كتب القدامى، ونسمعها من أفواه المعاصرين بطريقة تستدعي الاستغراب.

٢ - ولا أقول فقط: إنّ التاريخ يعيد نفسه؛ بل أقول: زيادة على التقليد الأعمى لديهم، وتكرارهم الأفكار العلمانية القديمة، وجمودهم المثير للغثيان، فإنهم يستحقون أن يوصفوا بأبواقٍ ينفخ

فيها اليهود بروتوكولاتهم، فتمر عبرهم الأفكار اليهودية، لتخرج لنا أفكاراً يهوديةً بلهجةً محليةً عربيةً، تترجم ماكتبوه في بروتوكولاتهم من أجل السيطرة على العالم، وهذا ما أراداه الصليبيون الذين حاولوا لأول مرة تغيير نمط الحرب الصليبية من عسكريّة إلى فكريّة.

٣ - العلمانيّون يمارسون في العصر الحالي (دور المنافقين) في المدينة وقت النبي - صلى الله عليه وسلم - ، واتفاقهم الحميم مع يهود المدينة ضد الإسلام، ودفاعهم عنهم؛ كما جادل كبيرهم عبدالله بن أبي بن سلول بشأن اليهود، ودافع عن الذين كشفوا عورة إحدى الصحابيات في سوق المدينة؛ ليضع لنا دليلاً على مدى الصلة الوثيقة بين الفئتين.

٤ - يقول سليمان الخراشي: (أخذت أقارن ما أقرأه من كتابات المتحررين والمتحررات بكتاب قاسم أمين، فاكتشفت - ولست مبالغاً - أن القوم يصدرون عن هذا الكتاب في كلّ صغيرة وكبيرة؛ بل إنهم لا زالوا يرددون إلى اليوم ما رده من أفكار، وأساليب، وأحاديث موضوعيّة، وآثار ضعيفة، وقصص مكذوبة، دون زيادة أو نقصان).

فعلمت حينها أن جميع طرق أهل التحرير تؤدي إلى قاسم! عندها فكرت بعمل رسالةٍ تلخّص ما استقاه المتحررون من كتاب

قاسم؛ عمدتهم الأولى في هذا الباب؛ من أفكار، وأساليب لا زالوا يستخدمونها في كتاباتهم إلى اليوم؛ لنعلم بعدها أن مدعي (التقدم) هم من أغرق الناس في (الماضوية) التي يحاربونها، وأنهم أصحاب عقولٍ ضحلةٍ تقتات على غيرها، وينقل لاحتهم عن سابقهم ضلاله القديم، فيبعثه بيننا من جديد، ليشتركوا في الوزر والمائم، مصداقاً لقوله تعالى عن أهل النار: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آذَرُكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف ٢٨ - ٣٩]، نسأل الله أن يجيرنا من النار.^(١)

(١) (المشابهة بين قاسم في كتابه (تحرير المرأة) ودعاة التحرير في هذا العصر).

أولاً: أهداف الخطة العلمانية لإفساد الأمة.

إن العلمانيين (منافقي العصر الحديث) يسعون لإفساد الأمة بكل ما أوتوا عن طريق تحقيق مجموعة من الأهداف الواضحة لهم، وإن لم تكن واضحة لغيرهم، وهذه الأهداف هي نفسها التي سعوا إليها منذ دخول نابليون بونابرت، واحتلاله لمصر عام (١٧٩٨م)، كما إنها هي نفسها التي سعى منافقو المدينة إلى تحقيقها في عهد النبوة — على صاحبها الصلاة والسلام —، وأستعرض هنا وبإيجاز أهم تلك الأهداف بصورة عامة، والتي هي في الوقت نفسه وسائل أيضاً، ثم أركز على أحد تلك الأهداف، وهو ما يتعلق بموضوع هذا الكتاب، وهو إفساد المرأة المسلمة، وقبل هذا الاستعراض، أعيد التذكير هنا إلى أن الشواهد المذكورة شواهد تاريخية في المائة عام الماضية، وسأترك للقارئ المجال ليستحضر الشواهد المعاصرة في ذهنه التي تتشابه إن لم تتطابق معها، ولن يجد القارئ صعوبة في ذلك لأنها أوضح من عين الشمس، وفي ختام المناقشة سيتم استعراض نموذج معاصر، توضح المناقشة فيه ملامح الخطة العلمانية بجلاء، لإفساد المرأة؛ وهو البرنامج التلفزيوني الشهير (ستار أكاديمي)، وهذه بعض هذه الأهداف العلمانية.

١ - إقصاء الخير عن الحياة، واستبشاع الرجوع إليه، والتذمر والاشمئزاز من التحاكم له في شؤون الحياة.

٢ - إسقاط العلماء، وتدمير القدوات الحقيقيين والدعاة، واختراق جدار الهيبة والاحترام الموجود في نفوس الناس لهؤلاء الصالحين والافتداء بهم.

٣ - إشاعة الفاحشة في الخير آمنوا باسم (حرية الفكر) أو باسم التجديد والتطور، وكأن في هذا مسوغاً للطرح الجنسي، ويدخل تحت الإشاعة للفاحشة مفردات كثيرة، ابتداءً بالعبث بملابس النساء في كشف الوجه باسم الخلاف الفقهي، مروراً بقتل الغيرة في نفوس الناس، والدعوة للحب، وتكوين العواطف الوردية بدون زواج.

٤ - الوصول إلى مراكز النفوذ. ويدخل في ذلك السيطرة على جميع وسائل الإعلام؛ لنشر أفكارهم، وللحرب على من يقف في وجوههم، وبعد التمكّن والوصول إلى السلطة يبدؤون بالعنف والإقصاء للفضيلة.

٥ - نغيب عفيفة الولاء والبراء، وطرح فكرة (النساء المديني)، والتقارب وعدم النفور؛ ورفض وصف الكافر بوصفه

الحقيقي، فكلمة (كافر) بشعةً شنيعةً مرفوضةٌ لديهم، فيستعملون بدلاً عنها (الآخر)، أو (غير المسلم)، أو يقومون بالثناء على محاسن الأديان الأخرى، ولا نجد منهم ثناء على محاسن الإسلام؛ بل الحيادية والرفق بالقول، والثناء، والمدح فقط يظهر مع الكفر وأهله، وانتقادهم الفجّ دوماً يظهر مع الإسلام وأهله وتاريخه ورموزه.

٦ - إشغال المسلمين عن هموم الأمة، وهو هدفٌ أصيلٌ لليهود، جاء العلمانيون لتحقيقه في أمتنا، فقد جاء في البروتوكول الثالث عشر: (سنلهيها أيضاً بأنواع شتى من الملاهي والألعاب ومزجيات الفراغ والمجامع العامة وهلمّ جراً، وسرعان ما سنبدأ الإعلان في الصحف داعين الناس إلى الدخول في مباريات شتى في كل أنواع المشروعات: كالقنّ والرياضة وما إليهما، هذه المتع الجديدة ستلهي ذهن الشعب حتماً عن المسائل التي سنختلف فيها معه)^(١)

٧ - تُشويه صورة الدولة العثمانية، وتسمية حكمها ظلماً (بالاستعمار العثماني)، وتعمد إخفاء تاريخها المشرق، وتمجيد أي ثورة عليها، وكل من حاربها حتى لو كان مستعمراً غريباً أجنبياً.

(١) الخطر اليهودي، ص ١٥١.

لورنس ملك العرب

غير المتزوج

وبرع لورنس بومث في نسب القطرات التي كانت تسافر على خط الحجاز فكان يضع الألفام تحت الخط الحديدي حتى إذا مرت عليه عجلات القطار انفجر التلم فيقطر القطار ويتزق ركابه أرباً أرباً وقد نسب الكولونل لورنس خمسة وعشرين قطاراً تركياً على هذا النوال ونطح ١٥ ألف قضيب حديدي ودمر سبعة وخمسين كبرياً وكان إذا فرغ من أعداد الألفام وثبها بزياً بري امرأة عربية ويخترق خطوط الترك فلا يعرض له أحد لأن الترك كانوا يرون أنه لا يابق بالرجل أن يوقف امرأة أو أن يربح جانبها وهكذا استطاع لورنس من الوقوف على المعلومات التي

المصور: الممد (١٩٢٢)

ساعدت جيش النبي وقوات قبض على الانتصار على الترك

ودخل لورنس مرة قرية يحفلها الترك وهو متكر بري نجل شيخ عربي فقض عليه جنديان تركيان بتهمة أنه قار من الخيش وأوسعاه ضرباً ثم طرجه إلى جانب الطريق ومضيا في حالها فلما استرد ضوا به لم يصدق نجاحه وأسرع إلى الفرار ولما عاد لورنس إلى بلاده كتبت إليه ثمان وعشرون فناء يدين المجانين به ويمرض عليه الزواج بن . . . ولكنه لم يتزوج حتى الآن ولما أمضيت مهادنة الصلح زار لندن جماعة من كبار زعماء بلاد العرب وكان الكولونل لورنس يصحبهم في غداواتهم وروحانهم فكان كل شيء يرونه جديداً لأن معظمهم لم بالقوارضة مثله قبل غير أنهم وإن كانوا قد أعجبوا بالقطرات التي تسير تحت

٨ - إهتزاز العالم الإسلامي ، بالرغم من أنه يحوي جميع مقومات

الثراء ، وليس مقومات الاكتفاء وحسب؛ كالموارد المائية ،

والممرات البحرية ، والقوى البشرية ، والثروة المعدنية والبتروولية ،

وينطوي تحت ذلك إرهاب المجتمعات المسلمة بأسلوب التقييط ،

والإنهاك الاقتصادي الموجل .

٩ - تجهيل الشعوب المسلمة بكل أنواع الجهل ، وإضعاف النهضة

العلمية والأدبية.

١٠ - مهاجمة اللغة العربية الفصحى، والدعوة للحديث بالعامية، والتشكيك في الإرث الثقافي للعرب.

١١ - إفساد المرأة كمدخل لإفساد الأمة، وفي هذه المناقشة سيتم التركيز على هذا الهدف بالذات، وبيان منهج الخطأ العلمانية لإفساد المرأة المسلمة.

ثانياً: منهج النخبة العلمانية لإفساد المرأة.

يتبع العلمانيون منهجاً واحداً لم يتغير عبر مائتي عام؛ من أجل إفساد المرأة، ويمكن تلخيص ملامح هذا المنهج في النقاط التالية:

١ - النطبيع.

أي جعل الفساد عند الناس أمراً (طبيعياً)، وكمدخل غير مباشر للغزو الفكري اليهودي، يتم طرح مجموعة من الأفكار والمقالات الصحفية، ونشر بعض الكتب والقصص والروايات، والتي تتحدث جميعها عن موضوعات لها ارتباط بقضية إفساد المرأة، حتى يبدأ عامة الناس بقبول تلك الأفكار، ويبدأ تأثيرها يتسرب شيئاً فشيئاً إلى تفاصيل حياتهم اليومية، ومن القضايا التي تناولها العلمانيون ما يلي:

أ - الاختلاط

يقول برتراند رسل: (يجب أن يعالج الجنس من البداية كشيء طبيعي مبهم ومحتشم، وإذا أردنا أن نفعل خلاف ذلك فإننا نكون سممنا العلاقات فيما بين الرجل والمرأة وبين الآباء والأولاد).

(إنّ الفضيحة التي تستند إلى الجهل لا قيمة لها، وإنّ الفتيات لهن نفس الحق في المعرفة الجنسية كالفتيان)^(١).

وينطوي تحت ما سبق الدعوة للتعليم المختلط منذ الصغر، بحجّة التعرّف على نفسية الجنس الآخر، وإزالة الشكوك، والنظرة الجنسية الموهومة - على حد زعمهم - ؛ بسبب الاعتياد على مشاهدة بعضهم لبعض، فيشعر الولد كأنه يعيش مع أخته، والفتاة مع أخيها.

ولعل المقال التالي الذي تم نشره قبل أقل من مائة عام تقريباً، يشهد بمنهج التطبيع؛ لاستمرار الفساد الذي يتكرّر كل يوم في وسائل الإعلام اليوم.

مَشَارِكٌ

ة

لمشترك

ومن جهة أخرى فقد تطورت الحياة الاجتماعية وارتقت عن ذي قبل فمع اليوم ميدان يتنافس فيه الرجال والنساء وقد امتنعت المجلس اللطيف بمن كثيرة كانت قبلا وقفا على الرجال .

وهكذا أصبح التعاون بين الجنسين تاما وضروريا في عصرنا هذا وسيزداد كلما تقدم العالم في مظهر الرقي والندية ولذا أصبح لزاما علينا ان ندرّب الاطفال من الجنسين في أيام الصغر على التعاون وان يحرف كل منهما الاخر ويقف على نفسه ولا يكون هذا الا باجتاج التقى والتعاونة مما في المدرسة في الفصل وفي الملعب ايضا ومن جانب آخر فان اختلاط البنين والبنات منذ الصغر يضمن الماطعة الجنسية او يقلل أثرها لاجتماعهم ببعض وهذا غرض آخر من اغراض التربية لان التصود على مشاهدة البعض يقلل من رة الماطعة الجنسية ويشعر الولد كائما يمشي مع اخوته وينظر الى أي فتاة كانتا اخوته . وارى ان اختلاط هذا

الضرب من التعليم في القطار للمصري يكون عظيم النفع اذ يرقى الاخلاق التي تدهورت حديثا ويتنقى على الحرب الناشئة اليوم بين السفور والحجاب ويوصلنا الى درجة السفور بدون أي تضحية كبيرة تصيب اخلاق المجتمع المصري ويؤدي من جهة أخرى الى تعاون المصري والمصرية في الحياة وتعاوننا دائما لكليهما

وتلخص آراء أعداء هذا المشروع في نقط عديدة أهمها

(١) انهم يخشون على الاخلاق ولا يتفقون بالزراعة بين الطلبة والطالبات ويرون انها قد تؤدي الى علاقات ائيمة وهؤلاء هم الذين يشكون في الطبيعة البشرية وقد بينا ان الاختلاط يهذب من اخلاق الشبان الذي يحافظون على سمو آدابهم امام الجنس الآخر كما يقل فيهم ثورة الماطعة الجنسية ولذا نخشى على الاخلاق من العلاقات الائمة لعدم الامر بداء والاختلاط صغار يصعدون على هذا الامر

(٢) يقول المعارضون باختلاف كفايات الرجل والمرأة وهذا القول مردود فثبتت الابحاث العلمية الحديثة أي تمازت بين الجنسين واليوم تنافس المرأة الرجل منافسة جديده وكل يوم نسمع يفوق جديد للمرأة في ميدان العمل والعلم وحتى في الالعب نفسها ككرة القدم والتنس

(٣) يخافون أن تفقد المرأة أوتها ولكنها لم تنسح عن حدوث امر كهذا ولم تنصل الى نتيجة كهذه في المدارس الامريكية الحديثة بل بالعكس ان المرأة تحافظ على أوتها حتى تهذب الرجل الذي باختلاطها أصبح ملا بها فيها من ضعف وقوة

فقرى عما تقدم ان كل معارضة واهية لا تستند على اساس ثابت بل هي من باب الشكل والتخمين ونرى ان من الواجب انشاء للدارس على هذا النحو وان نكل رأينا ان ثبتت كفاءته رجلا كان او امرأة

راشد مصطفى البرادى
مدرس

ومن تجميل وجه الاختلاط القبيح تحت أسماء زئبقية، إطلاق مسمى (الملاك الطائر) على المرأة عندما تكون (خادمة) في الطائرة، أو (ملاك الرحمة) للمرأة حينما تكون (خادمة) في المستشفى، ويخسون الأم (ربة المنزل) المصطلح نفسه عندما تكون (خادمة) في بيتها؛ فلا يطلقون عليها مسمى (الملاك المنزلي)، في حين أن المرأة في بيتها تقوم بصنيع الخادمة في الطائرة، والمستشفى، وزيادة، وهي في الوقت ذاته سيدة في منزلها، فكان الأولى أن يسمونها (بالملاك المنزلي) في بيتها، أو يقال لها (خادمة) في الطائرة على أقل تقدير حتى يشعر المتابع لهم بصدق دعوهم؛ فمن الواجب - في نظرهم - أن تخرج المرأة، وتتعرى أمام الأجانب غير زوجها، ولو بالخدمة؛ لتفوز بتجميل الألقاب، من وجهة نظر العلمانيين.

بل حتى لقب (المضيف) أو (الممرض) الذي يتشابه في مهنته مع (الملاك) لا ينال مثل هذه الألقاب.

ب - إظهار الألبسة العارية على أنها رقي.

ابتدأت الدعاية للألبسة العارية والصرخات الأوروبية في المجلات والصحف العربية منذ (١٩٢٥م)؛ أي بعد سقوط الخلافة العثمانية بسنة واحدة فقط، وقد ظهرت كثيفة بصورة لم تسبق هذا التاريخ، وكان ظهورها جريئاً في خلاعته، واستعراضه المتعري في وقت كانت المرأة المسلمة متقيدة و متمسكة بحجابها،

وسترها السابغ على كامل جسدها، فكانت هذه الدعايات الخليعة غير متناسقة مع اللباس العام للنساء، ولكنَّ الضغط الصحفي الإعلامي، يجبر النساء على التخلي عن الحشمة، ثم الانجراف قليلاً قليلاً صوب السفور، والجري خلف الموضات؛ بل أسرفت الصحف في الشاء على الراقصات، والاختلاط، والفن، والتهنُّك، وكلَّ ما من شأنه التعجيل بإشاعة الفاحشة.

ولعل مجلات الأزياء، والمجلات النسائية العربية، ومسابقات ملكات الجمال؛ التي يتم عرضها في المحطات الفضائية العربية حالياً، هي أصدق دليل على امتداد هذا المنهج.

بل من طرق الضغط ما يتم ممارسته (مؤخراً) بإتخام الأسواق، وملئها بأصناف الألبسة الغربية المنافية للدين والعفاف؛ فيجبرون النساء على ارتدائها، لعدم توافر البديل الساتر العفيف.

ج - إبراز أهل الفن ما بين (ممثلين، مغنين، راقصين، لاعبي الكرة) على أنهم قدوات، فيبرزون تفاصيل حياتهم، واهتماماتهم، وجدولهم اليومي، وأخبارهم الجديدة، فأصبح المعروف منهم أكثر مما يعرفه المجتمع عن الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - أو الرعيل الأول، أو العلماء، أو المجاهدين، ولا زالت تمتد طريقة إفسادهم حتى اليوم، فنراهم يواصلون التلميع والتمجيد بالطريقة نفسها، حتى صارت (صناعة القدوات) في غالب الأحيان تمرّ عبر جماركهم الإعلامية.

لماذا ينبغي بعضي ممثلينا وممثلاتنا
أن يذهبوا إلى القصر ؟ ماذا ينبغي بعضي
من ممثلينا وممثلاتنا أن يفعلوا ؟

إذا تفتت أبواب السماء من دعوة لك مستجاب - فإذا تكون هذه الدعوة ؟

[illegible][illegible]

ملاحمة خطبة الاماميين في مساجد المرات

فإذا ما تاب الفنانون وتركوا الفنَّ ورجعوا إلى الله - سبحانه وتعالى - ، أقلقَت العلمانيين هذه الظاهرة ، وفزعوا منها ، فانقلبوا على الفئانات التائبات بالشتيمة والحرب بضراوة ، والتشنيع عليهم ، والكذب والافتراء بالإشاعات ، والأمثلة أكثر من أن تُحصى ، جاء في جريدة الشرق الأوسط: (وهو ما يؤكد لنا أحد السفراء؛ الذي طلب عدم ذكر اسمه مشيراً إلى أنه على الرغم من عدم وجود قراراتٍ صريحةٍ بمنع عمل والتحاق المحجبات بوزارة الخارجية إلا أنه من النادر أن تجد محجبة تعمل بالوزارة ، أو تلتحق بالعمل في سفاراتنا بالخارج).

وإذا كانت الخارجية تتحفظ على ارتداء العاملات بها للحجاب من دون تصريح بذلك ، فإن التلفزيون المصري كان واضحاً في رفض ارتداء عدد كبيرٍ من المذيعات العاملات به على كافة القنوات للحجاب ، وهو ما تسبب في وقوع أزمة بين وزارة الإعلام ، وعدد من مذييعات القناة الخامسة بالتلفزيون المصري على وجه التحديد عرفت بأزمة المذيعات المحجبات ، فقد لجأت خمس مذييعات ارتدين الحجاب للقضاء بعد منعهن من الظهور على الشاشة ، وتحويلهنَّ إلى أعمال إدارية بالقناة للحصول على حكم يمكنهنَّ من مواصلة عملهنَّ بعد ارتدائهنَّ للحجاب.

وفي هذا العام تحديداً في رمضان الماضي امتدَّ رفض

المسؤولين في التلفزيون المصري من حجاب المذيعات إلى حجاب الفنانة^(١).

د - تعظيم الغرب وأهله، وتقديمهم بصفاتهم القدوات والمثل الأعلى، والعلمانيون لا يعظمون المظاهر الحسنة التي امتاز بها الغرب، كتعظيم الاختراعات، والعلوم الطبية، والثورة العلمية، والنماذج النافعة؛ بل يبتدئ تعظيمهم بالإشارة العجلى الخاطفة إلى حضارة الغرب وتقدمهم، ثم يركزون أحاديثهم، وجميع إنتاجهم على ما يريدون من الفساد، وينتهي بهم الحديث عند تلميع الفنانين والراقصين والمغنين، ومن هنا يصنعون القدوات للمجتمع، فيتعاطون مع محاسن الغرب؛ كالصناعة، والتكنولوجيا، والطب، والتسلح، والصعود للفضاء بالخرس المزمّن، ثم نراهم بخلاف ذلك حين يكثرون الضوضاء، ويلدُّ لهم اجترار المديح عن (مقايح الغرب ومقاذره)، فقريحتهم تبدع في (ثقافة الذباب)؛ تلك الثقافة التي لا تقع على الزهور والورود؛ بل على أقبح ما لدى الغرب.

هـ - استمرار التفحُّش بتعويد الناس على إظهار صورٍ من الانحلال الجنسي في وسائل الإعلام بصورة تبدو كأنها عفوية؛

(1) الشرق الأوسط ١٠٢٢٣ ، ٢٤/١١/٢٠٠٦.

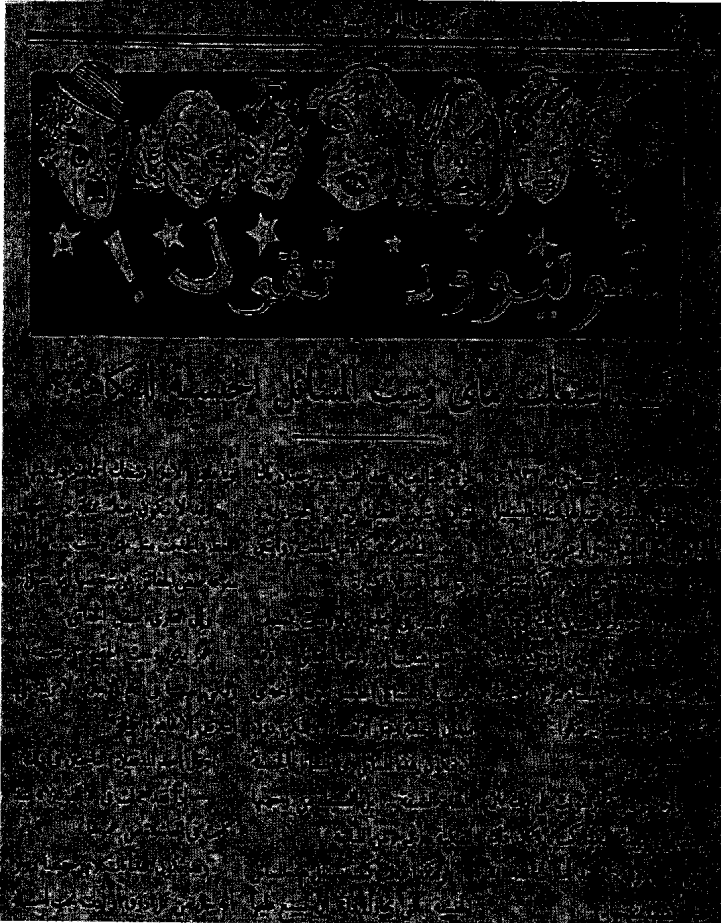
بحجّة الرشاقة وتمارين تخفيف الوزن، أو باسم التدريبات الرياضية، أو الأفلام الوثائقية المغلفة (بطابع علمي)؛ أنفاس الجنس فيها تهمس للمراهقين بالذات، أو الأفلام الكوميديّة، أو دعاية تجارية، أو بما غفلت عنه عين الرقيب في لقطّة هامشية في برنامج إخباري، سائرين على قاعدة (جلّ من لا يسهو)، فبرامجهم الإعلامية تسهو ببلاهة وتخرق الجنس، أو تسيء للدين، ولكنها لم يحدث أن سهت بعفوية، واخترقت السياسة، أو اخترقت ما يثير غضب المسؤولين.

ومن الأساليب الخادعة لنشر التفسّخ والفاحشة في المجتمع؛ أن يخصّص العلمانيون الصفحات الكاملة للحديث عن مشاكل المرأة الجنسية في (المخدع الزوجي) بالتفصيل المثير للفرائز، أو الحديث المطوّل عن الفضائح الجنسيّة في المجتمع، والجرائم المتعلّقة بالاغتصاب؛ (وهم بهذه الطريقة يريدون أن ينيروا عقول الناس إلى ١ - محاكاة تلك القصص، ٢ - إقناع الناس بتدهور المجتمع؛ حيث يصورون للقارئ أنّ هذه الجرائم لا يخلو منها بيت، وكثرة هائلة من المجتمع يفعلون ذلك، وهي من الأمور المستشرية).

وهذه الخطّة يهوديّة الفكرة والمنشأ والتصدير؛ فقد جاء في بروتوكولاتهم للسيطرة على العالم: (... وقد نشرنا في كلّ

الدول الكبرى ذوات الزعامة أدباً مريضاً قدراً يغثي النفوس،
وسنستمر فترة قصيرة بعد الاعتراف بحكمنا على تشجيع سيطرة
مثل هذا الأدب؛ كي يشير بوضوح إلى اختلافه عن التعاليم التي
سنصدرها من موقفنا المحمود...^(١)

ملامح خطة الامانيخ لإفعاد المرأة



(١) الخطر اليهودي، ص ١٥٣ - ١٥٤.

ثم أختتم هذه النقطة بكلام لهنري فوردي، حول تطابق الكلام السابق، مع ما صنعه اليهود في أمريكا حيث يقول: (كان المسرح الأمريكي قبل سيطرة اليهود يعالج الموضوعات التراجيدية والمأساوية، وبعد سيطرة اليهود على شئون المسرح الأمريكي أصبحت هذه الموضوعات محرمة الإنتاج اليوم، وهذا هو الشأن أيضاً بالنسبة إلى المسرحيات التي تعتمد على تحليل جائر عميق، وأصبحت المسرحيات التي تهدف إلى السخرية والفكاهة والإضحاك؛ هي عبارة عن حركات سريعة خليعة ماجة مصحوبة بأنغام الموسيقى (الجاز Jazz) الصاخبة المصاحبة لقصص فاسقة، وحوارٍ بذيء الألفاظ، واحتلت حكايات تدور في حجرات النوم، وممارسة الجنس المكانة الأولى الكثيرة الرواج، واغتصبت مناظر الأجساد، وسيقان السيدات مكانة المناظر التاريخية، واعتمد المسرح على جميع وسائل الإغراء والإبهار الحسية مثل الإضاءة والإغراق في التورية الجنسية يقوم بها جيش من الفتيات ترتدي كلٌ منهنّ ما لا تزيد مساحته على مساحة ورقة توت؛ كما لو كانت ورقة التوت قد أصبحت هي الزي الرسمي لممثلات المسرح اليهودي في أمريكا⁽¹⁾).

(1) اليهودي العالمي ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

و - تحسين العلاقات المحرمة، حتى يصلوا إلى تسويتها في النفوس، فراحوا يبعدون الشباب عن الزواج، بكل ما في وسعهم وينادون بالبحاح على تأخير وقت الزواج للفتاة بالذات، ويبررون ذلك بأن في زواجها ظلماً للأولاد الصغار، وأنه من أسباب الطلاق، ويستعملون حججاً معسولة تدغدغ العواطف في أنها بنت صغيرة تستحق الشفقة، بينما يدفعونها بقوة من خلال أفلامهم، وأغانيهم، ورواياتهم، وصحفهم إلى تكوين علاقات الحب بينها وبين شاب لتصل الفتاة في النهاية إلى الدعارة والانحلال - حتماً - ، فهي عندهم صغيرة على الارتباط (بشابي) في زواج واستقرار، ولكنها كبيرة على الارتباط (بشابي) في جريمة وسفاح.

٢ - استغلال الدين.

لعلم المفسدين أن للدين أثراً على الناس، حرصوا أن يركبوا موجته، ويقولوا (قولاً حقاً)، ليصلوا به إلى (الباطل)، فتراهم ينهجون منهج (العرض الديني) في أطروحاتهم لإفساد المرأة، وهذا النهج قديم كشفه الله - عز وجل - في كتابه في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة ٢٠٤]، فيفضح الله - سبحانه وتعالى - طريقتهم في الإفساد؛ بأن أحدهم يُشهد الله على ما في

قلبه، وأيضاً يستعمل (المصطلحات الدينية)، ولفظ الجلالة،
والعبارات المقدسة، للاحتيال والتليس، ومن أمثلة ذلك:

أ - الاستدلال بالأقوال الشاذة.

فمن الخطط القديمة للعلمانيين (البحث عن الشذوذ
لتأصيل القاعدة)، فهم يتجاهلون سيرة جميع الصحابييات - رضي
الله عنهنَّ - وما فيها من مواقف العفاف والتمسُّك بالدين والصلاة
والعبادات، ويتحدثون عن أمنا عائشة بنت الصديق - رضي الله
عنهما - بالذات، فإذا ما تحدثوا عنها أهملوا سيرتها بأكملها،
فتركوا الحديث عن صلاحها، وعلمها، وعبادتها، وقصة إصابتها
بسهم المنافقين وألسنهم التي نالت من عرضها، تركوا كلَّ ما
فعلته عائشة - رضي الله عنها - وكلَّ ما قالته وخَلَد لها التاريخ،
وذهبوا يستدلون (بمعركة الجمل)، وأنَّ أمنا عائشة - رضي الله
عنها - كانت تقود المعركة، ويفترون كذباً أنَّها كانت بلا
حجاب، أو أنَّها تختلط بالرجال، وتقود المعارك، وأستطيع الجزم
أنَّه لولا هذه القصة لما تذكروا أمنا عائشة - رضي الله عنها - ؛ بل
نالها الإهمال، وإشاحة الصدود كما فعلوه بأسماء المؤمنين
الباقيات - رضي الله عنهن وأرضاهنَّ - ؛ حيث لا يذكرنهن
مطلقاً، ولكن حينما كان هذا الموقف الشاذ المزعوم يخدم
مطالباتهم أتوا به، وأهملوا عشرات الألوف من الصفحات التي

ألفها المؤلفون عن هذه الأم - رضي الله عنها - ، والتي تعارض منهج العلمانيين.

ب - ادعائهم فهم الدين.

غالبا ما يزعم العلمانيون أنهم (الوحيدون) الذين يفهمون عمق الإسلام، وروحه، وسماحته، ويهاجمون التفسيرات الصحيحة لأحكام الإسلام، والتي أجمع عليها علماء الأمة ودعاتها، ومشايخها عبر العصور، لأن علماء الشريعة - كما يزعم العلمانيون - يفهمون الإسلام فهماً رجعيّاً سطحياً لنصوص القرآن والسنة، وليس (الروح النصوص).

ج - التمسح بالدين.

لا يفوتهم أن يختموا أطروحاتهم حول تحرير المرأة؛ بالتأكيد على أن دعواتهم هذه يتم طرحها وفق الثوابت الدينية، ودون المساس بها، وكثيراً ما تسمع أمثال هذا العبارات: (فيما لا يخالف الدين)، أو (في ظل عقيدتنا السمحة)، أو (حسب ضوابط ديننا الحنيف)، أو (في حدود ما يسمح به ديننا)، أو (وفقاً للضوابط الشرعية)، وذلك كله لا يجاوز حناجرهم، بينما فكرهم وسلوكهم يعارض ذلك تماماً.

د - التأكيد على الخلاف الفقهي.

القضايا التي يعبرون إلى الإفساد من خلالها فقط هي

القضايا التي يفقهون خلافها الفقهي، وهي الوحيدة التي تجرّها ألسنتهم؛ كالحجاب، والاختلاط، والغناء، وغيرها مما يمتلئ بها إنتاجهم، وهم يتميزون في هذا الشأن بأمور:

❖ لا يفقهون الخلاف الفقهي في غيرها من قضايا الشرع المختلف فيها، فبينما تراهم محيطين بالأقوال الشهيرة فيها، في القضايا التي يكثرون الطنين حولها، تراهم أجهل الخلق في بقية القضايا المختلف فيها، فضلاً عن الفقه في أحكام الدين، فبحثهم عن الخلاف هو مجرد قنطرة عبور، وجواز مرور، وليس حياً في الدين، ولا تعبدًا بمعرفة أحكامه.

١٩٥

❖ حينما يحدثونك عن الخلاف الفقهي، لا تراهم يبحثون عن الراجح والأقرب للأدلة والإجماع.. كلا؛ بل يبحثون عن الأقرب لهوهم ولإفسادهم، حتى ولو كان دليله ضعيفاً؛ أو بلا دليل.

٣ - **احنواء الأفلح والمواهب النسائية**، وأسيرات الشهرة، والظهور الإعلامي؛ وذلك عن طريق استدراجهنّ بألوان الإغراء التي تستميل الأنثى؛ كالمال، أو الشهرة، أو المقايضة بتسهيل أمورهنّ، فيكون الانسياق منهنّ خلف آراء العلمانيين، ثم يجعلونهنّ ينقلن الأفكار العلمانية إما (بالإيحاء)، أو بالأسلوب المباشر، فيصلون

في النهاية لاستعمالهنّ في الإعلام والإغواء، وما هدى شعراوي أو النماذج الفنيّة؛ من ممثلات، ومغنيات، وغيرهنّ إلّا ضحايا يتمّ العبث بهنّ دون أن يشعرن بالخديعة، أو يدركن أنّهنّ أدوات يتمّ حقنهنّ بسموم العلمانيّة، فينقلن هذه السموم للناس، فتري اهتمامهم بالكاتبات، والصحفيات، والرسمات، والمذيعات، والأديبات، والشاعرات، وسيدات الأعمال، دون أن يكون اهتمامهم بأيّ امرأة لها توجهٌ نافعٌ للمجتمع في الدين والدنيا؛ بل إنّ الانتكاس بلغ ببعض العلمانيين إلى الرضا بتقمّص دور المرأة، والكتابة بقلمها في عمود من الأعمدة اليومية في الصحف، أو بذل الجهد لكتابة مؤلف، ثم نشره باسم امرأة معروفة أو مجهولة، كما مرّ معنا في هدى شعراوي، ونظيرة زين الدين.

٤ - ادعاء نصرة المرأة.

أ - استغلال المشاكل الاجتماعية للمرأة، وجعلها شماعاً لمشاريعهم التخريبية: تبتعد العلمانية وأهلها عن المطالبة بحقوق المرأة المسلمة، ومظالمها الحقيقيّة، وإن حصل وتحدّثوا في حقّ صحيح ومشروع ظلّمت فيه المرأة، فإنّهم لا يترقّونه إلّا لتوظيفه وربطه بمشروع تخريبيّ مفسد، فيتحدّثون بكلام معسولٍ ساحرٍ للنفوس عن مظالم للمرأة، ويرسمون صورة يؤسها بريشة المعاناة والحسرة على حال المرأة المسكينة، ويعزفون على أوتارٍ ناعمةٍ

إنسانية، بدموع التماسيح حين تمضغ الفريسة، ويريطون تلك المظالم بنداواتهم العلمانيّة، وهذه بعض الأمثلة التي يأتون لها بالمبررات البريئة الطاهرة للغايات العلمانية المفسدة:

١ - يوجد في مجتمعنا تعاملٌ ظالمٌ من بعض الأزواج تجاه زوجاتهم وهذا لا يقره الإسلام، أو العقل الرشيد، ومثل هذه الحوادث يتسارع لها العلمانيون لنشرها، وإعادتها، وترديدها بكثافة؛ ليس لإنصاف هذه المرأة المظلومة، ولكن لدمج مثل هذه الحوادث مع أفكارهم، فيطالبون بخروج المرأة ونشوزها على زوجها، وعلى إلغاء (قوامة الزوج)، وحصول المرأة على حقوقها المفقودة، ويخلطون بهذه الحقوق طلب الفجور، والاختلاط، والإفساد، فيخدع الناس بمرأوغتهم، وهذا من المحزن للقلب الحيّ، فيختار الحليم حين يصارع أفكارهم، ويصارع قناعات المخدوعين بتلك الأفكار.

أو يمارسون الافتراء بذكر المبالغات في وصف حال المرأة، فيتشدقون بالقول: بأنّ المتشددّين يحبسون المرأة داخل حجابها حبساً مؤبداً، ويمنعونها من زيارة جاراتها، ويضيقون عليها حتى استنشاق الهواء إلّا هواء بيتها، فتفسد صحتها.

٢ - مهاجمة (تعدد الزوجات) مستغلّين سوء تعامل بعض الأزواج المعدّدين مع زوجاتهم، فيزخرفون تلك المهاجمة بالتصوير الدقيق لما أساء فيه المعدّد مع زوجاته، ويطيّلون في انتقاد ظلمه لها بتفصيل يدعو للتقرّز، ليس من أجل الدفاع عن الزوجة المظلومة؛ بل من أجل

أن يحاربوا التعدد تبعاً لذلك، والتعدد هو عدوهم اللدود، ويروق لهم أن يصفوا رجال هذا الزمان بأنهم لا يصلحون للتعدد، دون أن يطالبوا بعلاج المشكلة وهو أن يعدل الزوج بين زوجاته، وأن يحسن معاملتهن وعشرتهن، وأن يبقوا التعدد أمراً من الشرع دون أن يحاربوه.

ب - إقحام الحديث عن (الأم والأخت):

عند الدخول مع العلمانيين في النقاش حول الاختلاط، أو الحجاب، أو غيرها من قضايا الإفساد العلمانية، يمارسون الاحتيال والتلبيس بالقفز البهلواني إلى نقطة أخرى لا علاقة لها بأساس الموضوع، وغالباً ما يكون ذلك (السياق المملول)، هو قولهم: إن المرأة هي الأم التي أنجبنا، والجنّة عند أقدامها، وهي الأخت وهي الزوجة، ثم يتضاعف التلبيس في الحوار، لينتقل إلى الاتهام (بأنكم) حين تتحدثون عن المرأة بطريقتكم، فإنكم تسيؤون إلى أمهاتكم، وأخواتكم، وزوجاتكم.

ومن هنا يقع المحاور معهم في تيه وتفكك، ثم يجد نفسه في مكان لم يأت إليه، فتضيع أطراف القضية.

ه - التشكيك في الجواب.

من المؤكد أن الحجاب عند العلمانيين هو المفصل الأهم في قضية المرأة، وهو مصدر الرعب لقلوبهم، ولا ينتهي العجب من انفعالهم، وشدة حنقهم وغيظهم منه، وحين يكسرون هذا المفصل وينالون منه، يسهل عليهم النجاح في تحقيق بقية إفسادهم؛ لذلك اعتمدوا على منهج التشكيك في شرعيته أولاً، ثم في مناسبته لهذا

العصر ثانياً، فيرتدون قفاز الطهارة، ويتباكون حينها على تضييع الإسلام، ويكذبون على أحكامه، ليوهموا المسلمين بأمور: - إنَّ الحجاب ليس من الدين أصلاً، وإنما هو لباس اجتماعي وموروث عن الأجداد..

- لا يوجد دليل من الدين يوجب الحجاب على المرأة.
- العفاف عفاف القلب وليس بالحجاب، فهناك فاسقات يلبسن الحجاب، وهنالك عفيفات طاهرات لا يلبسن الحجاب، ويرددون مقولة: (كم من متحجبة وهي سيئة، وكم من متكشّفة وهي بطهر التابيعيات)، ثم الغمز واللمز للمحجبات بمثل هذه الدعوى لتفجيرهن من حجابهن، تقول أمينة السعيد مهاجمة عبادة الحجاب: (الانفتاح أباح لبعض الفتيات الفرصة في ارتداء الأزياء الغالية، ومتابعة الموضات المختلفة مما تسبب عنه مشكلة اجتماعية ترتب عليها في نظري مشكلة الحجاب، وارتداء الملابس الإسلامية.. وهو في معظم أوقاته ليس تديناً؛ بل هرباً من مواجهة المقارنة الرهيبة في الجامعة بين الأزياء الباهظة الثمن المتنوعة، وبين البنت القادرة، وهي عندما تلبس ما يطلقون عليه الزي الإسلامي، تتقذ روحها من محنة ماليّة هي غير قادرة عليها)^(١).

وفيما يلي مقال عن السفور يسفر عن أفكارهم القبيحة، بوجهها الحقيقي، ويدل على أن هذه الدعوات قديمة.

(1) عودة الحجاب ١٢٧.

(الملاح لاسيوي في يوم الجمعة ١٧ أغسطس سنة ١٩٢٨)

٢٩

صَفْحَةُ السَّبِيلَاتِ

السفـور

« أنا سفوري » ولكن لماذا أكون
 رؤيا ١ هل هي بدعة تجذبني بجذبتها
 تجذبني بما فيها من مدان جريئة وتقليد
 لبلد القرب . . . كلا . لا هذا ولا ذلك .
 أنا سفوري لأن أعتقد أن السفور فضيلة
 للملابس .
 هذا مبدأ يحتاج إلى الأدلة والبراهين .
 كل دعوى حادثة لا تقوم على أساس .
 دعوى أن اللباس رذيلة . لحسن نيتها
 لكن على أساسين : الفارج والاجتماع .
 الفارج بدلا من أن اللباس ما كان
 مقارنا لمرة أو فضيلة اجتماعية تمت
 في ضرورات الزمن كما تمت إلى تحريم
 رذيلة وعلامة رذيلة من الرذائل . انظر كما تمت
 إبطال الناس عن القتل . وجهه تجريئة من
 لهم . كلا . ليس اللباس من الظهور
 لنا لكن الذي نستوى فيه السرفة والقتل .
 لكنه فكرة نبتت عن الرجل في مواطن
 مرة من قبله . وبعينه في الاستطارة للمرأة .
 فكان الرجل أقوى جسا من المرأة . فقد
 كان من أن يغير نيتها عاطفة الحرية العزبة
 لها بجموده وفساده . وان يجرى على الأخلاء
 بسبب . لا لأن ظهور وجه المرأة وتقليد
 به . فليست كما يظهر الرجل واستناده لمواظباتها
 يستغنى الرجل . جريئة من الجرائم .
 في وجودها نحو الإنسانية . وانضاف
 جملة البشرية . بل لأن الرجل آس في
 رداء ضيق . واستمر في نفسه غيرة وزعمه إلى
 السلط . لحكم على المرأة للباس . ثم أخطأ
 فيه الفتناء . بمان موهوبة من العسكرية
 لطاف . وتقدمت بهذا الحكم الأجبال .

خلق الناس من عناصر أخرى وأبهم لبسوا بحيلة
 بل هم غوس واجسم . وأن لهم أقدار وتكونوا
 دائم يجب الحياة فيها . فان ادعاء أن اللباس
 ينظم العلاقات الجنسية وبين الناس من القسوط
 ادعاء لا أساس له . وزيد أن تحت نظرها
 إلى أن فضيلة لم تكن هي قباحت الادل
 اللباس كما يتناول الفضيلة حجة اخترعت من
 نشجوا بهذا المنظر الوحشي القديم — مقهر
 اللباس — لكن تفسيرا له لا نظار وصعدوا
 عنه فترة الاحرار أصغر القدم وللندية .
 بل أصغر ما هو أكثر من ذلك في أضرار
 اللباس . أن حجابك غسدة العلاقات الجنسية
 ومصدر اضطراب حياتنا الحالية .
 هو مفسدة لأن أحب الأشياء للمرأة
 ما حرم منها . وأزهدنا فيه ما كانت قريبة
 من تناول يده . قائم بإحسان المرأة ووضوح
 إبداع في هذا المصطنع القبيح . قد خلق منها
 صورة وميعة لا تخلك تسم في عجة الرجل
 أن منتمل بهالومهم وخباه . ثم الفضيلة
 الاخلاق . في تعال هذا الرجل ومدة المرأة
 المحبوسان عن بعضها قوة وانفصالاً . هناك
 تفيض كل مداني الفضيلة . ولاتبق سوى فكرة
 واحدة . هي الفكرة الجنسية التي لم تفض عليها
 الاقادة ينسبها إلى على طيفن ذلك . أصبحت
 فكرة مكروهة من جراء هذا اللباس المفسد .
 قرر أن في عز على جازة في فائدة من
 نوافذ بيتنا . وكانت امرأة . وإمرأة فقط . لأن
 غيرة الجنسية التي لم يمد اللباس إلا أن
 نساء وإلغ فيها . لا تنظر عليه حتى فترة
 الاختيار والالجاب . فويل للمرأة حيلة
 من هذه العاطفة الفائرة . اركل أكثر من ذلك
 ويل لكل منهما من الآخر .
 فنحن للباس قد وقعنا جرات الثورة
 الجنسية في صميم حياتنا وعلاقاتنا . وألنا
 للاخلاق على ركان عالمنا الاضطراب . مكشفتين
 للظواهر وإن نرى الرجل والراة معادين .
 ولكن كما في جيفة تتصاعد منها الروائح
 الكريهات
 سفوري

أو نراهم يزيفون الحقائق بأن يتهموا البلاد التي يفسدون فيها، ويسعون إلى خلع الحجاب فيها؛ بأن نساءها هن الوحيدات في العالم اللاتي يحافظن على الحجاب؛ بسبب تقاليد مجتمعه، وتخلف أعرافه، ويكذبون على الدين، بقولهم: (إنَّ الإسلام بريءٌ من هذه الرجعية)، ثم يقدمون نماذج مكذوبةً عن الصحابيات - رضوان الله عليهن - بأنَّهنَّ لا يلبسن الحجاب كالحجاب الموجود حالياً، أو يشيعون مفهوم أنَّ الحجاب لكبيرات السن فقط، ولا يليق بالفتاة الشابة هذه الخيام، وأنَّه الظلام، ويصفون المنادين بالحجاب والعفاف بالظلاميين، أو (حرَّاس الفضيلة) على سبيل الاستهزاء.

وإنَّما الموضات العارية، وإظهار الجمال الفاتن؛ هو الحضارة والتطور.

مطالبتهم بإزالة الحجاب تكون بالآيات والأحاديث النبويَّة، ولكن المتابع يفتقد الآيات، والأحاديث، وأقوال الفقهاء في بقية نقاشاتهم، ومن جهةٍ أخرى لا يأتون (باستدلالاتٍ طبيَّةٍ) تقف مع نزع الحجاب، لأنَّ الطبَّ يخذلهم في ذلك؛ ولا يستدلون (بالتاريخ) لأنَّه لا يدعم هذا التكهُّف، وبيتعدون عن الاستدلال (بالغرب) ربَّما لأنَّ المسلم لا يتعبد الله - سبحانه وتعالى - بفعل الكافر، ولا يستدلُّون بواقع المرأة التي تركت السترة في البلاد الإسلاميَّة لأنَّ في هذا الاستدلال ورطةٌ تحتاج إلى (خشبة نجاة)،

المنافسة الثانية

فالدول الإسلامية التي سارت على طريق التحرر من الإسلام، تقدم
أنموذجاً سيئاً للمطالبيين بالتحرُّر، لأنَّ نتائج التحرُّر ضدهم، فلم
يكن من طريق لهم إلا ذكر الآيات والأحاديث بفهمهم الخاطئ،
وليس بمقصود الله - سبحانه وتعالى - ، وإيهام الناس بأن هذا
الفهم هو الحقُّ المطلق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من
خلفه.

هذه خطة العامين لإفكاد المرأة

أروني أمه من الأم. أناؤها أوله القديسة
تطعم من الاراض النسيبة بظنون خاف الارض
وإذا وذكرا ولم تكن المرأة المهذبة الصالحة فيها
هي التي نشرت جناحي برما ونورها على أفراد
هذه الامة حتى أخرجه من ظلماتها وغرسا
زاهيا وجعلت قوى هذا الوطن كلها قد ساهمت به
والانسان الى أعلى القرى
أروني أمه من الأم بنت من رقدتها
وأنت من أكفان حوالمها وجدت وناضت ولم
يكن هناك المرأة نصف الغيب أول الصرخات
التي أثارت نيبا الغم وشجعتا على النهوض
وحضنها على العمل
ذلك يجب تحرر المرأة المصرية وعظيمها
كل رجل سواء بسواء فهي لا تقل عنه استعدادا
في الفكر والعمل أو غيره فالقضية اللازمة للرجل
يجب أن تكون هي المناسبة للمرأة والمساواة التي
يجب أن تجعل بها الرجل يجب أن تجعل المرأة
لأننا أعددنا المرأة لتكون عضوا فعالا في
الحياة فانه يجب أيضا أن المرأة تعد لتكون كذلك
بأجست هي التي تقوم بالشطر الأكبر من الأعمال
العظيمة في هذا العالم ؟ فصلها عن سائر خلقها
ومنها كيرة لا وهي تربية الأطفال الذين
يعدم لشكون الجبل السليل : وهذا ما يعجز
الطبيعي طلب العلم المرأة يعتمد بها على أعمال الحياة
يجب أن يكون لها حق المساواة بالرجل
لأنها كائن حي مثله لها عقله وشعوره . وهي
أهل عنه فلا ولا أدراك انضوا أمامها أبواب
الحياة وأتركها تعمل تحت أشعة الحرية والعلم
لمصيرها فتكون قد أنت العتار
وإذا قل أي إنسان أن ميدان عمل المرأة
هو للعمل أولا وتربية الاطفال ثانيا فاني أقول

نحن نعمل اليوم على مساواة المرأة بالرجل
وزيد أن تمنح حقوقها التي خواها لها الشرعة
الاسلامية الا وهي حرية الحياة الحقيقية حرية
النفس من رقة الاستبداد : نريد حرية المرأة
التي منحها الاسلام لها منذ ألف وثلاثمائة وثيف
من السنين بدون طلب ولا اجهاد. ان الدين
الاسلامي شديد الحرص على حرية المرأة وليس
أول من ذلك على يمة تحببة الثانية فقد رابع
التي صل الله عليه وسلم فيمن يهيم ككثير من
السيدات
هذه هي الحرية بخلافها
كذلك منع التي عليه الصلاة والسلام أمانة
الشرع للمرأة فقولوا وخلفوا نصف دينكم عن هذه
الجهلاء وهو بشر الى السيدات عاتية ومعنى
ذلك ان ما جاء في الشرع الاسلامي من
القصص المخرجة الى التمتع والفتنة يقول
السيدة عائشة رضي الله عنها حجة فيه
دين هذه ناعمة فلا بدع ان نأخرنا اذا
أهلنا
واذا قيل ان الاختلاط بين الطوائف : فهذا
مات حقيقه . لان كل ممنوع مرغوب فيه .
والجمال السافر أخف وطأة من الخال الصعيب .
والوانع ان الحجاب أزم المرأة شيئا من الجود
والخمول وضرب فيها وبين النور والعلم حجابا
كثيفا مظلم . وهو لا يصون للمرأة ان لم يكن
لها رادع من نفسها وانما يحول بينها وبين
الثقافة وتجارب الحياة ويعرم المجتمع من
استثمار مواهبها وهذا هو سبب تأخر الامة
للمصرية اليوم .
وكيف تزيد من أمة تنهضها قول أن تنهض
ترقى ؟

أروني أمه من الأم. أناؤها أوله القديسة
تطعم من الاراض النسيبة بظنون خاف الارض
وإذا وذكرا ولم تكن المرأة المهذبة الصالحة فيها
هي التي نشرت جناحي برما ونورها على أفراد
هذه الامة حتى أخرجه من ظلماتها وغرسا
زاهيا وجعلت قوى هذا الوطن كلها قد ساهمت به
والانسان الى أعلى القرى
أروني أمه من الأم بنت من رقدتها
وأنت من أكفان حوالمها وجدت وناضت ولم
يكن هناك المرأة نصف الغيب أول الصرخات
التي أثارت نيبا الغم وشجعتا على النهوض
وحضنها على العمل
ذلك يجب تحرر المرأة المصرية وعظيمها
كل رجل سواء بسواء فهي لا تقل عنه استعدادا
في الفكر والعمل أو غيره فالقضية اللازمة للرجل
يجب أن تكون هي المناسبة للمرأة والمساواة التي
يجب أن تجعل بها الرجل يجب أن تجعل المرأة
لأننا أعددنا المرأة لتكون عضوا فعالا في
الحياة فانه يجب أيضا أن المرأة تعد لتكون كذلك
بأجست هي التي تقوم بالشطر الأكبر من الأعمال
العظيمة في هذا العالم ؟ فصلها عن سائر خلقها
ومنها كيرة لا وهي تربية الأطفال الذين
يعدم لشكون الجبل السليل : وهذا ما يعجز
الطبيعي طلب العلم المرأة يعتمد بها على أعمال الحياة
يجب أن يكون لها حق المساواة بالرجل
لأنها كائن حي مثله لها عقله وشعوره . وهي
أهل عنه فلا ولا أدراك انضوا أمامها أبواب
الحياة وأتركها تعمل تحت أشعة الحرية والعلم
لمصيرها فتكون قد أنت العتار
وإذا قل أي إنسان أن ميدان عمل المرأة
هو للعمل أولا وتربية الاطفال ثانيا فاني أقول

الازياء الحديثة



مثل من الازياء الحديثة. لاحظنا طويلا
يصل الى القدمين وهو الزى الذي لا ن

وبعد هذا العرض المفصل لأبرز ملامح خطة العلمانيين لإفساد المرأة المسلمة، أسوق هنا مثلاً معاصراً، أدعو القارئ الكريم للتأمل فيه؛ ليجد أنه يمكنه تطبيق أغلب ملامح تلك الخطة على مجريات، وأحداث، ومشاهد هذا المثال.

ثالثاً: مثال تطبيقي.

برنامج ستار أكاديمي (Star Academy) التلفزيوني.

من قاموس التحرير وتغريب المرأة برنامجاً إعلامياً خرج مؤخراً، يُسمى (ستار أكاديمي)، وهو أشبه بأنموذج صغير، للأفكار العلمانية الكبيرة المنثورة في إنتاجهم المقروء، والمسموع، والمرئي؛ حيث وضعوا النقاط على الحروف، ورسوموا بوضوح، وتطبيق عملي، ما يطمحون ويأملون أن يكون عليه المجتمع، حتى إن رئيس الوزراء اليهودي أرييل شارون قد أثنى على هذا البرنامج، وقال ما نصه: (هذا هو الإسلام الذي نريده)، ورغم المكاسب المادية الكبيرة التي حققها البرنامج لملاك القناة التي تعرضه، إلا أن هذا لا ينفي أن للبرنامج أهدافاً أخرى، تم تحقيقها غير الربح المادي، ومنها:

١ - استمراء التفحُّش وتطبيعه في النفوس، وترويض الناس على تقبله.

٢ - انتفاء الحجاب بأبسط أشكاله، والتي ينادي بها العلمانيون للخداع في أول الأمر.

٣ - إشغال شباب الأمة بالتوافه، عن القضايا المهمة وقضايا الساعة، فهم في عزلة تامة، لا علاقة لهم بقضايا الأمة أو الوطن، وإنما استغراق حتى الثمالة في مستنقع الطرب، والغناء، والفن.

٤ - إزالة الفوارق الدينية سواء بين المشاركين أو المدربين، فالمسلم أزيلت عقيدة الولاء والبراء لديه بداخل البرنامج.

٥ - على الرغم من وجود مسلمين داخل البرنامج، إلا أنه لا يوجد ذكر للدين، فهو مُغيَّب تماماً، فقد تم إقصاؤه عن تفاصيل الحياة، ولعل المتابع يلحظ أنهم لم يقيموا الصلاة مطلقاً.

٦ - الاختلاط هو الأصل، مع محاولة خداع المشاهدين بأن معيشة الشبان والفتيات بهذا الاختلاط البشع هو اختلاط بريء، وبأنهم إخوان، وليس هنالك أي مخاوف كما يتوهم الناس.

٧ - تلميع نجوم البرنامج؛ ليكونوا قدوات مستقبلاً، فأنموذج التفاهة هو المؤهل علمانياً للاقتداء.

٨ - ترويج الفن والغناء والتمثيل، وبالمقابل لا يهتم البرنامج برعاية المواهب التي تعود على المجتمع بالنفع.

٩ - تعظيم الغرب بأمور:

أ - فكرة البرنامج منقولة من الغرب جملة وتفصيلاً، فالتقليد

المنافسة الثانية

ملامح خطة العملاني، إيفاد المرأة

والمحاكاة للغرب هي أبرز سماتهم وطبائعهم.

ب - نمط الألبسة جميعها من إنتاج الغرب ولا محل للعروبة،

فكيف بالإسلام؟!

ج - نمط المعيشة غربي، في التصرفات وفي الأدوات، وفي

المسكن.

د - نمط الديانة غربي، والقناة التي تبث البرنامج نصرانية.

المنافسة الثالثة

فضايا يجدد العلمانيون

إثارتها حول المرأة

وفيه..

تمهيد

القضية الأولى: الحجاب.

القضية الثانية: المساواة.

القضية الثالثة: الاختلاط.

القضية الرابعة: عمل المرأة.

القضية الخامسة: قيادة المرأة للسيارة.

المنافسة الثالثة

فضايا يحدد العلمانيون آثارها حول المرأة

تمهيد

ما أشبه الليلة بالبارحة، قبل أكثر من مائة عام أثار متزعمو إفساد المرأة قضايا حسّاسة وجاذبة للمرأة؛ كنزع الحجاب والمساواة، وعمل المرأة، والاختلاط، والسفور، وحقوق افترضوها، وزعموا أنّها حقوقٌ مسلوبةٌ لأبد أن تنتزعها المرأة.

أثاروا هذه القضايا تحت غطاءٍ من الدين، ثم خلعوا عنهم هذا الغطاء، وصاروا يناقشونها باسم التمدّن والحضارة، فعلوا ذلك كلّهُ بتحريضٍ من أيدي يهودية؛ خفيةً أحياناً، وظاهرةً أحياناً أخرى، ونجح اليهود إلى حدٍّ بعيدٍ في استخدام هؤلاء المفسدين من المسلمين في تقويض مكانة المرأة المسلمة في كثيرٍ من البلدان الإسلامية، واليوم يعيد علمانيو هذا العصر طرح هذه القضايا بالسيناريو نفسه، والملاح نفسه، وأكثر ما يلفت الانتباه حول طريقة طرح العلمانيين لتلك القضايا؛ أنّه طرَحَ مكرورٌ، واستجرارٌ لكلّ التفاصيل الدقيقة التي كتبها قاسم أمين؛ في كتابيه (تحرير المرأة)، و(المرأة الجديدة)؛ حينما أصدرهما قبل حوالي مائة

عام، يعرضون لتلك القضايا التي تحدث عنها، ويضربون الأمثلة نفسها التي أوردها، وينقلون الأدلة التي استشهد بها؛ بل أزعج أنهم أحياناً ينقلون منه حرفياً، وكعادة المفسدين عامة، والعلمانيين خاصة، فإنهم غير أمناء في النقل؛ حتى مع كبيرهم الذي علمهم الإفك والإفساد، فتراهم لا يُشيرون إليه من قريب أو من بعيد، وقد يكون عذرهم؛ أن أمرهم سيكون مفضوحاً عند العامة؛ ولن يتضح أنهم مستقلون مبدعون، يأتون بأرائهم من عند أنفسهم، وإنتاج عقولهم؛ حيث يكثرون الزعم أنهم رواد التجديد والتطور، وهم في الواقع قراصنة بأئسون، ولصوص أفكار.

وفي هذه المناقشة، سأعرض لجملة من أبرز تلك القضايا؛ وهي الحجاب، والمساواة، والاختلاط، وعمل المرأة، وأخص بالعرض قضية خامسة ظهرت في المجتمع السعودي؛ وهي قيادة المرأة للسيارة، وسأعرض لتلك القضايا مظهرًا مبرراتهم التي يحتالون بها على عامة الناس، ثم أردُّ عليها ردوداً عقلية وشرعية.

القضية الأولى: الحجاب.

الحجاب عبادة من رب الأرباب، وميسمٌ يذيق العلمانيين العذاب، فكلُّما رأوه يعلو وينتشر في بلدٍ صرخوا، ونخروا، وولولوا، وزمجروا من شدة رعبهم واستيائهم منه، فهو راية

المسلمين في معركتهم ضد العلمانيين، ومتى بقي الحجاب مرفوعاً على رؤوس المسلمات في بلدٍ ما، فهو دلائلٌ على انتصار الإسلام على العلمانية في ذلك البلد، ومتى ما أسقطوه، فهو علامة انتصار الباطل، ومؤشراً على تراجع الإسلام في نفوس أهلها في الغالب.

ومتى ما تحقق لهم ما أرادوا من نزع الحجاب، هان أمامهم ما أرادوه من إفساد، فغايته وأهمُّ مطالبهم في البداية هو أن ينزعوه، فإن صعب عليهم ذلك، فتحقيق ما بعده من مطالبهم أصعب وأشدّ، وإن نجحوا في نزعها، فإنَّ مطالبهم يهون تحقيقها.

لذا تجد العلمانيين يسعون باستماتة في مناقشة موضوع الحجاب، وبالطريقة المكررة التي يمارسونها؛ حيث يتناولون قضية الحجاب بالتشكيك في مشروعيته، والبحث عن الآراء الفقهية الشاذة؛ التي تبيح كشف الوجه، ويحاولون بكلِّ ما أوتوا من قوة أن يوهموا الناس بأنَّ الحجاب هو ما استدار حول وجه المرأة، وليس تغطية الوجه، وقد نجحوا فعلاً في غالب بلاد المسلمين بنشر هذا التصور الخاطئ، فترى كثيراً من المسلمين للأسف يتوهمون ذلك، ولم يبق من العالم الإسلامي إلاَّ مجتمعاتٌ قليلة لا زالت متمسكةً بالحجاب الشرعي، المتفق عليه طوال التاريخ، ورغم قلة المجتمعات المتمسكة بتغطية الوجه، إلاَّ أنَّ أمر هذه المجتمعات القليلة يقلق العلمانيين، ويقلق أولياءهم من اليهود

والنصارى، فراحوا يعيدون خططاً بدأها أسلافهم في طرح موضوع الحجاب والتشكيك في هيئته ومشروعيته.

وأسوق هنا مجموعة من النقاط، طامحاً أن أقدم فيها جديداً للقارئ، نقاطاً ربما تخفى على الكثير في زماننا، وهي كالتالي:

١ - يزعم كثير من الكتّاب أن هيئة الحجاب الشرعي، لا تشمل تغطية الوجه، وأن الذين يرون وجوب تغطية الوجه، هم من المتشددين من علماء الحنابلة النجديين فقط، وقد أورد سليمان الخراشي في كتابه: (أسماء القائلين بوجوب ستر المرأة لوجهها من غير النجديين) أكثر من (٦٦) كتاباً لعلماء من شتى أنحاء العالم الإسلامي؛ من مصر، وتركيا، والعراق، وسوريا، والمغرب، والحجاز، وقطر، ونيجيريا، والهند، وباكستان، واليمن، وتونس، وموريتانيا، والجزائر، وعلماء السند، وغيرهم، جميع هؤلاء يقولون (بوجوب تغطية المرأة لوجهها)، والعلماء الذين لا يقولون بوجوب التغطية، يقولون: إن تغطية المرأة لوجهها؛ هو المستحب والأولى والأفضل عند انتفاء الفتنة، ولكن المؤكد أن جميعهم يقولون بوجوب تغطية الوجه عند الفتنة، وبالرجوع إلى الصور الوثائقية المنشورة في الجزء الأول من الكتاب، تجد التأكيد المادي على أن هيئة الحجاب الشرعي في العالم الإسلامي كانت

تغطية الوجه.

٢ - يلهج العلمانيون بالحديث حول استنكار حكم (تغطية المرأة لوجهها) استنكاراً دينياً شرعياً، وتتوهم من حماسهم المتوهج أن (ارتداء الحجاب)، هو المعصية الكبرى في الدين، والذنب العظيم والضلال الكبير، في حين أن الحجاب ليس كبيرة من الكبائر، ولا هو بمحرم، فيقودك التوهم إلى أن العلمانيين ربما يعانون من (إفراط في التقوى)، و(إسراف في الورع)، ولكن المفاجأة أن انفعالهم أمام الحجاب يقابله (صدودهم النافر) عن الحديث ولو بكلمة واحدة عن (الحرام الواضح)؛ الذي تظهر فيه السيقان، والشعر، والصدور، والنحور؛ وظهور النامصات والمسترجلات والكاسيات العاريات رغم أن المساحة الكبرى من العالم الإسلامي لا تكشف فيه المرأة وجهها وحسب؛ بل - للأسف - ؛ ظهر ما هو أقبح من ذلك كما في الفيديو كليب، والرقص الماجن وأمور أستحيي من كتابتها بين هذه الأسطر، ولم نعد نبصر من يلتزم بهذا الحجاب المستتر كاملاً إلا في جزيرة العرب، ومناطق قليلة في العالم الإسلامي - تقريباً - ، ولكن العلمانيين اللابسين عمائم الغيرة على الإسلام، تركوا الاستنكار على (الأكثرية المرتكبة للحرام الواضح والمتفق عليه)؟ (والمستحقات للعن الإلهي)؛ وأشغلوا أنفسهم، وشاشات القنوات، والصحافة،

والمؤلفات، بالحديث عن (النسبة الأقل)، التي ترتدي الحجاب، مع أنه أمرٌ يتفق العلماء والعقلاء على أنه عبادةٌ وأمرٌ مندوبٌ له شرعاً، أو على الأقل يُعدُّ من الحرية الشخصية بمفهومهم البشري^{١٩}! ولم يتبرعوا بأي برنامج، أو كتاب، أو إنتاج إعلاميٍّ يستكثرون الحرام، أو ينصحون النساء العاصيات؛ فالعلمانيون المفسدون يبحثون عن الأمور المستحبة لهاجمتها وإبعاد الناس عنها، ويتركون الحديث عن المحرمات والكبائر التي يشيعونها في الإعلام والمجتمعات.

٣ - حين يحاربون الحجاب والستر، يتسترون بشعاراتٍ براقية؛ (كالحرية الشخصية)، و(التعددية)، و(الديمقراطية)، أو (الخلاف الفقهي)، وحينما نتبع سيرتهم نجدهم يعلنونها حرباً شرسةً على الحجاب في نداوتهم، وإنتاجهم الإعلامي، ومنتدياتهم، ونفوذهم الوظيفي، وقراراتهم حين يصلون للحكم، بصورة تدوس أبسط قواعد الحرية والتعددية، تلك الشعارات التي كانوا ينادون بها، ويصدق عليهم قول الشاعر:

مباح أن ترى فخذاً ونهداً ♦♦ ويحرم أن ترى جسداً مصوناً

٤ - يعرف العلمانيون التفاصيل الخاصة بأقوال الفقهاء في مسألة (تغطية الوجه للمرأة)، وربما بعضهم يعرف الفقهاء الذين أباحوا كشف الوجه، ولكنك تتفاجأ بأنهم لا يعرفون في أحكام الفقه

غيرها؛ فلو سألتهم عن الأحكام الخاصة بالمرأة؛ كالحيض والنفاس، أو ما أركان الصلاة، وشروط الوضوء، أو في الصلاة منفرداً خلف الصف؟، لوجدتهم لا يكادون يفقهون حديثاً، وذلك لأنهم أخذوا من الفقه الشرعي ما يغلفون به قرائحهم الجامدة ليفتوا به الناس.

٥ - لو صدقنا مزاعم العلمانيين في أنهم يبحثون عن الحق في مسألة الحجاب الشرعي - زعموا-، فإن هنالك ما يدعو إلى عدم تصديقهم؛ وهو إنتاجهم الإعلامي؛ حيث نرى فتواتهم التي يملكونها، ويتربعون على كرسي القرار فيها، لا تظهر المرأة فيها متحجبةً، ولا شبه متحجبة؛ بل يقومون بإخراج المرأة في وضع حرام متفق عليه، ولا يوجد عالم على وجه الأرض أو في بطنها يقول بجوازها وإباحته، والأدهى والأنكى أنهم يمنعون أيَّ محجبة من الظهور محاربين خروجها على الشاشة، فتحال - أحياناً - إلى الإذاعة الصوتية، تلافياً لخروجها متحجبة كما تقدم في صفحة ١٨٧.

٦ - مما يزيد المعضلة اشتداداً، أن يقف في صفهم مفكرون، وكُتَّابٌ محسوبون على الفكر الإسلامي، والأكثر إيلاماً؛ أن ينخدع بهذه الدعوة بعض علماء المسلمين، وطلبة العلم اندفاعاً عجيباً، تحس فيهم بالوهن، والتخاذل، والانهمام، والخجل الذميم

الذي يمنع من التفاخر بالدين، وكأن قضية الحجاب منقصة في ديننا، وأن تغطية الوجه قباحة يستحيون منها، وتُخلف ينفونه عنهم؛ لأنه لا يليق في عصر التحضر والمدنية.

فصار الناس للأسف يعتقدون أن العلمانيين على صواب في تلبسهم، وخداهم، وفهمهم لصورة الحجاب الخاطئ المنتشر في زماننا الشاذ، بينما حقيقة الأمر أننا نحن الذين نعيش في حالة الشذوذ، وهذا ما يدعو للاستغراب من عودة الحجاب السابغ الساتر لكل أجزاء الجسم في أنحاء العالم الإسلامي، مع أن المفترض أن يكون الاستغراب من اختفائه، ولكن في هذا دليل على (غياب الإدراك) لحالة (شذوذ هذا العصر)، من بين عصور (التاريخ البشري) عموماً، و(التاريخ المسلم) خصوصاً، فالحجاب الذي بدأ يعود بصورته الرائعة المحتشمة، هو من إعادة الحق إلى نصابه؛ فالروايات التاريخية لحال البلاد الإسلامية، والصور الفوتوغرافية المتوفرة، وأحاديث كبار السن الذين عاصروا نهاية الحجاب، وبداية السفور، كل ذلك يؤكد أن المرأة المسلمة تركت حجابها الساتر لوجهها، ولسائر جسدها خلال ما يقارب السبعين سنة الماضية فقط، خرجت من هذا الأصل (القاعدة)، واستدرجها اليهود، والنصارى، والعلمانيون، فأهملت حشمتها، وألقت حجابها عن وجهها، وبعد سبعين سنة رجعت مرة أخرى إلى

الأصل والوضع الفطري البشري المألوف؛ الذي تقبله النفوس، وتطمئن إليه الروح، وتسكن إليه الغيرة.

٧ - أختتم كلامي بسلوكٍ متكررٍ من العلمانيين وأتباعهم من المطالبين بتحرير المرأة؛ وهو أنهم بالرغم من حماسهم العنيف لنزع الحجاب إلا أن الأغلب منهم لا يسمحون بخروج نسائهم سافرات؛ بل يتصيدون المستغفلات والمغفلات لتمرير دعاواهم، دون أن يكون لزوجاتهم، أو لبناتهم أي دورٍ في تأييد قضيتهم؛ وأول مثالٍ على ذلك هو زعيمهم قاسم أمين، فقد كانت زوجته محجبةً حجاباً كاملاً، ولم تكن تخرج لتقابل الضيوف الرجال، وحين طلب ضيوفه ذات مرة مقابلة زوجته استاء، وحزن، وامتنع من ذلك، وقد ذكرت زوجته في بعض تصريحاتها بعد وفاته: (إنه لم يرغبها على السفور عندما كان ينادي إليه)، وتقول: (إنها ظلت ترتدي البرقع والحبرة)^(١). وهذه صورة زوجة سعد زغلول زعيم العلمنة بعد خلعها للحجاب وسيرها في ركاب السفور تراها وقد بقي عليها من الحجاب أكثر مما تلبسه المحجبات التائبات حالياً.

(١) عودة الحجاب ص ٧٢.

فضلاً عن مجرد العلمانيين إتقانها حول المرأة

٢١٨



صورة حرم دولة الرئيس
وهي جالسة للاستراحة في السراي بعد وصولها

المصور

AL-MURAWA • Qairo, 12 June 1928 • Vol. IV • No. 191



أم المصريين تغادر القطر الى اوربا للاستشفاء

الشيء وحدثت حفرة حادة الصحة عام وفلعل ان تنقل لشدة الجفاف ونحيب ربا، أمها وأقربها وتحقق أمنية للتطور له قريبا فخلدت مصر في الأسبوع الماضي فجمعت إلى أوروبا لتستقل في إحدى مدن فرنسا الشهيرة يملأها المدينة ثم تعود إليها بعد شهر ونصف شهر تقريبا وهي رافعة في سعة الصحة والحيوية أن شاء الله وهذه الصورة تظهرها في علة الباسية والى يسارها للموازييل فرما وصيحتها : اما الصورة اليسرى فتدل مصبتها على غير الباصرة وهي تلوح بحديتها للجدير بالوديع (الصورة الأولى من تصوير وإيض شهاب والصورة الثانية من تصوير سليمان)

أخصائياً بمجدة العلماء الذين يتألفها حول المرأة

٢٢٠



صاحبة المصحة أم الميرين على افرز عجلة التاصية بين عدد من الشيوخ والنواب الموقرين وسفن أفراد أسرنا الكريمة وق مدمنهم
القاب المحترم طاهر بك القوزي وصاحب الدرة فؤاد بك كمال السكرتير العام لجلس النواب

وهذه صورة أمينة هانم (أم المحسنين) كريمة محمد توفيق باشا، عام (١٩٣٠م)، ويتبين لبسها للحجاب وهي في عداد (القواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً)، فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن، ومع ذلك لم تضع حجابها.



وهذه صورة الأميرة نازلي التي كانت لها القصة السابقة مع قاسم أمين، ومن أجل رضاها كتب كتابه (تحرير المرأة)، وهي في الصورة تلبس بقايا الحجاب متمردة على الاحتشام والستر المنتشر في ذلك الزمن.



يقول مصطفى أمين متحدثاً عن واقع بيت سعد زغلول الذي كان إسلامياً، ثم انتكس، وتمت صناعته صناعة (عصرية) (تتويرية): (بل الأغرب من هذا كله أن قاسم أمين زعيم تحرير المرأة، كان يتردد باستمرار على بيت سعد زغلول ويتناول الغداء معه ومع صفيه، ولكن زوجة قاسم أمين لم تحضر هذا الغداء الدوري مرة واحدة!).

ويذكر الطفلان (أي مصطفى أمين نفسه وأخاه علي أمين) بعد وفاة قاسم أمين بعشر سنوات، أن زوجته كانت تأتي بين وقت وآخر لزيارة صفيه زغلول، فلا تكشف وجهها أمامهما، بل إنها

إذا تناولت الغداء مع صافية، كانت تُعدُّ لهما مائدة في غرفة أخرى، وتناول سعاداً الطعام وحده، ذلك أن قاسم أمين الرجل الذي دعا المرأة المصرية إلى نزع الحجاب فشل في إقناع زوجته بأن تنزع حجابها، وظلت متمسكة بوضع الحجاب على وجهها^(١).

٨ - مما يؤكد أن الاحتشام فطرة بشرية، وسمة عالمية، تنزع إليها بنات حواء؛ أن التحول الذي حصل نحو السفور لم يكن بمبادرة منهن، أو من أهلهن، أو حتى من مجتمعاتهن؛ بل كان خلع الحجاب، والانحدار نحو السفور يتم بإرادة سياسية، وقوة سلطانية من أمراء وملوك العصور المتأخرة، سواء كان ذلك في البلدان الإسلامية، أو البلدان الكافرة، يقول قاسم بك أمين: (أما مملكة روسيا فمركزها الجغرافي قضى بأن تتأثر بالعادات الشرقية، ولهذا فقد عاش نساؤها من أهل الطبقة العالية والطبقة الوسطى محجوبات، كنساء الشرق، مسجونات في البيوت، محرومات من التربية والتعليم، وليس لهن من الحقوق إلا ما تسمح به رحمة أزواجهن وأوليائهن، ولم تبطل هذه العادة من البلاد الروسية إلا في سنة (١٧٢٦م)؛ حيث صدر أمر عالٍ من (بطرس الأكبر)، بإلغاء الحجاب مرة واحدة، ثم تولت بعده الإمبراطورة

(١) من واحد لعشرة، مصطفى أمين ص ١١٩ - ١٢٠.

(كاترين)، فتمّمت عمله، واشتغلت من سنة (١٧٦٢م) إلى (١٧٩٧م) بتأسيس المدارس للبنات، ونشرت بينهنّ التربية العقلية والأدبية^(١).

ارتباط الاحتلال بقضية خلع الحجاب.

في جميع البلدان الإسلامية دون استثناء، تزامنت الدعوة لخلع الحجاب، مع وجود المحتل الأجنبي أو مندوبيه، وحاولوا تصويره بتشبيهات توحى بالتبشيع والتقبيح:

١ - فعن أثر الاستعمار في العراق على قضية خلع الحجاب، يقول خيرى العمري: (وقد يرد إلى الذهن سؤال وهو: من هي أول امرأة عراقية رفعت النقاب عن وجهها، وخرجت سافرة؟، والحقيقة أنّ الجواب عن ذلك ليس من البساطة؛ بحيث يكفي أن نقول: إنّ فلانة هي من أسفرت في عام كذا، دون أن ندعم هذه الدعوى بما يقيم البينة عليها؛ لذلك فإنني ألتمس من القارئ عذراً إذا قلت: إنني لا أريد أن أتورط كما تورط غيري في حكم قاطع بهذه المسألة... إلى أن قال: الأمر الثاني الذي أريد أن أذكره: هو وجود قوتين كانتا تلعبان في تلك الأيام دوراً مهماً في توجيه الأمور وهما:

(١) الأعمال الكاملة لقاسم أمين ص ٤٣١.

(البلاط) و(دار الاعتماد البريطاني)^(١).

ذكر الأستاذ أنور الجندي أنَّ حركة السفور في العراق تأخرت (حتى عام ١٩٢١م عندما حمل الإنجليز لواءها على يد الإنجليزية المس كالي؛ حيث أسست أول مدرسة للبنات ١٩٢٠/١/١٩م احتفل بها العيد البريطاني)^(٢).

٢ - أمّا ما يخصُّ مصر، فبعد سنواتٍ قليلةٍ من الاحتلال البريطاني عام (١٨٨٢م)، (صدر كتاب (المرأة في الشرق)، وكان مؤلفه مسيحياً مصريةً كان صديقاً للورد كرومر المعتمد البريطاني في مصر، وكان يدعى (مرقص فهمي)، وقد دعا هذا الكتاب للقضاء على الحجاب باعتباره حجاباً للعقل، وفي عام (١٨٩٣م) صدر كتاب آخر لناهضة الحجاب كان من تأليف كاتب فرنسي، يدعى (ألكونت داركور)، وقد هاجم فيه المثقفين المصريين لقبولهم الحجاب، وصمّتهم عليه، وفي عام (١٨٩٩م) صدر كتاب (تحرير المرأة) لقاسم أمين الذي دعا فيه إلى سفور وجه المرأة، ورفع النقاب عنه؛ لأنه ليس من الإسلام في شيء، وقد حظي الكتاب رغم الهجوم عليه من عامة المصريين بتأييد عدد من

(١) حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث ، ص١٤٠ - ١٤١.

(٢) الفكر العربي المعاصر في معركة التغريب والتبعية الثقافية، ص٦٢٣.

الزعماء والمفكرين المصريين؛ من بينهم أحمد لطفي السيد ،
والزعيم سعد زغلول ، وكان من بين المعارضين للكتاب الزعيم
مصطفى كامل؛ الذي وصف كتاب (تحرير المرأة) بأنه مهينٌ لها ،
وبأنه يروجٌ للبريطانيين ، كما أصدر الاقتصادي المصري طلعت
حرب كتاباً للرد على كتاب (تحرير المرأة) لقاسم أمين كان
عنوانه (تربية المرأة والحجاب) قال فيه: إنَّ رفع الحجاب وإباحة
السفور كلاهما أمنية تتمناها القوى الاستعمارية على مرِّ العصور ،
وهو ما دفع بقاسم أمين إلى تأليف كتابه (المرأة الجديدة) عام
(١٩٠٠م) أكَّد فيه آراءه مستدلاً بآراء عددٍ من العلماء الغرب ،
ومع اندلاع ثورة عام (١٩١٩م) التي شهدت بداية الحركة النسائية
السياسية في مصر ، عاد الحديث عن رفض الحجاب وحق المرأة في
عدم ارتدائه ، وكانت البداية في ميناء الإسكندرية عند عودة
سعد باشا زغلول من منفاه في جزيرة سيشل ، حين قامت نور الهدى
محمد سلطان الشهيرة بهدى شعراوي ، بنزع الحجاب من على
وجهها ، وتبعتها زميلتها سيزا نبراوي ، وفي عام (١٩٢٤م) تأسس
الاتحاد النسائي المصري برئاسة هدى شعراوي التي شجعت
المصريات على خلع الحجاب^(١) ، وقد عادت هدى شعراوي من

(١) الشرق الأوسط ١٠٢٢٣ ، ١١/٢٤/٢٠٠٦.

فرنسا لتكوّن الاتحاد النسائي المصري عام (١٩٢٣م)، وتضع الحجر الأساس له في أبريل عام (١٩٢٤م)، فانفضحت تلك المظاهرة التي نزعَت فيها الحجاب عام (١٩١٩م)؛ بكونها مجرد مسرحية من قبيل (صناعة الأبطال)، فلا بدّ أن يكون للبطل مجدّ ومآثر، حتى يتأثر به الناس ويبتلعوا سمومه.

٣ - وأمّا ما يخصّ تركيا، فحينما ألغى مصطفى كمال أتاتورك الخلافة عام (١٩٢٤م) أصدر في أول قراراته التي أصدرها (إلغاء الحجاب)، ولعلّ الغرابة لا تنقضي من العجلة والسّعة في اتخاذ مثل هذا القرار في ظروف تأسيس الدولة الأولى، وتنظيم الوزارات، وترتيب أولويات البلد، فالاستعجال دليلٌ على الأهمية.

٤ - وأمّا ما يخصّ الجزائر، فالاحتلال الفرنسي تعامل مع الحجاب بطريقة الإقصاء، والضرب بعنفٍ وشراسةٍ مستميتةٍ، وخلعه بقوة في الشوارع من فوق رؤوس المسلمات.

٥ - أما تونس ففي عام (١٩٢٩م)، حين كانت البلاد تحت الاحتلال الفرنسي، دخلت معركة الحجاب في طورٍ جديدٍ اصطُبع بالسياسة: ذلك أن امرأةً تونسيةً مثقفةً تدعى حبيبة المنشاري، اعتلت سافرةً منبر جمعية الترقّي بالعاصمة؛ فألقت مسامرةً في جمع غفير من الرجال ومن الأوانس والعقائل التونسيات، وقد بسطت فيها حالة المرأة التونسية، ونددت بالحجاب، ولثاني مرةٍ في تونس

جرؤت امرأة مسلمة على الوقوف أمام الجمهور ومخاطبته سافرة؛ مما أحدث رجة في القاعة، فصفق لها المعجبون، وعبس المستكرون، وكان الجمهور خليطاً من الفرنسيين والتونسيين، وقد اعتلى عديد منهم المنصة، وتكلموا إما للترحيب بالمحاضرة السيدة حبيبة المنشاري، وإبداء الإعجاب بآرائها، ومهاجمة الآباء الجامدين المتزمطين؛ كما عبر عن ذلك المحامي محمد نعمان والمسيو "لافيت" رئيس تحرير جريدة "البتي ماتان" والمسيو "دوريل" رئيس الجامعة الفرنسية للعملة بتونس والأستاذ في معهد كارنو، وفي هذه الأمسية أخذ الكلمة بعد محاضرة المنشاري المحامي الحبيب بورقيبة - رئيس تونس الهالك فيما بعد - وقال: إن الوقت لم يحن بعد لرفع الحجاب ! لعلمه أن المجتمع المسلم لا زال متماسكاً أمام دعاة التغريب.

ثم أصدر الطاهر الحداد عام (١٩٢٠م) كتابه الشهير (امراتنا في الشريعة والمجتمع)، فأصبح - كما يقول بوعلي ياسين: (بمنزلة قاسم أمين في مصر)، وقد قيل: (إن الكتاب ليس له، إنما ألفه أحد النصاري - الأب سلام - وجعله باسمه؛ خداعاً للمجتمع المسلم)، وقد دعا الحداد في كتابه إلى أمور كثيرة منكرة، على رأسها مطالبته بنزع الحجاب وكشف الوجه - كخطوة أولى - ، يقول في كتابه مشوهاً النقاب الذي كانت

تلبسه التونسيات: (ما أشبه ما تضع المرأة من النقاب على وجهها منعاً للفجور بما يوضع من الكمامة على فم الكلاب كي لا تعض المارين!)^(١) قلت: ولا أدري لماذا لم يشبه الحجاب الأسود الذي تلبسه المسلمة بالكساء الذي يكسو الكعبة، ويزينها؟، أو بالأصداق التي تصون الجوهرة وتحميها؟

٥ - ومما يعضد ارتباط الاحتلال بنزع الحجاب: أن أحد بنود المعونة الأمريكية لأحد البلدان العربيّة؛ تمويل بثّ نسخة عربيّة من برنامج الأطفال الأمريكي (شارع السمسّم)؛ لتربية الأطفال على أنّه لا فرق بين الولد والبنت، وأنّ (البنت مثل الولد)^(٢).

٦ - وأختم بكلام نفيسٍ للدكتور أحمد مورو يقول فيه: (وقد قام مفكرون إسلاميون مشكورون بفضح ورصد العلاقة بين الاستعمار وهؤلاء العلمانيين؛ فالعلامة محمود شاكر فضح لويس عوض، وأثبت ارتباطه بدوائر الاستعمار في كتابه الهام (أباطيل وأسما)، وجلال كشك فضح ورصد العلاقة المريبة بين الأحزاب الشيوعية المصريّة خصوصاً، والعربية عموماً، وبين الصهيونية وإسرائيل في كتابه الحركة السياسية في مصر (١٩٤٥) —

(١) الأعمال الكاملة ٢٠٨/٣.

(٢) مجلة الأسرة، العدد ١٢٤ رجب ١٤٢٤هـ.

١٩٥٢م)، وقال: إن تلك الأحزاب أنشأتها الصهيونية خدمة لمشروعها المرتقب وقتئذ في إسرائيل.

وفي الحقيقة فإنه أينما سرت وفتشت، تجد هذه العلاقة بين العلمانية وبين الإنجليز، أو الفرنسيين، أو الأمريكان، أو دوائر التبشير والاستشراق، وهكذا، فعلي عبد الرازق مثلاً في دعوته لإلغاء الخلافة الإسلامية، والزعم بأنها ليست من أصول الإسلام، وإنكاره بأن الإسلام دين ودولة، لم يكن إلا ناقلاً لبحث قام به الإنجليز وعملاؤهم في الهند إبان الحرب العالمية الأولى، وذلك خوفاً من إعلان الخلافة العثمانية لفكرة الجهاد لتعبئة المسلمين ضد الحلفاء في تلك الحرب، فأرادوا التشويش على فكرة الخلافة ذاتها، ثم قبع البحث في أدراج الخارجية الإنجليزية، إلى أن تم نشره عن طريق علي عبد الرازق، وكذا قاسم أمين فما هو إلا ناقلٌ لشبهات المستشرقين، ...نفس الارتباطات المشبوهة تجدها عند أحمد لطفي السيد؛ رئيس التحرير جريدة حزب الإنجليز (حزب الأمة)، ونجدها في سلامة موسى، ولويس عوض، وغالي شكري، وشبلي شميل؛ الذي يعترف رفعة السعيد أنه يدافع عن الإنجليز، ويلتمس له العذر لذلك؛ لأنه كان هارباً من النفوذ العثماني في الشام، إلى أن قال: وهو الأمر الذي فضحه الدكتور: محمد عمارة، وجلال كشك

وغيرهما في أكثر من كتاب ومقال، أو مع مؤسسات أمريكية أوروبية مشبوهة؛ مثل مؤسسة فورد كونديشن؛ التي تمويل نشاطات ما يسمى بحركة تحرير المرأة (نوال السعداوي)، وقد افترض الأمر على بعض عضوات هذه الحركة أنفسهن داخل أروقة المؤتمر الذي انعقد سنة (١٩٨٦م)، حيث تساءلن عن تمويل المؤتمر، فاعترفت نوال السعداوي؛ بأن مؤسسة فورد كونديشن الأمريكية، وكذا هيئة المعونة الأمريكية، بالقاهرة وجمعية نوفيك الهولندية، ومكتب أكستوان بالقاهرة هم الذين مولوا هذا المؤتمر^(١).

المظاهرات النسائية وخلف الجباب.

المظاهرات النسائية وسيلة استعملها المحتل الغربي منذ مائة عام في عدة دول إسلامية؛ لإفساد المرأة من خلال (عقلية القطيع)، دون أن يكون من الناس أيُّ اعتراضٍ، وأعرض نماذج تاريخية لبعض البلدان الإسلامية:

١ - ففي مصر: انطلقت أول مظاهرة نسائية في العالم الإسلامي زمن الاحتلال الإنجليزي عام (١٩١٩م) تحت إشراف سعد زغلول، وبقيادة زوجته (صفية) مع رفيقتها رائدة التغريب (هدى شعراوي)

(١) علمانيون وخونة، أحمد مورو، ص ١٤ - ١٥.

إضافة إلى مجموعة من النساء القبطيات^(١)، وذلك للتعبير عن رفضهن للاحتلال الإنجليزي - كما أشيع! - إلا أن المظاهرة تحولت عن مسارها إلى (التهاف بالحرية ونزع الحجاب)^(٢).

٢ - وفي الجزائر يقول محمد سليم قلاله: (حدث هذا في مثل هذا الشهر من سنة ١٩٥٨م يوم الاثنين ٢٧ ماي، فبعد أن ألقى إمام مسجد سيدي الكتاني آنذاك في مدينة الشيخ ابن باديس بالجزائر أمام نحو ١٠٠ ألف شخص بحضور سوستيل وسالان. (الجنرالان الفرنسيان)، صعدت فتاة جزائرية مسلمة إلى الميكروفون لتقول: لا ندع الفرصة تضيع، إنها الفرصة الوحيدة التي تُمنح لنا للسير في طريق التحرير الكامل والمطلق، أرجوكن أن تقمن بعمل رمزي يكون دليلاً على بداية وجودنا الجديد وعلاقتنا الأخوية الكاملة تجاه أخواتنا من جميع الديانات في وطننا المشترك فرنسا، أطلب منكن أن تفعلن مثلي. وفي حركة رائعة (يقول المعلق) نزعَت الأنسة بنت الباشا آغا حائكها الأبيض ثم حجابها، ورمت الكل من الشرفة وسط دويٍّ من التصفيق والصياح: هورا لا هورا لا برافو لا برافو لا وتتبعها فتيات أخريات تنزعن أحجبتهن وتطلقن الصيحات المدويات وسط دويٍّ آخر من الصياح: هورا لا هورا لا برافو لا برافو لا

(1) مذكرات هدى شعراوي، ص ١٨٧.

ويبدأ فصلٌ جديدٌ في سياسة الاستعمار الثقافي لبلادنا... وفي مدينة الشيخ ابن باديس، وفي الساعة السادسة مساءً من يوم الثلاثاء ٢٠ ماي ١٩٥٨م حدث نفس الشيء أيضاً في مدينة وهران بمسرح الاخضرار، حيث تجمع أكثر من ٥٠ ألف شخص.. ألقيت الكلمات من طرف السلطات المحلية يتقدمهم الجنرال ماسو، وعُلقت اللافتات ثلاثية اللون، وقد كتب عليها: (الجزائر فرنسية)، (شعب واحد، قلب واحد)، (ديغول في السلطة)، وبعد ذلك فسح المجال للأهم. (وتوالت على المنصة فتياتٌ مسلماتٌ في سن الزهور، بلباسٍ أوروبي؛ ليطلبن من أخواتهن التخلي عن أحجبتهن التي تمنعهن من تحرير شخصياتهن).

وفي حماس فياض - يقول المعلق الصحفي - تقوم النساء الموجودات بين صفوف الجماهير، وأغلبهن ربات بيوت بنزع أحجبتهن، ودوسها بالأقدام في الوقت الذي ارتفعت فيه صيحاتٌ عديدة: تحيا الجزائر الفرنسية، وتبعها دويٌّ من التصفيق الحار، ويستمتع الجميع ويرددون (لامارسايز) النشيد الوطني الفرنسي، ثم ينتشرون في شوارع وساحات المدينة يلعبون، ويمرحون.. الخ. وروجت الصحافة الفرنسية الخبر، ونشرت صور النساء وهن يحرقن جلابيبهن، وعُلقت إحدى هذه الصحف (درنيار أور): (آخر ساعة) على صورتين نشرتهما على نصف صفحتها الأولى يوم

الاثنين ١٩ ماي (١٩٥٨م): (أمامكم وثيقتان نادرتان تتفرد (آخر ساعة) بنشرهما، (لقد نزعت أمس في المهرجان مجموعة من الشابات الجزائريات المسلمات أحجبتهن وأحرقتهن، إنه عمل يؤكد رغبة المرأة المسلمة في التفتح على فرنسا، وبعد هذا العمل العظيم، هل يبقى في فرنسا من يرفض سياسة الإدماج؟ ستتجمع النساء الجزائريات اليوم، وستكون هذه التظاهرة الفريدة من نوعها حدثاً بارزاً في هذه الأيام التاريخية التي تعرفها الجزائر، إن وجوه النساء الشابات التي يمكن لقرائنا رؤيتها هي عنوان مستقبل الجزائر^(١)).

٢ - في سوريا (قامت مظاهرة نسائية عام ١٩٢٦م) احتجاجاً على سياسية الانتداب الفرنسي). ولعلها هي المظاهرة التي ذكرها محب الدين الخطيب في مجلته: الفتح - السنة الأولى، ٦٤.

بعد المظاهرة الفاشلة السابقة بسنتين عام (١٩٢٨م)، قامت مظاهرة نسائية بقيادة (ثريا الحافظ): التي كما تقول الدكتورة بثينة شعبان: (رفعت الغطاء عن وجهها كما فعلت مائة امرأة ونيف، كن يساهمن معها في المظاهرة نفسها)^(٢).

٤ - وفي الكويت: يقول الزعيم محمود بهجت سنان: (ويوم كنت

(١) التغريب في الفكر والسياسية والاقتصاد، ص ١٢٣ - ١٢٧.

(٢) السفور والحجاب لنظيرة زين الدين، ص ١١.

في الكويت أقيمت مظاهرة من قبل قسم من طالبات المدارس يطلبن رفع الحجاب، وقد جمعن ما لديهن من البراقع (البواشي) وأحرقنها^(١).

٥ - وفي البحرين: تأخرت المظاهرات قليلاً نظراً لتغير الأوضاع؛ حيث خرجت في الخمسينيات مجموعة من النسوة بمظاهرة نسائية (سياسية)، إلا أنه - كما يقول علي تقي -: (قامت إحدى الفتيات بنزع عبااتها، وأخذت تخطب في الجماهير)^(٢).

٦ - وفي عام (١٩٩٠م) بعد أن قدمت القوات الأمريكية إلى السعودية لتحرير الكويت، قامت مظاهرة نسائية في مدينة الرياض؛ خرجت فيها بعض النساء السعوديات، ليس لنزع الحجاب؛ بل لقضية أقل حساسية منها؛ لأن المجتمع لا يمكن أن يتقبل نزع الحجاب الآن، وكانت قضية قيادة المرأة للسيارة، كما سيأتي الحديث عنه مفصلاً في صفحة ٢٩٦.

الفضية الثانية: المساواة

المطالبة بالمساواة بين المرأة والرجل، هي من المطالب البارزة لدى العلمانيين، مساواة في العمل، ومساواة في تولي

(١) الكويت، زهرة الخليج، ص ١٦٢. ١٦٣.

(٢) دراسة حول الأسرة البحرينية، ص ١٨.

المناصب العليا في الدولة، وأيضاً المرأة تساوي الرجل في حقّ السيادة في أسرتها وبيتها، ومنازعتها للزوج على اعتلاء كرسي المسؤولية والقوامة، ويطالبون بخروجها من بيتها إلى المجتمع أسوةً بالرجل، ويشجعون التعليم المختلط تأكيداً على المساواة، يطالبون بضرورة التشابه في المناهج التعليمية للجنسين باسم المساواة؛ حتى في مادة التربية البدنية؛ أي يطالبون بالمساواة التامة سياسياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وثقافياً، وعسكرياً، وإعلامياً، وتربوياً فهما - حسب زعمهم - متساويان في جميع الخصائص البشرية، إلاّ الولادة والإنجاب، وسأردُّ على مطالبتهم بالمساواة بطريقة الحوار العقلي أولاً، ثم بالقرآن الكريم فقط ثانياً، وأختم بمناقشة أحدث مفهوم يهوديٍّ للمساواة؛ وهو (الجندرية)، وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل:

الردود العقلية على انتفاء المساواة.

ربما يكون الحوار مع المطالبين بالمساواة هو نوعٌ من التسلية بالتفكير في أمرٍ لا يحتاج إلى تفكيرٍ، كما يقول الشاعر:

وليس يصحُّ في الأذهان شيءٌ إذا احتاج النهار إلى دليلٍ

ولكن لا تمنع تلك البداهة من مناقشة المخدوعين،

فالعلوم أن المنادين بالمساواة لا يرتضون الإسلام حاكماً، ولا يسلمون له تسليماً، وعليه فإن الأدلة التي أسوقها هنا، هي من باب

التنازل معهم في الحوار، وليست أدلةً مستقاةً من وحي التنزيل؛ بل من وحي الغرب الذي خدع العالم ببريق الديمقراطية والمساواة المزعومة، لكي يهين المرأة برميها في أماكن العمل، وجعلها بائعة في مختلف الأماكن؛ بل وتكنس الشوارع أحياناً، وتحرس الأبنية، وتمسح الأحذية، وتحمل الأثقال، وتصارع المتاعب في العمل، وفي المناجم، أو مغتية، أو ممثلة في المسارح، أو مذيعة في وسائل الإعلام المختلفة مجبرة على السفور والفتنة؛ من أجل أن الغرب الذي رسم لنا المساواة بصورة جميلة أخفى عنا أن كل هذا الشقاء الذي تعانيه المرأة سببه أنها ملزمة بالنفقة على نفسها، وأن ديننا ومجتمعنا أكرم المرأة بأن جعل الرجال يتكفلون بالإنفاق عليها وجلب قوتها وصيانتها، وهذه بعض (الأدلة العقلية) على انتفاء المساواة:

أولاً: (التاريخ القديم) ينفي المساواة، ويخبرنا عن قيام حضارات وأمم وممالك بادت، كانت متنوعة الديانات، متعددة اللغات، مختلفة المفاهيم والأفكار، لكنها جميعاً اتفقت على أن الرجل ليس مساوياً للمرأة، ولم يطرحوا قضية المساواة أصلاً للبحث؛ بل كانوا أعنف وأطغى في إعلاء شأن الرجل ورفع منزلته، وانطواء المرأة تحت جناحه حتى إنها تصل في كثير من الأحيان إلى المعاناة من الجور الفاحش، واعتذرت بشدة كتب التاريخ عن ذكر أمثلة

لسلطة نسائية يستعطف فيها الرجل المرأة، ويطالبها بالرحمة واللطف في التعامل معه.

ثانياً: (الأنبياء) جميعهم رجال في كل الأديان السماوية؛ بل جميع (الآلهة) في الأديان البشرية هي ذكور، (والزعامة الدينية) في الأديان المتنوعة والملل والشرائع هي أيضاً للرجال، وعموم المناصب الدينية طابعها ذكوري (قساوسة) و(علماء) وما يسمونه (برجال الدين)، ومنصب البابا لا تخلفه فيه (ماما).

ثالثاً: (الزعامة والسيادة) تنفي المساواة، فقد كانت (رجولية العالم) عبر القرون، فقد غطى الرجل المساحة العليا، وآلاف الأمثلة على (السيد والزعيم والقائد)، وتحشرت في الأذن كلمة (الزعيمة والقائدة)، وربما يقع اعتراض في جولدا مائير، أو مارجريت تاتشر، أو بلقيس، أو شجرة الدر، وإن كانت هذه الأمثلة من شذوذ القاعدة، إلا أن السؤال المطروح: كم في تاريخ اليهود من جولدا مائير؟، أو كم في تاريخ البريطانيين من تاتشر؟، أم أن هذه الأسماء ضاعت في غبار الزعامة الرجولية؟، وهذا هو الواضح في جميع الحضارات.

والطريف أن المرأة وإن تولت منصباً قيادياً، فإنها مفتقرة إلى رجال يحرسونها ويحيطونها إحاطة السوار بالمعصم؛ لعلها أن المجال للرجال، ومعلوم أن عدد النساء عالمياً أكثر في النسبة المئوية

من الرجال بثلاثة أضعافٍ، ومع ذلك فاستلامهن لمنصب الزعامة تاريخياً كان من النادر.

و(جامعة الدول العربية) منذ أن تم إنشاؤها وإلى اليوم وهي ترفض المساواة، فلم يحكم في أيّ دولةٍ عربيّةٍ غير الرجال - فقط - ، فهل يعقل أن تكون الدول العربية التي تحكم (بالإسلام)، والدول التي تتبنّى (البعث)، أو تلك التي تطبق أنظمة (الليبرالية الغربية)، هل يُعقل أن يكون حكام تلك الدول جميعاً أجمعوا على ظلم المرأة؟، أم أنّ استقرارها في بيتها خيرٌ وأحكم من كدحها، وخروجها، ومزاحمتها للرجال في مناحي الحياة، فهل هم الذين أقصوها حقاً؟، أم أنّ الذي أقصاها هو (الواقع المجرب) الذي تعيشه؟، بل تتوقف وظيفة المرأة لدى الأحزاب العربيّة عند الذهاب مع زوجها لزيارة الدول، والوقوف إلى جواره، والظهور أمام الشاشات في الزيارة دون أدنى مسؤوليّةٍ توكل لها؟، وزوجها (الرجل) هو الذي بيده الحلُّ والعقد والأمر كله؟.

وأبداً: (الدروب والمعارك الطاحنة) التي أفتت الملايين من البشر، كان ضحيتها رجالٌ؛ لأنهم أبطالها والممثلون لأدوارها الهامشيّة، ولم يطبع لنا تاريخ الحروب صفحةً واحدةً لجيشٍ نسائي يغزو العالم ويستعمر الأرض؛ بل تعيين عن صفوف الجيش في خطّ المواجهة الساخن، ولم يتساوين مع الرجال في السير جنباً إلى جنبٍ لمواجهةٍ

حتمية مصيرها الهلاك، ولنترك التاريخ القديم، وتعالوا للحروب المعاصرة كالحرب العالمية الأولى والثانية، أو الحرب الباردة، أو في حرب العراق عام (١٩٩٠م)، أو قيادة حلف الناتو، وحلف وارسو نجد أنها (كلها بقيادة رجال).

خامساً: (النجارة العالمية) هيمن عليها رجال، فالتجار والأغنياء اكتسحوا هذا المجال، وأبقوا للمرأة الهامش التجاري إن توفرت لديها الرغبة ومقومات الاقتصاد الناجح، وتأمل أغنياء العالم العشرة أصحاب الأرصدة الفلكية تجد جميعهم رجالاً.

والمنتجات التي يصنعها التجار ويهدفون منها الربح المالي ترفض المساواة، ولأنهم يعلمون أن المساواة تجعلهم يخسرون، فالدعاية للعطور والملابس والساعات تحتج على تساوي الرجل والمرأة، لعلمها بحقيقة الفروق بين الجنسين، وأن من يقول بالمساواة يقضي على تجارته بالخسران.

فالعزوجة في العطور بين نسائي ورجالي، وأطقم الساعات، وأصناف الملابس، والأحذية تصرخ في وجه المساواة، وتقف مع الفطرة.

سادساً: (المهر) نرفض المساواة: وأقف مع أمهر الطباقين، أو مخترعي الموضة، وأباطرة التصميم للألبسة النسائية، فأندش أنهم رجال، وأستغرب غياب المرأة حتى عن هذا المجال الذي هو من

أخصَّ خصوصياتها^{١١}.

سابعاً: (اللباس والمكياج): إنَّ الذين نراهم يطالبون بالمساواة، لا نسمع صوتهم في المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة في الاهتمام بالمستحضرات ومساحيق التجميل، فلماذا لا يكون من ضمن بنود المطالبة أن تكون المرأة مثل الرجل ومساوية له في ترك الماكياج والكحل وبقية فروع التجميل؛ كالملابس الشفافة والعارية^{١٢}، وبعد هذا فإنه حريٌّ بالعقل أن يدرك أثر الأصابع اليهودية خلف دعاوى المساواة، حيث إنَّ المساواة في الاستغناء عن الماكياج، وبقية فروع التجميل؛ تضرُّ بالتجارة اليهودية العالمية، فلا يمكن للعلمانيين أن يطالبوا بما يضرُّ تجارة أسيادهم.

ثامناً: (فائمة العلماء والمفكرين): تخلو من (تاء التأنيث)، وتطبع مكانها بصمات الرجولة في الأعم الأغلب، وليس الأمر إلى هنا وحسب؛ بل إنَّ الأسماء البارزة في الطبِّ، والفلسفة، وعلم الاجتماع، وعلم الطبيعة، والعلوم التطبيقية، والتاريخ بصفة عامة، تغيب عنها الأسماء النسائية في الجملة ويبقى الرجل هو حادي الركب، وبطل المقام.

الفلاسفة والمفكرون من العهد الإغريقي، والصيني، والفرعوني، وفي تاريخ أوروبا الحديثة والقديمة، وفي العهد الإسلامي، جميعهم رجال؛ حتى يكاد اسم المرأة يختفي

إلا في النادر.

وجائزة نوبل تأبى المساواة، فعدد الحائزين عليها من الرجال لا يتناغم مع الرقم النسائي الذي حاز هذه الجائزة العالمية. مع ملحوظة أخيرة: أن نوبل رجل وليس امرأة، والجوائز العالمية هي من رجال، وليست من نساء، فالكرم في الجوائز على مستوى العالم من رجال وحاتم الطائي (رجل) أشهر من أن يذكر. **خامساً: (الشعراء) يغلب في عددهم أنهم رجال،** والمعلقات العشر كانت لرجال، ورواة الشعر كانوا رجالاً، وشعراء أوروبا في عصورها المتعددة رجال، وشعراء صدر الإسلام رجال، وشعراء بني أمية وبني العباس رجال، والدول المتتابعة، والعثمانيون، والمماليك نرى الشريحة الكبرى من شعرائهم رجالاً، وصفحات الدواوين تزدحم فيها قصائد الرجال، وليس للنساء إلا الخانة الضيقة جداً، تلبس تاجها الخنساء، وتتبعها قلائل من الشاعرات ينافسن أصابع اليد في العدد.

سادساً: (اللغة) ترفض المساواة، فتقسم النوع إلى (ذكر) و(أنثى)، و(أب) و(أم)، و(نون النسوة) و(واو الجماعة)، وهنالك ثروة لغوية هائلة تفصل الجنسين، وتقطع شرايين المساواة، ولا أخص بذلك لغتنا العربية، بل في لغات الإنسانية جمعاء، واللقب المختص بالرجل هو (السيد) للأعزب والمتزوج، أما للمرأة فإن اللقب يختلف؛ فهو للعذراء (آنسة)، وللمتزوجة (مدام).

ولو تناسينا ذلك كله، وساوينا بين الرجل والمرأة، واتفقنا أن كلَّ البشر رجالٌ أو كلهم نساءً، وصرنا نتحدث عن النساء أنهن رجالٌ من باب المساواة، فهل يناسب أن نقول تزوج رجلٌ من رجلٍ.

أو لتتخيل في (عهد المساواة) لو اتصل ضيفٌ على الأسرة هاتفياً، وقام بالردِّ أحد الأبناء: أهلاً بك .. من تريد؟. فيقول المتصل: أريد بابا؟.

فيقول الابن: من تقصد؛ هل تريد بابا الذي ولدني وأرضعني؟، أم بابا الذي لم يلدني؟.

٢٤٢

وهنا أذكر طلباً للمندوبات الدنمركيات في المؤتمر الدولي لحقوق النساء؛ حيث طلبن إلغاء كلمة (أنسة) من سجلات المؤتمر، وجداول أعماله، واستعمال كلمة (سيده) بدلها؛ بحيث تطلق هذه الكلمة على كلِّ مشتركةٍ في المؤتمر سواء كانت متزوجةً، أو أرملةً، أو عذراء، ثم يعمُّ استعمالها في العالم للدلالة على المرأة بوجهٍ عام، وحبّة الداعيات إلى ذلك هو أن لقب (مسيو، أو مستر) يُطلق على الرجال كلّهم شيوخاً أو شبّاناً، ومتزوجين، أو غير متزوجين، فلماذا يُفرّق بين امرأةٍ وغيرها بسبب زواجها؟.

الحادي عشر: (علم الأحياء) ينفي المساواة؛ حيث يثبت أن خلايا الرجل تختلف عن خلايا المرأة تماماً، وأن نسبة الدم في جسم الرجل تختلف عن نسبته في جسم المرأة، وأن حجم القلب يختلف

بينهما وأن طولهما في المتوسط مختلف أيضاً، والهرمونات منها ما هو (هرمونات ذكرية)، أو (هرمونات أنثوية)، والسرد يطول لتعدد الفروق، ولكن أكثر الناس لا يفقهون.

والفروق الجسدية ترفض المساواة بين المرأة والرجل، ويستحيل تجاهلها، أو التعامي عنها فمثلاً:

- اختصاص المرأة بالحيض والنفاس وتهئية جسدها للرضاعة، و(احتواؤه على الرحم)، لا نجده عند الرجل.

- الإسراف العاطفي لدى المرأة يقابله طغيان العقل لدى الرجل.

- ندرة الشعر في نموّه لدى المرأة، يقابله كثافة الشعر لدى الرجل.

- ينطوي تحت بساط الاختلافات الجسدية في الشعر؛ ظهور الصلع

لدى الرجال بصفة سائدة، يقابلها انعدام الصلع في الغالبية العظمى

لدى النساء، يقول الفريد كابو: (لن تصبح النساء مساويات حقاً

للرجال إلا عندما يرضين بأن يصبحن ذوات صلعة ويفرحن بذلك).

وفي النهاية نقف مع المطبلين للمساواة أمام الصرخة

الحديثة التي حاول فيها بعض البشر من الجنسين أن يقلبوا نوعهم

لنوع الآخر بواسطة العمليات الطبية التي حاول الطب فيها أن يغير

النوع من (ذكر) إلى (أنثى) أو العكس؛ حيث يعلن الطب إفلاسه

عن القدرة على تحويل الرجل إلى امرأة، أو العكس بواسطة

التكنولوجيا، وعمليات التشريح المتطورة، فإذا كان الطب

بتطوره وتقنياته يصطدم بعجزه عن تحقيق المساواة، فكيف

للمنادين بها دون مبضع جراح أو غرفة عمليات؟.

علماً أن بروز المرأة في بعض النشاط الذكوري، وإبداعها فيه يستلزم خسارتها لأمومتها؛ كرياضة السباحة والجري، وعرض الأزياء والتمثيل، وعندما ترغب في أن تصبح أمّاً فإنّها تحمل، وتلد، وحينها ستخسر ذلك المجال الذي برزت فيه، أما الرجل فبروزه وتميُّزه وتألُّقه في أيّ مجال لا يمانع من تميُّزه في مجال الأبوة.

الثاني عشر: (مبطرة الرجل جنمياً) تكسر دعاوى المساواة بين الرجل والمرأة، فلو أراد الرجل اغتصاب امرأة في حالة إغماء وغيبوبة، لوقعت جريمة الاغتصاب ثم الحمل، أمّا لو افترضنا العكس وصارت حالة الإغماء من الرجل، وخلت به المرأة، لعجزت أتمّ العجز عن وقوع الجريمة، ولن تكون هناك حالة اغتصاب، ولن يحدث الحمل حتماً، وأدعياء المساواة مأساتهم مأساة.

الثالث عشر: ملوك الغرب (مدعوو المساواة)، ينفي المساواة، فالثورة الفرنسية قامت على يد رجال ونساء، ومنها كانت الشرارة الأولى التي تبعتها أوروبا في مسيرة التحرر، وأحد البنود التي قامت عليها هذه الثورة (المساواة) ومع ذلك لم تحكم المرأة في فرنسا مطلقاً.

وعيد (الأم) لديهم يحكم بانتفاء المساواة، فإن كانوا يريدون بهذا العيد إظهار حق الأم، فالحقوق للوالدين جميعاً،

فالأولى أن ينادوا بعيد (والالدين)؛ بل لم يجعلوا عيداً (للأب) أبداً، فهل هم بذلك يطالبون برفع المرأة فوق الرجل، أم أن في هذا إقراراً مبطناً بضعف المرأة، وعدم مساواتها بالرجل، وحاجتها للدعم، وللوقوف معها بمثل هذه الطقوس؟.

ثم إن الغرب الزاعم لهذه المساواة، نزع اسم المرأة من شجرتها الأسرية، فنسبها إلى زوجها؛ ليتغير اسمها (بعد الزواج) عن اسمها (قبل الزواج)، وهذا نوع من الامتهان، والاحتقار الواضح، بخلاف جوهر المساواة الذي يزعم الرفعة لها والكرامة، مع التأكيد هنا على أن الغرب نقل نسبها من رجل وهو (الأب)، وأضافها إلى رجل وهو (الزوج)، فبقيت المرأة غير مساوية للرجل؛ بل في مرتبة التابع.

الرابع عشر: الأدوار التي نشغلها المرأة في المجتمع تنفي المساواة؛ فالمتأمل لقيادات الجيش، وقادة الحروب، ورؤساء الدول، والوزراء، يجد أن المرأة تشغل الجزء الأقل في النسبة المئوية، بينما في مجال الفن، والمجون، والأغاني والطرب، والرقص، والتمثيل، وتقديم البرامج الإخبارية، تأخذ المرأة نصيب الأسد، والنسبة العالية لها، وبقيت المساواة منحصرة في عقولهم، فقط في خروج المذيع والمذيعة في كل نشرة إخبارية رئيسية، أو تقديم البرامج ويندرج تحت هذه النقطة المسميات التي أصبحت مسلمات

إدارية مثل (مدير عام)، وبالمقابل (سكرتيرة)، فهي دلالة صريحة على أن الكثرة من المديرين رجالاً، وأن وظيفة (السكرتارية) مخصصة للنساء، وهذا من الخدع التي جلبها لنا الغرب من أجل الاستمتاع بالأنثى، واللهو بها، فهي لا بد أن تكون بمواصفات جسدية أكثر منها قيادية، وجعلوا هذا الاسم مألوفاً حتى أصبح قانوناً، ويبقى الرقم (٢) متاحاً لتسابق الأنثى دون الرقم (١)، وهو رقم الرئاسة والأولوية والصدارة، تقول الكاتبة الفرنسية برانديت باوين: (في ربيع عام ١٩٦٨م شاهدنا انفجار حركات طلابية عالمية تدعو إلى إنهاء التعامل وفق مفهوم الفئات الاجتماعية، وكان النساء قد شاركن في جميع تلك الحركات، ولكن سرعان ما اكتشفن أن وجودهن داخل التنظيمات لم يكن إلا لتقديم الشاي والقهوة وطباعة المنشورات على الآلة الكاتبة، واستعمالهن لاحقاً كصديقات للزعماء، بينما كن يتطلعن إلى أدوار أكثر تشريفاً على مستوى اتخاذ القرار)^(١).

وفي كل أنحاء المعمورة توجد (مهنة الحمّالين)، ولا توجد (مهنة الحمّالات)، وأيضاً (وظيفة البوديغارد) هي (وظيفة حماية)، ولا يوجد (وظيفة بوديغارد) تمارسها النساء؛ لأن أجساد النساء

(1) مجلة الأسرة، العدد ٦٣ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ.

تشهد بعدم التساوي.

الناهم عشر: (الرياضة) تضع بوابة خاصة لدخول النساء، فنشاطاتها المختلفة تسدُ بيديها الباب اعتراضاً على المساواة، و(مدرجات الأندية) تبدو على ملامحها الذهول والاندھاش لو رأت امرأة تلعب في فريق الرجال؛ لأنَّ هذه اللقطة لم يسجلها التاريخ مطلقاً، بل إنَّ الرياضة تجعل فريقاً من النساء يتبارين مع فريق آخر مثلهن، ويبقى الاختلاط محرماً في شرع الرياضة أيضاً، ومسابقات الجري، يليها المصارعة، يتبعها رفع الأثقال، وجميع أصناف الرياضة تشهد بفاقع الألوان أنَّ الأنثى لا تساوي الذكر، فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً؟!

ناهيك عن الأعمال الخارقة للعادة كسحب الأوزان الثقيلة، أو سباق السيارات، وكلُّ ما يصدق عليه (فن السيطرة على الألم) تجد أنَّ فرسانه هم الرجال دون شقائقهم من النساء.

الناهم عشر: (البغاء) فمنذ فجر الزمان الأول، وهذه الخطيئة تشهد بالفارق بين الجنسين، فهذا الميدان الرخيص كان من حصة المرأة، فهي التي تتقاضى ثمنه، والرجل هو الذي يشتري بضاعته، وسيعجز المطالبون بالمساواة أن يجدوا في صفحات البشرية صورة للرجال، وقد جعلوا من أجسادهم مهنةً للبغاء، ووظيفةً لكسب المال بسبب فقرهم وحاجتهم، وأن يجدوا المرأة استغلت حاجتهم

وفقرهم؛ لكي تسلب الرجال أعز ما يملكون وهو (العرض)،
ومجرد الاستماع لمثل هذا الكلام يرسم الابتسامة على الشفتين.

ويلتصق بهذا المعنى مسابقات (ملكات الجمال) التي لم
تبتكر مسابقات (ملوك الجمال)، لانعدام المساواة، ولم تتقبله
نفوس الناس لعدم انتشاره، وأضف إلى ذلك مهنة (الاستعراض
الجسدي) بالرقص الشرقي خاصة، الذي تمتعته النساء بلا منازع،
ونراه أيضاً في الأعراف الإنسانية عامة؛ حيث يصطف المتفرجون
حول (المرأة الراقصة) للاستمتاع برؤية جسدها دون أن يكون
هنالك مساواة في تبادل الأدوار، وأولئك الذين يدعون إلى المساواة
بين الرجل والمرأة يعجزهم أن يأتوا بأمثلة للمساواة في هذا المجال؛
ومن المغالطة أن يخبرونا؛ أن رجلاً عقد اتفاقاً مع أحد المراقص في
فترة زمنية خلال ساعات اليوم، فيأتي لكي يرقص أمام المتفرجات
باستعراض جسدي متعري يجلب الكثير من النساء المتفرجات،
ويحقق الوفير من الأرباح، فهذا لا يحدث إلا إذا استنوق الجمل.

المابع عشر: (نظام دورات المياه) في الأماكن العامة، والمطارات،
والمنتزهات، والمرافق، والمطاعم يفرق بين دورات المياه التي تخص
النساء، والتي تخص الرجال، فهذه دورات المياه اكتشفت الفرق
الذي عجز عن اكتشافه المطالبون بالمساواة، فهل يرضون
ويطالبون بالمساواة في كل نواحي الحياة، ويرفضونها في دورات

المياه ١٩.

الثامن عشر: (البهائم) تشارك في رفض المساواة بين الجنسين، فالأسد يخالف اللبوة في التركيب والوظيفة في الغابة، ومهام العمل؛ بل حتى في الشكل الخارجي، والديك يترفع عن التشبه بالدجاجة، وعلى ذلك قس، ومن لم يصدق فليتنوَّق حليب الثور. (والبيت الذي تمارس فيه الدجاجة عمل الديك يكون إلى الخراب).

التاسع عشر: (العملية البنسية) تفرق بين الرجل والمرأة بجلاء واضح؛ حيث يكون إنتاج الرجل من الحيوانات المنوية ملايين ضخمة متوفرة في كل وقت، بينما المرأة لا يكون لها من الإنتاج إلا بويضة واحدة خلال ثلاثة أيام من كل شهر.

العشرون: (وما قل الإعلام) تنفي المساواة، فحينما نتحدث عن بشاعة الحروب، وفتكها بالمستضعفين، وترغب في استدراج عواطف الجماهير، نراها دائماً تقول باستنكار وشجب: (تم قصف المبنى، وفيه نساء وأطفال)، ولا تذكر الرجال.

الحادي والعشرون: (الطفولة) ترفض المساواة، فالفطرة لدى الأطفال تجعل فواصل عميقة بين البنت والولد في تصرفاتهم، مهما حاولنا أن نجبرهم على خلاف فطرتهم، والدليل على ذلك نمط اقتنائهم للألعاب، فالبنت تقتني الدمية، وأدوات الطبخ، والولد يقتني

السيارة والبندقية؛ بل وحتى في حركاتهم الفطرية، أو تعاملهم مع الحياة، أو تسميتهم لألعابهم، فالولد يقلد أباه، ويقتضي أثره، والبنت تحذو حذو أمها، وتتقمص دورها.

الثاني والعشرون: (النسب) للآباء دون الأمهات: بالرغم من أن المرأة هي الأكثر معاناة وتحملًا للمشاق في الحمل والولادة، وفي نظرة شاملة لكل صفحات التاريخ نجد أنه لم يحصل أن كان المولود منسوباً إلى أمه، فالبشر رجالهم ونسأؤهم يسيرون على النظام الصحيح في التسمية بالنسب إلى الأب، وهنا نطرح سؤالاً للمطالبين بالمساواة، وهو: إن زمن التحرر والمناذاة بالمساواة في عصرنا الحالي هو أشد عصرٍ ظهرت فيه دعاوى المساواة، فلماذا لم نر أحداً منكم نسب أبناءه إلى أمهم دون النسب له هو؟.

بل هنالك في الثقافة الغربية تجاوزٌ أحق في مسألة النسب؛ فحتى المرأة حين تتزوج يتم سلب نسبها من أبيها، وتنسب إلى زوجها، ولا ينسب زوجها إليها، بل غاية ما صنعه قاسم أمين، وسعد زغلول وغيرهم، هو أنهم نهجوا النهج نفسه مقلدين.

وحديثاً قامت ابنة نوال السعداوي بنسبة نفسها إلى أمها، جرياً على خطى أمها في التحرر، واعترافاً بفضلها عليها كما تزعم، ولا أدري لماذا نسيت نوال السعداوي أن تنسب نفسها إلى أمها، كما فعلت ابنتها؟.

الأدلة القرآنية على انتفاء المساواة.

تسمت بمفهوم المساواة عقول بعض المسلمين، فتناولوه بالترديد، مما جعله يحقق انتشاراً واسعاً في قناعات ومفاهيم المجتمعات، وبعد الانتشار الواسع تأتي مرحلة التصديق بها، ثم مرحلة الدفاع عنها، ثم مرحلة التبنّي وحشد الأدلة، بل إن بعض الفضلاء أخذوا ينزلقون مع هذه الدعاوى، فصرنا نسمع بعض (الفتاوى الانهزامية) في بعض وسائل الإعلام من بعض الفضلاء حول المساواة بين الرجل والمرأة، وأنّ الشرع المطهر لم يفرق بينهما؛ في جميع الأمور، ثم صرنا بعد ذلك نرى المبالغة في حقوق الزوجة، وما تبعه من التوسّع المتطوّر الذي لم نكن نسمعه من قبل، ولا يتناغم مع أدلة الكتاب والسنة أولاً، أو الواقع الذي نعيشه ثانياً؛ حيث إنّ أمهاتنا والنساء الأوليات لم ينلن من الحقوق ما نالته النساء في هذا الزمن، وكان في معيشتهنّ بعض الظلم، وحين أتى عصرنا نالت النساء حقوقاً أكثر، ومع ذلك نرى ازدياد المطالبة بالحقوق وغير الحقوق.

أسوق هنا الفروق بين الرجل والمرأة من القرآن الكريم فقط دون السنة النبوية، بالرغم من أنّ السنة وحيّ عن الله - عزّ وجلّ - : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ ﴾ [النجم

٣ - ٤]، ولكن هذه الأدلة التي أسوقها هنا أخطب فيها أصنافاً عدة؛ هي:

(أ) العلمانيون: وهؤلاء أناسٌ يخفون الكفر، ويظهرون الإسلام حين يكون الإسلام قوياً حاكماً، ولا يستطيعون إظهار الكفر، والمجاهرة بالزندقة أو الإلحاد برفض الآيات القرآنية، فإذا سيقت مثل هذه الأدلة من القرآن، فإنهم يلزمون السكوت؛ حفاظاً على صورتهم أمام الناس، كما صنع أسلافهم من منافقي المدينة؛ حيث قال الله - تعالى - عنهم: ﴿يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُتَدُونُ لَكَ﴾ [آل عمران ١٥٤].

(ب) أصحاب الفكر المستير أو من يحبون أن يُطلق عليهم مصطلح (التوحيديون)، أو (العقلانيون)، أو (معتزلة العصر)، أو (العصريون)، وهؤلاء أناسٌ يرون أنهم مجددون في طريقة فهمهم للإسلام، وأنهم يمثلون الصورة المتحضرة للإسلام بالفهم المتطور الراقي، ولكنهم وصلوا في نهاية المطاف إلى الوصول إلى أقرب نقطة من العلمانية، فصاروا يروجون لأغلب الأفكار العلمانية إن لم يكن كلها، بمظهرٍ يبدو إسلامياً، حتى ولو كانت حقيقته تعارض الدين، وتحرف معاني القرآن الكريم، ومن أبرز علاماتهم؛ رفض الأحاديث النبوية وعدم

الاستدلال بها، أو التحاكم إليها بحجة أن الأحاديث (أحاديث)، وهم لا يأخذون دينهم عن (أحاديث)، فأحببت أن أسوق الأدلة القرآنية فقط؛ لأن القرآن الكريم هو نقطة التقاء مع هذا الصنف، دون الاستدلال بالأحاديث؛ لأنها غير مقبولة عندهم.

(ج) بقية المسلمين وهؤلاء لا مشكلة معهم، فالتحاكم للآيات القرآنية هي محل اتفاق معهم، وهم لا يرون المساواة بين الذكر والأنثى؛ ومن خدع منهم بهذه الدعاوى، فإن هذه الأدلة كافية لإيضاح الفروق، مع أن الرجوع للسنة عبادة واجبة والتحاكم لها مطلب لازم.

ومما ينبغي التأكيد عليه قبل تعداد الشواهد القرآنية الكريمة لانتفاء المساواة بين الذكر والأنثى هو منهج أرشدنا الله إلى اتباعه في هذا الشأن يدعو إلى الرضا بما قسم الله من نصيب للرجال وللنساء، وأن لا يتحسر أحدهما على فضل خص الله أحدهما به. يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٢].

وفيما يلي بعض الأدلة القرآنية التي تؤكد عدم المساواة:

الأول: إن الرجل هو الأصل في بداية الخلق، والمرأة هي الفرع، يقول الله - سبحانه وتعالى - : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ

مِنْهَا زَوْجَهَا لَيْسَ كُنَّ إِلَيْهَا... ﴿[الأعراف ١٨٩]، فَآدَمُ هُوَ الْأَصْلُ،
وخلق الله من ضلعه حواء - عليهما السلام - .

الثاني: اختلاف الدرجات بين الرجل والمرأة، فالله - سبحانه وتعالى
- أعطى الرجال درجة تميزهم على النساء بقوله سبحانه وتعالى :-
﴿وَكُنَّ مِثْلَ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ﴾ [البقرة ٢٢٨].

الثالث: قسم الله - سبحانه وتعالى - مسؤولية الأسرة، فكلف
الرجال بالقوامة دون النساء، بقوله - سبحانه وتعالى - : ﴿الرِّجَالُ
قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ
فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي خِفَافُونَ
نُشُورُهُنَّ يَغِطُّوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا
تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾
[النساء ٣٤]، ومعنى القوامة الرئاسة والحكم والتأديب حال
الاعوجاج.

الرابع: فرق الله - سبحانه وتعالى - في تقسيم الميراث بين الزوج
والزوجة، بقوله: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ

.. [النساء ١٢]، فهذا نصيبكم من ما لهنَّ في الإرث، وأما نصيبهنَّ من مالكم الموروث، فيقول - سبحانه وتعالى - عنه: ﴿ وَهَنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرْتَكُونَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ ﴾ [النساء ١٢]، ويدخل في ذلك قوله - سبحانه وتعالى - : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْإُنثَى ﴾ [النساء ١١].

الخامس: تنتفي المساواة في أنَّه يحلُّ للرجل التمتع بالجواري والإماء، ولا يجوز للمرأة أن تتمتع بالعبد الذي تملكه، يقول - سبحانه وتعالى - : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحِ الْمُخَصَّنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء ٢٥].

السادس: لم يبعث الله - عزَّ وجل - من الرسل والأنبياء؛ لتبليغ رسالته إلا رجالاً يقول - سبحانه وتعالى - : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل ٤٣]، وجميع آيات القرآن الكريم تثبت ذلك.

السابع: الخطاب في القرآن الكريم جاء في أغلبه موجهاً للرجل والمرأة تابعة له في ذلك، ولم يأت خطاباً للمرأة إلا نادراً، فالآيات تبدأ بقوله - سبحانه وتعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا... ﴾ ، والضمائر والجموع للمذكر في أوامر الله ونواهيه، وأمَّا النساء فيدخلن في

هذه الأوامر والنواهي تبعاً للرجال.

الثامن: لم يرد في القرآن الكريم اسم امرأة - أبداً - إلا مريم ابنة عمران - عليها السلام - فقط، وحين يتحدث القرآن عن أي امرأة من نساء الأنبياء، أو الرسل، أو نساء الملوك أو حتى نساء الكفار، فإنه ينسب المرأة إلى زوجها، كأمنا حواء - عليها السلام -؛ حيث لا نجد اسمها في القرآن صراحة؛ بل نُسبت إلى أبينا آدم ومثلها امرأة نوح، وامرأة لوط - عليهم السلام -، وأيوب - عليه السلام - . قال الله - سبحانه وتعالى - عن زوجته: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ

يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء ٩٠]، وامرأة العزيز، وامرأة فرعون، وامرأة أبي لهب، وحتى الكفار، ومدعو الألوهية نسبت زوجاتهم لهم، ولم يُذكر اسمهن صراحة؛ بل إن زوجة فرعون هي من النساء الكاملات، ومن سيدات نساء العالمين، وحين جاء ذكرها في القرآن الكريم، جاء منسوباً إلى طاغية الدهر فرعون مصر.

فإن لم تنسب المرأة إلى زوجها نُسبت إلى ولدها، كما في قوله - سبحانه وتعالى - : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [

القصص ٧].

التاسع: وصف الله - سبحانه وتعالى - الزوج بوصف السيد على زوجته؛ كما في قوله - عز وجل - : ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ [يوسف ٢٥]، بينما قال الله - سبحانه وتعالى - عنها: ﴿قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ خَصَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف ٥١].

العاشر: إذا مات الزوج، فإن على الزوجة عدة تعتدها لقوله - سبحانه وتعالى - : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا...﴾ [البقرة ٢٣٤]، وأما الزوج فليس عليه عدة، وبإمكانه الزواج متى رغب في ذلك؛ بل إن الإسلام رغبه بالإسراع في الزواج.

الحادي عشر: شهادة الرجل تساوي شهادة امرأتين؛ لقوله - سبحانه وتعالى - : ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى...﴾ [البقرة ٢٨٢].

الثاني عشر: مناداة الله - سبحانه وتعالى - للوالدين بالاسم الخاص بالأب وهو الرجل، وليس الاسم الخاص بالأم وهي المرأة؛ فيقول الله - سبحانه وتعالى - : ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا

أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ... [الأعراف ٢٧]، وَالَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفْ لَّكُمَا... [الأحقاف ١٧]، ولم يقل الأمين أو الوالدين، فالنسب يكون للرجل دوماً دون المرأة في جميع الألفاظ؛ بل حتى في إطلاق مسمى الأولاد تكون فيه الأنثى تبع، فيقال (الأولاد) للجميع، ولكن لا يطلق لفظ (البنات) على الجميع ليشمل الجنسيتين معاً، وزد على ذلك الإخوة؛ فالنسب لجمع الذكور منه دون الإناث، كما في قوله - سبحانه وتعالى -: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ...﴾ [التوبة ٢٤].

وأخيراً أوصى الله - سبحانه وتعالى - أن يكون نسب كل مولود للأب وليس للأم، في قوله: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ...﴾ [الأحزاب ٥].

الثالث عشر: وصف الله - سبحانه وتعالى - المرأة في القرآن بأنها تنشأ في الدعة والنعومة والزينة والتجمل، وأنها عاجزة عن الأمور الشداد، والقتال، والإبانة في الجدل، والخصومة؛ كما يقول - سبحانه وتعالى -: ﴿أَوْ مَن يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف ١٨]، وهذا الوصف خاص بالمرأة دون الرجل.

الرابع عشر: شرع الله - سبحانه وتعالى - أن الرجل يباح له أن

يتزوج من النساء؛ بزوجةٍ وثانيةٍ وثالثةٍ ورابعةٍ، وهذا للرجال فقط دون النساء، يقول - سبحانه وتعالى - : ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ...﴾ [النساء ٣]، وفي قوله: (...ما طاب...) دلالة على العلو والأفضلية، وأما المرأة فلا يتزوجها إلا رجلٌ واحدٌ. الخامس عشر: قول الرجل الصالح شعيب لموسى بن عمران - عليهما السلام - : ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ...﴾ [القصص ٢٧]، فالمرأة تتزوج منتقلة من ولاية رجلٍ وهو (الأب) إلى ولاية رجلٍ وهو (الزوج)، وتتضح الصورة أكثر بقوله - سبحانه وتعالى - : ﴿فَانكِحُوا مَن بِيْأْذَنِ أَهْلِهِنَّ...﴾ [النساء ٢٥]، وأما الرجل فيتزوج دون إذن أحد.

السادس عشر: وضع الله - سبحانه وتعالى - الطلاق بيد الزوج، بينما المرأة لا يصحُّ منها الطلاق ولا تملكه بقولها (أنت طالق)، يقول - سبحانه وتعالى - : ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة ٢٣١].

السابع عشر: أحل الله - سبحانه وتعالى - للرجل المسلم أن يتزوج الكتائية، ولكن المرأة المسلمة لا تتزوج إلا مسلماً، يقول -

سبحانه وتعالى - : ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ [المائدة ٥].

الثامن عشر: تقول امرأة عمران - عليها السلام - : ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ
كَالْأُنْثَى...﴾ [آل عمران ٣٦]، قالتها امرأة عمران على سبيل
التحسُّر، والتحرُّن، وفوات المطموح إليه، حيث كانت تطمح في
مولود ذكرٍ، فأبانت بكلامها أنَّها كانت تطمح للأفضل، وهو
الولد الذكر.

فإن كان هذا القول: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى...﴾ هو من
كلام الله - سبحانه وتعالى - فهذا حكم الخالق على انتفاء
المساواة، وهو أحكم الحاكمين، وإن كان هذا الحكم من قول
امرأة عمران - عليها السلام - نقله الله لنا في كتابه، فهذا حكم
امرأة حكمت فيه على جنس النساء، وهي أدري بفطرة المرأة
وطبيعتها.

التاسع عشر: خصَّ الله - سبحانه وتعالى - آدم - عليه السلام -
بأنَّه خلقه بيديه، ونفخ فيه من روحه؛ إكراماً وتشريفاً، وأمر الله

- سبحانه وتعالى - الملائكة بالسجود له دون أن يكون هذا الفضل لأمنّا حواء - عليها السلام - ؛ مع أنّ البشرية خلقت منهما جميعاً، وهذه الميزات خاصّة بآدم لوحده، ونالت أمنّا حواء، وذريّتهما التكريم تبعاً لتكريم أبيهم، يقول - سبحانه وتعالى - : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة ٣٤]، ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي﴾ [ص ٧٥]، ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر ٢٩].

٢٦٢

العشرون: وعد الله - عز وجل - الرجل والمرأة في الجنة بالنعيم الكبير، وخص الرجل بالنعيم (بالحور العين)، فقال - سبحانه وتعالى - : ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة - ٢٢ - ٢٣]. الحادي والعشرون: المرأة متاعٌ للرجل وشهوةٌ من شهوات الحياة الكثيرة التي زينها الله له، قاله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾ [آل عمران ١٤]، ويقول أيضاً: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ

أُجُورَهُنَّ... ﴿ [النساء - ٢٤] .

الثاني والعشرون: حكم الملاءنة خاص بالرجل دون المرأة؛ عندما يتهم الزوج زوجته بأنها قارفت الفاحشة، وفي هذا تفريق من الله - عز وجل - بين الرجل والمرأة، وبما أنه لم يرد نص بخصوص قذف المرأة لزوجها بالزنا، فيظل الحكم كما هو، أي أنه يُطلب منها إحضار ما يكمل به نصاب الشهادة، وإلا جُلِدَت حد القذف، يقول الله - سبحانه - : ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور ٦ - ١٠] .

الثالث والعشرون: الظهار يقع من الزوج تجاه زوجته فقط؛ بأن يقول لها: أنت علي كظهر أمي، أما المرأة، فإنه لا يقع منها ظهار لو قالت لزوجها: أنت علي كبطن أبي، أو كظهر أمي، فكلامها في شرع الله - سبحانه وتعالى، لا تتبني عليه أحكام الظهار الواردة في الآية: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى

اللَّهُ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوَرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نَسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْتَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ [سورة المجادلة ١ - ٤].

الرابع والعشرون: النشوز قد يقع من الزوج أو من الزوجة، وفي حال نشوز الزوج أوصى الله - سبحانه وتعالى - بأن ترضى الزوجة بالصلح، يقول - عز وجل - عن نشوز الزوج: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء ١٢٨].

وأما النشوز من الزوجة فإن الله - سبحانه وتعالى - جعل عليه أحكاماً كما في قوله: ﴿وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء ٣٤]، وقوله: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ...﴾ يدل على أن

عصيان الزوجة لزوجها يوجب لها العقاب المتدرج، وأن طاعتها تمنع الزوج من البغي عليها بأي سبيل كان.

الخامس والعشرون: التقابل بين الذكر والأنثى في القرآن الكريم واضح كوضوح التقابل بين الحق والباطل، وهذا أمر معلوم ذكره، يقول الله - سبحانه وتعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ [الحجرات ١٣]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء ١]، وقال عن الإنسان: ﴿أَلَمْ يَكُنْ نُطْقَةً مِنْ مِثْيٍ يُمْنَى * ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ [القيامة ٣٧ - ٣٩]، وقال: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [سورة الليل ١ - ٤].

ومما يجدر ذكره أن عدم التساوي؛ الذي أكدته القرآن الكريم، لا يعني (دونية المرأة) واحتقارها؛ بل يعني (الاختلاف) بين الرجل والمرأة، فالسماوات مختلفة عن الأرض، والشمس لا تشابه القمر، ولا الليل سابق النهار، وكل في فلك يسبحون.

كما أن عدم التساوي بين الرجل والمرأة لا يعني انحصار

الفضل للرجل؛ بل قد تكون المرأة أفضل وأعلى مقاماً منه،
فالجنة تحت أقدام الأمهات، وليست تحت أقدام الآباء،
والبنات ستر من النار لأهلهن دون الأولاد.

مصطلح الجندرية الجديد

مصطلح جديد متطور لقضية المساواة، أطلقته (الحركات
الأنثوية المعاصرة)، فخرج على المسرح السياسي والاجتماعي
والثقافي على استحياء عام (١٩٩٤م) في مؤتمر السكان والتنمية
بالقاهرة؛ حيث ورد المصطلح في المؤتمر (٥٢) مرة، ومراعاة لخطه
التهيئة والتدرج في فرض المفهوم، ظهر المصطلح مرة ثانية، ولكن
بشكل أوضح في وثيقة بكين (١٩٩٥م)؛ حيث تكرّر مصطلح
الجندر (٢٣٣) مرة، ومعناه باختصار: أنّ الخلقة الجسدية سواء
للرجل أو للمرأة، ليس له علاقة باختيار أدوارهم الاجتماعية التي
يمارسونها، فالمرأة ليست امرأة، إلا لأنّ (المجتمع) أعطاهها ذلك
الدور، وكذلك الذكر، ويمكن حسب هذا المعنى أن يكون
الرجل امرأة يحقّ له أن يُنكح، وأن تكون المرأة زوجاً تتزوج من
جنسها نفسه، وبهذا تكون قد غيرت (نظرة المجتمع) لها، وجاء في
تعريف الموسوعة البريطانية ما يسمى بالهوية الجندرية: إنّ الجندرية

هي شعور الإنسان بنفسه بصفته ذكراً أو أنثى، دون النظر للتكوين الجسمي.

أعلنت الحركات الأنثوية المعاصرة مصطلح (الجندر)، بصفته امتداداً لمسألة (المساواة) المزعومة بين الرجل والمرأة، وليس مرادفاً لمعنى المساواة، فبعد المناداة بإنصاف المرأة من (الظلم)؛ الذي أوقعه بها الرجل عبر التاريخ، كان أقصى ما تطمح إليه دعوات تحرير المرأة، هو إنصافها من الغبن الاجتماعي والتاريخي الذي لحق بها، مع الحفاظ على فطرة التميّز بين الأنوثة والذكورة، فالمرأة حتى وإن ساوت الرجل؛ فإنّها تحتاج إليه، وهو يشترق إليها، دون مهاجمة الدين أو الفطرة.

حتى ظهر مصطلح (الجندر)؛ بصفته خطوة تهدف إلى إلغاء معنى (رجل) و(امرأة)، فلا يوجد (رجولة) أو (أنوثة) أصلاً؛ بل الجميع (جندر)، بمعنى (نوع) فهو مصطلحٌ يناسب الرجل والمرأة على حدٍ سواء، ولا يمكن أن نفهم من ورائه جنس المقصود إن كان رجلاً أو امرأة.

تعلن (الأنثوية المعاصرة) صراع المرأة مع الرجل؛ بل والعداوة الدائمة بينهما، وعلى أنّ كسبها يأتي من الصراع معه حتى في العلاقات الزوجية، وغابت فكرة السكن والمودة، وفكرة البناء

المشترك، وصارت ترفع شعارات من قبيل (الحرب بين الجنسين)؛ بل والمطالبة (بالقتال من أجل عالم بلا رجال).

وتتعلق (الأنثوية المعاصرة) في سعيها إلى إعادة صياغة اللغة، والتاريخ، والثقافة من جديد، بدون تفريق في الضمائر والأسلوب بين المرأة والرجل؛ بل كل ما سبق تعاد صياغته على أساس (الجندر).

وأيضاً تمارس الحركات الأنثوية المطالبة بالجنسانية ضغطاً على المؤسسات الدينية الغربية، لإجراء تعديلات على الكتب السماوية، بما يتوافق مع (الجندر) بصياغة محايدة، لأن حركات الأنوثة تشكك في الكتب السماوية، على أساس أنها من صنع الرجال، (أسهمت الحركات النسائية في تشجيع إصدار طبعة جديدة من كتب العهد القديم والجديد أطلق عليها الطبعة المصححة politically corrected bible في عام ١٩٩٤م)، وتم فيها تغيير الكثير من المصطلحات والضمائر المذكورة، وتحويلها إلى ضمائر حيادية مراعاة (للفمترزم)، كما خفف تأثير الكلمات التي تصف الشذوذ الجنسي عند الناس، ومما يمزق نياط القلب أن ينساق وراء هذه الدعوة بتغيير الكتب السماوية نساءً مسلمات، في بلاد مسلمة كما جرى مؤتمر في اليمن عن (جنس اللغة)؛ حيث

وصل الإلحاد بإحدى الحاضرات الكافرات من اليمينيات الخبيثات، أنها - والعياذ بالله - قالت كلاماً شنيعاً، نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يعفو عنا، تريد التعبير عن (الله) - سبحانه وتعالى - بضمير (هي) بدلاً من (هو)، فغضب عليها رئيس تحرير (عقيدتي) التابعة للحزب الوطني، وردّ معترضاً اعتراضاً شديداً^(١).

وتتبني (الأنثوية المعاصرة) فكرة الحرية الجنسية المطلقة للمرأة، وأنّ الأنوثة لا تمنعها من أيّ شيء يمكن أن يقوم به الرجل، ومن حقّها ممارسة الجنس مع الرجال حتى وإن كانت متزوجة، فالزواج لا يمنعها من تلك الحرية الجنسية.

وتقوم (الأنثوية المعاصرة) على تخليص المرأة من واجبات البيت، وإعدادها اقتصادياً، وأن تكون عملية تربية الجيل من مسؤوليات الدولة، وليس من مهام المرأة؛ فالأسرة نظامٌ ظالمٌ للمرأة، فقد ظلمها المجتمع فيه بفرض رجل واحدٍ في حياتها وهو الزوج، بسبب تافهٍ - على حدّ زعمهم -؛ وهو معرفة نسب الولد، إذن فلا بدّ من الثورة على الأسرة بصفتها نظاماً اجتماعياً يظلم المرأة، وأن يحذف مصطلح (زوج) ويستبدل بكلمة (شريك).

(١) من محاضرة بعنوان (تحرير المرأة من البذر إلى الحصاد)، لمحمد المقدم.

تعطي (الأنثوية المعاصرة) للمرأة حقّ تملك جسدها، وحقها في رفض الإنجاب، وحقها في الإجهاض، وحقها في رفض الأمومة والرضاع، وحقها في رفض التربية ورعاية الأولاد، وحقها في إطلاق رغباتها الجنسيّة، والحبّ الحرّ؛ بل وحقها في الشذوذ وحقها في الزواج من امرأة مثّلها، وطلب إصدار قوانين رسميّة تعترف بها بصفتها أسرة شرعيّة تملك كلّ الحقوق الشرعيّة للأسرة الطبيعيّة، فنتج عن ذلك أمور:

شيوع الإباحيّة الجنسيّة، وما ترتب عليها من أمراض، وكثرة الأمهات اللواتي لم يتزوجن ويغلب عليهن سن المراهقة، وتوفير موانع الحمل، ورفع الحظر عنها في الجامعات والمدارس، وتمكين المراهقين والمراهقات من الحصول عليها، وكثرة أولاد الزنا، وطفليان التبرج والعريّ، ورفض الإنجاب.

وتنادي (الأنثوية المعاصرة) بتعليم الأطفال الجنس في المرحلة الابتدائية؛ لتعريف الأطفال ممارسة الجنس المأمونة، وطرق منع الحمل^(١).

(1) ١ - الجندر كاميليا حلمي محمد ومشي الكردستاني ص ٩ وما بعدها
بتصرف ٢ - مجلة الأسرة، العدد ١٢٤ رجب ١٤٢٤هـ - ٣ - المرأة

القضية الثالثة: الاختلاط

غالب الدول الإسلامية تعاني من وباء اختلاط الرجال والنساء في أماكن الأعمال بصورة خاصة، وفي الحياة بصورة عامة، إلا أنها تتفاوت في حجم المشكلة من مجتمع إلى آخر، غير أن المجتمع السعودي بصورة خاصة لا زال أكثر المجتمعات الإسلامية محافظةً والتزاماً في قضية فصل الرجال عن النساء في الأماكن العامة وفي أماكن العمل، عداك عن البيوت؛ لذلك بدأت الدعوات التي ينادي بها العلمانيون في المجتمع السعودي تأخذ شكلاً قوياً، ولكنه عن طريق غير مباشر؛ كالتدرج في الطلب على قاعدة (خذ و طالب)، من مثل الدعوة إلى توظيف المرأة، وفتح جميع مجالات العمل لها أسوة بالرجال، ويردّون على معارضيهم الذين يرون أن هذا الاختلاط في الحياة العامة، وفي أماكن العمل محرماً في الشرع أولاً، وفي طبيعة المجتمع ثانياً، وله عواقب وخيمة على المجتمع يردون بجملة مبررات، سأناقش اثنين منها فقط، وليس ذلك لوجهتها؛ بل لأن كثيراً من الناس قد صدّقها، وهذان

والجنذر، أميمة أبو بكر، شيرين شكري. ٤ - مجلة الرابطة، العدد

٤٥١ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ.

المناقشة الثالثة

المبرران هما: مسألة الوقت، والثقة.

مببر مسألة الوقت.

وهذه حجةٌ يردّدونها أوّل الأمر لتبرير الاختلاط؛ بل ويزعمون أنّ الاستعفاف والستر، والفصل بين الجنسين، هو سبب الفتنة لأنّ الممنوع مرغوب، ويزعمون أنّ الوقت كفيلاً باعتياد الناس على رؤية المرأة بدون الحجاب، وعلى مخالطتها للرجال.

فضلياً يبحث العلماء فيون إثرها حول المرأة



ومن تلك الحجج التي يسوقونها؛ إنَّ الناس في البداية سيقعون في تجاوزات، وأخطاء، وسلبيات تجاه المرأة التي ستخلع حجابها، أو ستخالط الرجال، لأنَّهم لم يعتادوا رؤية المرأة في هذه الحالة، ولكن (مع الوقت سيكون الوضع مألوفاً)، وسيعتاد الناس رؤية المرأة بكثرة، وبعد ذلك سيتطور المجتمع بالتدريج قليلاً قليلاً.

وهذه الحجة مردودةٌ بأمورٍ منها:

هل يرضى عاقلٌ أن يقدم عرضَه قرباناً من أجل أن يتطوَّر المجتمع؛ فيجتريَّ عليهنَّ من يتدرب على التطوُّر؟، أم هل يرضى عاقلٌ أن يجازف بعرضه وأهل بيته (عربوناً لهدف تخميني)؟، أو لحالاتٍ شاذةٍ ترسخ القاعدة، وليست تنفيها؟.

مسألة الاختلاط ليست جديدة على التاريخ، وليست فريدة في الواقع المعاصر، فخرج المرأة واحتكاكها بالرجال ومخالطتهم، ثبتت أضراره وأمراضه بمرور الوقت، فالغرب أخرج المرأة بصورة ديمقراطية متحررة لم يسبق لها مثيلٌ، ومع ذلك أصبح الغرب يعاني من كثرة حالات الاغتصاب والاعتداء الجنسي على النساء، مما زاد أرباح الشركات التي اخترعت (عصياً كهربائيةً)، أو (بخاخات المواد المخدرة) التي لا تكاد تخلو منها حقيبة المرأة هناك أثناء تنقلاتها اليومية، خشية الاعتداء عليها

ومحاولة النيل منها جسدياً، فأصبحت هذه البحّاثات والعصي (مكمّلة لعبة أدوات التجميل) التي تستعملها المرأة من أجل الدفاع عن نفسها، ومن المناسب ذكره، أنّ هذه الحالة انتقلت إلى البلاد الإسلامية التي انجرفت خلف دعاوى الاختلاط، فمع انتقال الاختلاط انتقلت الاعتداءات، وانتقلت مخاوف المرأة على نفسها من التحرّشات الجنسيّة والاعتصاب، فلفة الجنس لا تعترف بالحدود الإقليمية.

كلينتون ومونيكا

حينما يُساق التبرير لمسألة الوقت، ربما تتطلي أكذوبة (الاختلاط البريء) على البعيدين عن معرفة واقع العالم الغربي، ولكنّ الأكيد أنّ العالم بأسره تناقل في إعلامه واهتمامه (قضية الرئيس الأمريكي كلينتون ومونيكا لوينسكي)؛ تلك الحادثة؛ التي أوضحت أنّ أسباب المشكلة الجنسيّة، تتلخّص في اختلاط مونيكا بالرئيس الأمريكي كلينتون، ذلك الرجل الذي تتوفر فيه صفات تنسف (حجج المطالبين) بالتحريّر، من تلك الصفات في الرئيس الأمريكي:

❖ أنّه تربّى في مجتمع تحرّرت فيه المرأة، وتكشفت فيه منذ نعومة أظافرها، وهو - أيضاً - يراها منذ نعومة أظافره، يراها بلا حجاب، أو سترٍ كافٍ، ويخالطها منذ طفولته، فالقول

بأن الوقت كفيلاً باعتياد الناس على رؤية المرأة، قولٌ يحطّمه الرئيس (كلينتون)، بممارسة الزنا مع (مونیکا) مرّاتٍ عديدةٍ في مقرّ العمل.

❖ لم يكن الرئيس الأمريكي (كلينتون) مراهقاً طائشاً عابثاً؛ بل عمره تجاوز سنّ النضج.
❖ منصبه الحكومي لا يغفر له مثل هذه الزلات في مقرّ وظيفته.

❖ الرئيس (غير أعزب)؛ بل هو متزوّج بامرأةٍ تحوي جميع المؤهلات، فمنصب الرئيس يجعل زوجته تراعي أمور الجمال والكمال اللائق بزوجة رئيس أكبر دولةٍ في عصره، حيث إنّ عدسات الكاميرا، ونشوة الإعلام تسلب تفكير زوجته، وتجعلها تبالغ في إبداء الجمال وإظهار المحاسن والإفراط في الزينة التي تملأ عين زوجها، فتجعله لا يطمح في غيرها، وهذا طبع الأنثى.

❖ مارس (الرئيس كلينتون) الخطيئة مرّاتٍ عديدةٍ مع المرأة نفسها، والسؤال الجوهرى هنا: هل هذه هي المرأة الوحيدة التي وقع معها في الجريمة، أم أنّ هذه هي (القصة الوحيدة) التي تبعتها (الفضيحة)، وانكشفت أوراقها (برياح الصحافة الصفراء) أو ما يسمى (بصحافة الفضائح)؟، ودفن غيرها الكثير من قصص الرئيس الجنسية تحت (ركام التراضي بين الطرفين)؟.

لم يتضرر الشعب الأمريكي أو ييدي استياءه من تلك الحادثة، فالأمر عندهم في (منتهى الاعتياد)، وهذا فيه دلالة على انتشار هذه الظاهرة في مجتمعهم، فمن فلسفتهم في الحياة أنهم لا يعارضون هذه الفاحشة مادام الرضا متبادلاً بين الطرفين؛ بل وليست ظاهرة قبيحة تخسف بمكانة الرئيس في المجتمع؛ بدليل انتخابهم للرئيس كلينتون (لفترة رئاسية ثانية) تلت تلك الحادثة.

ولكن ديننا السماوي الصحيح، وأخلاقنا العربية على العكس من دينهم المحرف الباطل، ومجتمعهم المنحرف، فالاستياء من المسلمين كان واضحاً في أحاديثهم، ومجلاتهم، وإعلامهم عن تلك الحادثة؛ فهل الذين يطالبون بالتححرر من بني جلدتنا هم مثل الشعب الأمريكي الذي لم تضايقه تلك الحادثة؟ أم هم مثلنا في تضايقنا من أمور انتشار الفاحشة وإعلانها؟.

لو صدق زعمهم في أن المسألة مسألة وقت، وبعدها لن نجد في أجسادنا تلك الرغبة الجامحة تجاه الأنثى، إذن فما هي أسباب تلك الحادثة، وما أسباب زيادة الجرائم والاغتصاب في الغرب؟.

ولو تنازلنا - جدلاً - وصدقنا دعواهم في أن المسألة تحتاج إلى وقت، ثم تنتهي المخاوف من تحرير المرأة واختلاطها بالرجال، فإن هذا يعني أنه لن يكون هنالك زواج بين بني البشر، لأننا سنرى

المرأة في الشارع، والمحل، وأماكن العمل، مما ينتج عنه أن يذوب ما بيننا من ميل وانجذاب فطري، وسنترك الزواج لأننا سوف نتعامل مع المرأة بكل براءة ونزاهة، مما يترتب عليه توقف النسل البشري، فهل الغرب توقفوا عن الزواج لأنهم رأوا المرأة متكشفة أعظم مما هو مطروح في مشروع المطالبين بالتحرك؟ أم إن حوادث الاعتداء والجرائم الخلقية تصل إلى قمة الهرم في الإحصائيات الغربية في وقت ظهرت فيه المرأة، وصار اختلاطها جزءاً من الحياة لأكثر من مائتي سنة، فأين مبرر الوقت؟.

ولأنّ القساوسة لا يتزوجون لزهدهم في الدنيا - زعموا - ، فإنني أختتم هنا بقصة القسيس (جيمي سواجرت) الذي جرى بينه وبين الداعية الإسلامي (أحمد ديدات) - رحمه الله - مناظرة شهيرة، ولكن ظهرت فضيحة لذلك القسيس المعروف في (قضية أخلاقيّة)، واعترف بها كما ظهر ذلك في الصحف حينها، وانتشر، وشاع، فبالرغم من الاعتقاد، والنضج في السن، والمكانة الاجتماعية التي يتمتع بها، والمنصب الديني كذلك، إلا أنّ الفطرة التي تتوافق مع الإسلام، تمحو هذه الدعاوى، ولقد اضطر الفاتيكان في تقرير صدر عن الكنيسة الكاثوليكية للاعتراف بأنه يعلم أنّ قسّاً وأساقفة يستغلون الراهبات جنسياً، ويغتصبونهنّ في ٢٣ دولة في العالم - أغلبها في أفريقيا - مقابل

إعطائهن شهادات للعمل في المناطق الممتازة، أو مقابل إجازتهن لتلقي دراسات متقدمة، وفي مالاي حملت ٢٩ راهبة من أبرشية واحدة بواسطة القسس، وتورد التقارير طرد ٢٠ راهبة أخرى من السلك الكنسي؛ لأنهن حملن دون أن يتعرض الرجال المسؤولون عن ذلك لأي عقاب^(١)

و(بلغ عدد الجرائم في الكنيسة عام (١٩٧٠م) ٥ ملايين جريمة، وفي عام (٢٠٠١م) ١٧ مليون جريمة)^(٢).

فأين مبرر الوقت؟

فاحشة قوم لوط (الفحشوخ).

لو صدق الزعم في أن الاختلاط من المسائل التي تحتاج فترة من الوقت وبعد ذلك سيكون الأمر معتاداً، وأن هذه الفطرة التي بداخلنا ستزول، أو سيخف تأثيرها بسبب الاعتياد والاقتراب، لكان في (فاحشة قوم لوط) أو (فاحشة السحاق) ردّاً واضحاً؛ حيث إن الوقوع في هاتين الفاحشتين، يقع بين صنفين لا يكون بينهما في الأصل (تغطية وجه) أو (عدم اختلاط)، فحياة المبتلى بها كلها مع رجال، أو تكون امرأة مع نساء، ومع ذلك نجد أن

(1) مجلة الكوثر، العدد (١٩). العالم في عام، حسن قطامش ص ١٣٨.

مجتمعات الأرض تعاني من ازدياد هاتين الفاحشتين المشينتين، وفي الغرب الذي فتح المجالات الشهوانية بكافة صنوفها نجدهم مؤخراً يسمحون بها، بصورة نظامية، ويقتنون لها قانوناً يبيح زواج الرجل من الرجل، بالرغم من توافر كلِّ العوامل التي (يزعمون) أنها ستزول بعد فتح المجال للاختلاط، وإزالة الستر عن المرأة، رغم أنَّ هذه الفاحشة ليست من الفطرة التي فطر الله - سبحانه وتعالى - الناس عليها؛ بل هي مخالفة للفطرة الإلهية والتكوين النفسي وطبيعة الإنسان السوية.

مبرر الثقة في المرأة.

من المبررات المطروحة للاختلاط أو خلع الحجاب؛ قولهم: (إنَّ نساءنا غنيَّاتٌ بإيمانهنَّ، قويَّاتٌ بعفافهنَّ، وعدم فتح المجال لاقتراب الجنسين دليلٌ على عدم الثقة)، ومبرر الثقة مبررٌ ساقطٌ من عدة وجوه منها:

١ - الله - عز وجل - خالق هذه الأنفس، وشرع لها ما يناسب طبيعتها وهو الحكيم الخبير، وقد أمر النساء بالبقاء في البيوت بقوله - سبحانه وتعالى - : ﴿ وَقرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى... ﴾ [الأحزاب ٢٣]، وهذا (أمر إلهي)، و(ما خلا رجلٌ بامرأةٍ إلا كان الشيطان ثالثهما) وهذا (أمر نبوي)؛ بل

إنَّ خير البشر وأفضل الخلق - عليه الصلاة والسلام - تأتيه زوجته صفيّة - رضي الله عنها - في وقت اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان، فيراه بعض الصحابة معها، فيسرعان في المشي فيناديهما لإيضاح موقفه، فيقول: (على رسلكما إنَّها صفيّة بنت حيي)، فيقولان له: (سبحان الله يا رسول الله)، قال النبي - عليه الصلاة والسلام - : (إنَّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإنِّي خشيت أن يقذف في قلوبكم شيئاً) رواه البخاري.

فهذا (نبي الله) - عليه الصلاة والسلام - مع (صحابته) - رضي الله عنهم - في (مسجد) وفي وقتٍ فاضلٍ وهو (العشر الأواخر من شهر رمضان) وفي (عصر النبوة) والطهارة، ومع ذلك أبان الرسول - صلى الله عليه وسلم - لهما موقفه، وأبان للبشريّة طبيعة البشر وفطرتهم، ونسف مبرر الثقة، فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً؟.

ويوسف نبي الله - عليه الصلاة والسلام - يقول: ﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف ٢٣]، فلم يتجاهل الطبيعة البشريّة، فقال ذلك معترفاً وموضحاً بطلان الاحتجاج بالثقة بين الرجل والمرأة في قضية الاختلاط، فلا بد من صرف مفاتن المرأة، وحجبها، ومنع اختلاطها بالرجال حتى لا

يصبو إليها أحد.

وعائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما -
 الشريفة بنت الشريف، وزوجة أشرف الخلق - ﷺ - لم تسلم من
 (السنة الإفك) وأقاويل السوء في أظهر العصور، فكيف بعصرنا
 الذي شاعت فيه المفاتن، وصارت القصص ضرباً من الهزيمة
 لكثرتها وانتشارها؟، فإذا كانت أمنا عائشة - رضي الله عنها -
 جاءت براءتها من السماء، فمن يحمي نساءنا، ويظهر براءتهنَّ في
 هذا الزمن لو تعالت السنة الباطل ضد أي امرأة بريئةٍ منهنَّ خرجت
 باسم التحرر؟.

٢٨١

٢ - من القواعد الشرعية (حفظ الضروريات الخمس)؛
 الدين - العرض - النفس - المال - العقل، وهذه الضروريات يجب
 على الحاكم حفظها للناس (حتى لو كان الناس محل ثقة)، فهذا
 عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يضرب لنا مثلاً يستحق
 الاقتداء به في المحافظة على هذه الضروريات الخمس؛ لأنه (ولي
 الأمر) في مجتمع المسلمين، ومن هنا أمر بحلق رأس (نصر بن
 حجاج)؛ لأنه فتن بعض فتيات المسلمين، وهو فارغ القلب من
 الشهوة، غير قاصدٍ لفتتهنَّ.

و(المستثمر الأجنبي) يتم التعامل معه بضوابط لحماية
 أموال الناس، ويقاس على ذلك أمورٌ متعددةٌ كالتشدد في

الترخيص لمحلات بيع السلاح، أو بعض الأدوية ذات المضاعفات الخطرة وغيرها، و(قطاع الأمن) بكافة أقسامه، كل ذلك جُعل لضبط أمور الناس، فليست المسألة مسألة ثقة، أو عدمها، أو (سحابة من الشكوك) ليس لها أهمية؛ بل من العقل أن يتم ضبط أمور الناس والحزم فيها.

وهذه الصور والمقاطع المنتشرة في الجوال (لبنات المسلمين) مؤشرٌ ينسف تلك (الثقة الموهومة)؛ فبمجرد أن خرجت المرأة في (جوٍ من الانفتاح اليسير)، تبين لنا مدى (هشاشة الثقة) التي لم يمنحها الله - سبحانه وتعالى - في (ظلّ الخلوة).

تقول الكاتبة الليدي كوك: (إنّ الاختلاط يألفه الرجال، ولهذا طمعت المرأة بما يخالف فطرتها، وعلى قدر الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنا، ولا يخفى ما في هذا من البلاء العظيم على المرأة، فيا أيها الآباء لا يفرنكم بعض دريهمات تكسيها بناتكم باشتغالهن في المعامل ونحوها، ومصيرهنّ إلى ما ذكرنا، فعلموهن الابتعاد عن الرجال، إذ دلنا الإحصاء على أن البلاء الناتج من الزنا يعظم ويتفاقم حيث يكثر الاختلاط بين الرجال والنساء، ألم تروا أنّ أكثر أولاد الزنا أمهاتهن من المشتغلات في المعامل، ومن الخادמות في البيوت، ومن أكثر السيدات المعرضات للأنظار، ولولا الأطباء الذين يعطون الأدوية للإسقاط لرأينا أضعافاً مما نرى

الآن، ولقد أدت بنا الحال إلى حد من الدناءة لم يكن تصوره في الإمكان حتى أصبح رجال مقاطعات من بلادنا لا يقبلون البنت ما لم تكن مجرية، أعني عندها أولاد من الزنا، فينتفع بشغلهم وهذا غاية الهبوط في المدنية، فكم قاست هذه المرأة من مرارة الحياة حتى قدرت على كفالتهم والذي اتخذته زوجاً لها لا ينظر لهؤلاء الأطفال^(١).

أمهات المؤمنين - رضي الله عنهنّ - ومبرر الثقة:

- ١ - هل يطمع الإنسان في أمّه (طمعاً مشبوهاً)؟، فتساء النبي - رضي الله عنهن - هن أمهات المؤمنين، وأنزل الله على رسوله - عليه الصلاة والسلام - آياتٍ لتصون نساءه عن نظرات الرجال، قاله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب ٥٩]، وفي الآية الأخرى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب ٣٢]، فإذا كان الخوف على أمهات المؤمنين من ذوي القلوب المريضة في أظهر

(١) العلمانية الحوالية ٤٢٠.

العصور أمراً طالب الله - سبحانه وتعالى - به نبيه، فإنَّ خوفنا على أمهاتنا ومجارمنا في هذا العصر، هو من باب أولى وأشدّ، وإذا كان هذا هو الخوف على (الأم)، رغم أنَّ (الأم) بلغت مرحلة من النضج، وتقدير العواقب، وتحمل المسؤولية، فكيف إذن بالخوف على (الفتاة) التي لم تشعر بعظم المسؤولية، ولم تتول شأن القيادة؟، حتماً سيكون الخوف والحرص تجاهها أكبر وأوجب.

٢ - هذه الأحكام خاطب الله - سبحانه وتعالى - بها أمهات المؤمنين - رضي الله عنهنّ - ومن المتفق عليه أنّهن أمهات المؤمنات كذلك، والأمر من الله - سبحانه وتعالى - للأمهات يتبعه اقتداء من البنات بالأمهات، فهذا الأمر بالستر والحجاب الهدف منه الاحتشام والحفاظ عليهنّ من الأذى، فلا بدّ أن يتبعه اقتداء من المؤمنات بما أمر الله - سبحانه وتعالى - به أمهاتهنّ للعة نفسها.

٣ - يقول الله - سبحانه وتعالى - في سورة الأحزاب: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

[الأحزاب ٣٣]. أوضح الله - سبحانه وتعالى - أنَّ الحجاب والتغطية هو من وسائل إذهاب الرجس، وحصول التطهّر لأهل البيت، وأمهاتنا هنّ الطاهرات المطهّرات، وهنّ زوجات النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد عشن في بيت الوحي، واختارهنّ الله -

سبحانه وتعالى - للزواج من خير البشر، ومع ذلك كله اختار الله - سبحانه وتعالى - لهنَّ التطهير وإذهاب الرجس بالحجاب التامَّ الساتر الذي لا يعرفهنَّ أحدٌ به، إذن فبقية المسلمات أولى بطلب الطهر، والابتعاد عن الرجس، وذلك يكون بالحجاب الساتر، والبعد عن مخالطة الرجال خصوصاً أن بقية المسلمات لم ينلن تكريم وعظمة أمهات المؤمنين فاحتياجهنَّ أكبر وأعظم.

وبعد فإن كان هذا هو خطاب القرآن الكريم بالأمر بالحجاب، والذي يشدّد على تحرّي العفة والستر، لم نجد فيه ولو إشارة إلى (مسألة الثقة)، فكيف يسوغ لنا أن نصدّق دعاة إفساد المرأة في هذا العصر، وما يكثرونه من الدندنة حولها؟.

الفضية الرابعة: كمال المرأة.

من حجج المنادين بإفساد المرأة؛ أنها أكرم من أن نختصر وظيفتها في الحياة بين جدران البيت، وأنَّ عملها في بيتها، ومعيشتها بين أربعة جدران للخدمة؛ ما بين تنظيف وطبخ وتربية لأولادها، هو احتقار لها ونقصان من قدرها، ويصفون بقاء المرأة في بيتها: (بأنه تجنّ وظلم لها)، وتنتشر مثل هذه الدعوى، ثم تتلقفها النساء بالسنتهن وأيديهن؛ حتى إنَّ كثيراً من بنات المسلمين صرن يتوارين خجلاً من كونهن ربات بيوت، ويقلن بكل خجل حين يسألن عن حالهن: (للأسف جالسة في البيت)، لقد سيطر

الإعلام العلماني على عقول العامة والنساء بشكل أخص فصدقوا افتراءهم؛ بأن جلوس المرأة في بيتها ورعايتها لأبنائها منقصة في حقها، وإقلال من شأنها.

فتراهم ينظرون إلى وظيفة (ربة البيت) بازدراء ومهانة، وبالمقابل لا يزدرون مهنة الخادمة المنزلية، أو المربية، أو الطباخة، أو مدبرة المنزل، أو المعلمة الخاصة، على الرغم من أن جميع هذه المهن تحتويها ربة البيت؛ بل إنها (ربة بيت)، وليست (ربيبة)، فهي السيدة، والأميرة، والمطاعة، وصاحبة العمل، واليد العليا، وليست أجيرة عند أحد، ومهما أخلص غيرها في أداء مهمتها، فلن يكون كإخلاصها وحسن أدائها فهي الأم الحانية، والزوجة الحافظة. فمن يكون أعلى مقاماً؛ الربة المسؤولة المنفذة؟ أم الربيبة المكلفة المنفذة؟

ومن يكون أكثر إنتاجاً المرأة العاملة في مجال محدد؟، أم ربة البيت التي تقوم بأعمال مجموعة من العائلات في وقت واحد؟.

ومن هي الأشرف والأطهر؛ التي تنتقل بين أماكن العمل وتلقاها نظرات ومصائد الرجال؟ أم العاملة في بيتها تحت حماية زوجها وأهلها؟.

ومن سيكون أكثر من الزوجة والأم حرصاً وإتقاناً وأوفر عطاءً؟.

في البلاد التي انخدعت بمثل هذه الدعاوى خرجت المرأة من (المطبخ المنزلي)، الذي مساحته (٤×٤) حين كانت تخدم فيه نفسها وبيتها فقط، لتنتقل إلى مطعم مساحته (١٠×١٠)، فصارت تخدم كلَّ الناس، فاستبدلنا المطبخ بمطبخ أكبر مساحةً وأسوأ حالاً ومنزلةً، وأخرجناها من نظرات أخلاقيّة من زوجها إلى نظراتٍ غير أخلاقيّة من مرضى القلوب، ونقلناها من زوج يحترمها ويحفظها ويحبُّها ويخدمها، إلى المتاجرة الماديّة من وراء جمالها وجسدها، فمن شروط توظيف (النادلات) أن يكنَّ جميلات.

بل إنَّ بعض الزبائن لا يأتون لجودة الخدمات المقدّمة؛ بل لتسريح العيون في جمال تلك النادلّة أو تأمل جسدها، يقول محمد عفيفي: (حين تنظر إلى وجوه الجالسين على المقهى، أثناء مرور أنثى جميلة، تدرك أنَّ (قراءة الأفكار) ليست من الأمور المستحيلة).

وحين انخدعت تلك البلاد بدعوى أنَّ خدمة المرأة في بيتها صورة غير متحضرة، جعلتهم (الحضارة الموهومة) يرمون بها في المطارات، والفنادق، والمطاعم، وأعمال الشرطة، وسيارات الأجرة، والمحلات التجارية، وفي المقاهي لتخدم هناك، فبدلاً من أن تكون خادمةً في بيتها، وسيدةً عليه في وقتٍ واحدٍ، وتنال حقها من التعزيز والتكريم، سلّموها لمن يطالب بتحريرها، فألقاها في أماكن الرجال لتكون في خدمة الناس جميعاً بلا استثناء؛

محترمهم و ساقلمهم، سيدهم وخادمهم، عزيزهم وسقيمهم، جميعهم يتأملونها ويطالعون جمالها، لأنَّ التجميل مطلوبٌ في (مقابلة



المرأة التركية تنكس الشوارع

نزلت المرأة التركية الى ميدان العمل وولجته من جميع ابوابه . فينتا نجد في تركيا الطيبات والمحاميات والموظفات وغير ذلك ترى من جهة أخرى النساء اللواتي يعشن من السل للنسب الذي كان موكولا من قبل الرجال . في الصورة العليا ترى سيدة تركية تنكس الشوارع وهي اول سيدة طليت السل من هذا الباب وقد لبست ثوب الكناسين ووضعت رفاً على قبتها وهي تهم الان بسلبها غير قيام

الجمهور)، كي تبدو بمظهر جذاب للزبائن، ولما تمليه طبيعة المرأة وكياستها الاجتماعية، خصوصاً بحضرة الرجال، ولن تسلم من (همسات سخيفة) و(تعليقات تافهة)، و(تدقيق فيما لا يليق مما لا يحسن ذكره في جسد المرأة)، من أجل ماذا؟!، وأدعوك أخي القارئ إلى تأمل هذه الصورة، لتدرك أن ما يدمي القلب أن تفاخر تركيا العلمانية؛ بأنَّ المرأة التركية (أصبحت) تنكس الشوارع في عهد العلمانية، فهذا الانحطاط صار هو المفارقة لدى العلمانيين، بينما كانت

تركيا قبل حكم العلمانية للبلاد تصدر الأميرات والأمرء إلى بقاع العالم الإسلامي.

المرأة في الزراعة



تشتغل النساء الفريجات الآن في مختلف المهن وهذه الصورة لفتيات أمريكيات يمررن
بسيارتهم ليطهرن المزروعات من الحشرات بمائل كيمواي خاص

البلاغ الأسبوعي، الجمعة ٢٥ فبراير ١٩٢٧م.

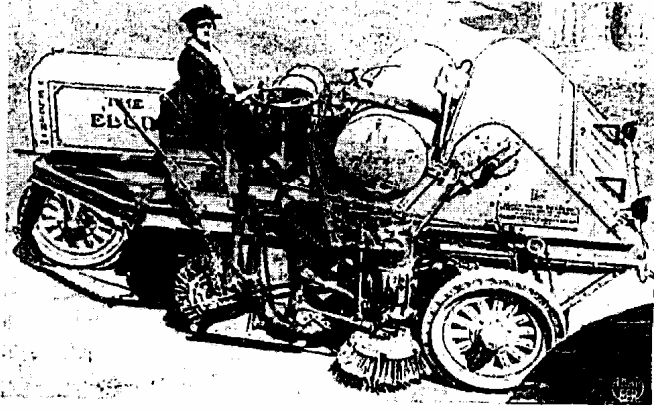
فصليا يحدد العلمانيون إثارها حول المرأة

٢٩٠



عاملة تصالح المكسور في أعلى مداخن البواخر وأجرها
اليومي ستة جنيهات للاخطار التي تستهدف لها

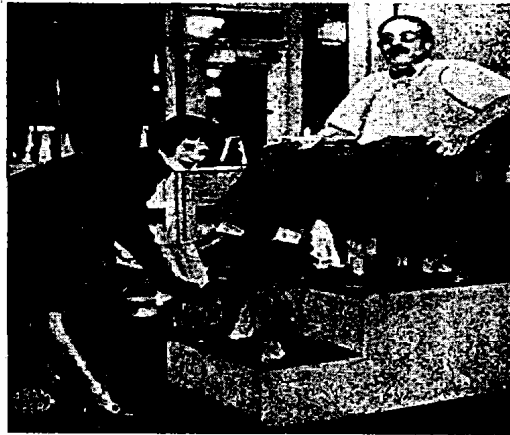
البلاغ الأسبوعي، الجمعة ٢٢ يونيو ١٩٢٨م



ساحنة سيارة للكناسة لشوارع نيويورك

البلاغ الأسبوعي، الجمعة ٢٢ يونيو ١٩٢٨م

مهنة جديدة للنساء



لاتريد الفرييات أن يتركن أية مهنة لينتفرد بها الرجال وأخرى
المن التي دخلن فيها هي مسح الأحذية كما في هذه الصورة

البلاغ الأسبوعي، الجمعة ٦ إبريل ١٩٢٨م

فتيات يوحّد العالماتيون إناؤنفا حول المرأة

٢٩٢



فتاة روسية تشتغل ببناءة وتحمل المونة وهذا منظر معتاد
في روسيا الحديثة

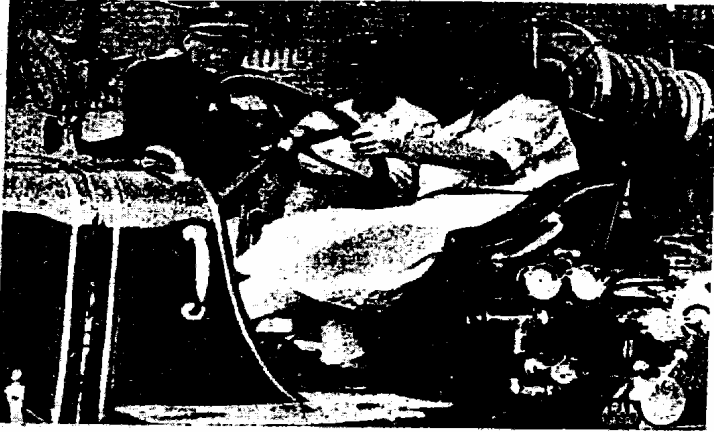
البلاغ الأسبوعي، الأربعاء ٩ أكتوبر ١٩٢٩م.



نساء يجلسن بجانب الكبري وهن يرتقبن زبائن من المال ليرقن نياهم

البلاغ الأسبوعي، الجمعة ١١ مارس ١٩٢٧م

٢٩٣



جنديات في فرقة مطافي - الحريق ببا لتيور

البلاغ الأسبوعي، الجمعة ٢٢ يونيو ١٩٢٨م.



فتاة روسية تشغل حداثة . والعاملات في المصانع الروسية
يؤدين أشق الاعمال مثل الرجال دون همريق على
عكس الحاصل في البلاد الغربية الاخرى التي
تختص العاملات في المصانع باعمال -هله

البلاغ الأسبوعي، الأربعاء ٩ أكتوبر ١٩٢٩م.

ولنفترض جدلاً أن المرأة تخلّصت من الخدمة في بيتها، (أو ما يقال عنه الظلم الذي هي فيه)، فإنَّ البيت - حتماً - سيحتاج إلى امرأةٍ أخرى ترعى شؤونَه، وهي (الخادمة)، فما ذنب هذه الخادمة حتى تعيش في ظلم (القرار في البيت) الذي هربت منه صاحبتَه؟، أوليست الخادمة امرأة؟، إذن فنحتاج مرةً أخرى إلى تحرير هذه الخادمة من هذا الظلم الجديد، أم أنَّ تحرير المرأة لا يُقصد به كلُّ النساء؟ بل المقصود به (فئة مصطفاة من النساء)، جاء في إحصائيةٍ أنَّه (يوجد ٧٥٠ ألف خادمة في السعودية، و ٧٥ ٪ من العائلات السعودية تستخدم من ١ - ١٢ خادمة في العائلة الواحدة^(١)).

يقول عبدالسلام بسيوني: (إنَّ أكثرَ العمل النسائي يدور في الحقل الفَنِّي والاستهلاكي والاجتماعي المظهري.. أما العمل البناء الصحي الذي يخدم المرأة والمجتمع خدمة فعلية، فهو أسطورة؛ ففي دراسة (ايرل سوليقان) التي أجريت على نساء النخبة في مصر - حيث تعلو نبرة التحرير الاقتصادي والشخصي للمرأة - وجد أنَّهنَّ يعملن في العلاقات العامة، والإعلام، والتسويق، والمطاعم، واستيراد وبيع السلع الاستهلاكية، والسياحة، ومؤسسات التجميل، ووكالات السيارات، واستيراد السلع

(١) الصحيفة: الوطن، العدد ١٤٢٢/٣/١٨ هـ ص ٢٨.

الرأسمالية..

فهل هذا هو بناء الأمم؟

وهل هذا هو التحرير الصحيح؟

أن تعمل نادلةً في مطعم أو مضيضة أو مرشدة سياحية أو مندوبة

تسويق؟^(١)

وخير نساء العالمين هي التي ♦♦ تُدير شؤون البيت أو فيه تعملُ

إذا بقيت في البيت فهي أميرة ♦♦ يوقرها من حولها ويبجلُّ

واسهامها للشعب إن قدّمت له ♦♦ رجالاً أعدوا للبناء وأهلوا

رعتهم صفاراً فهي كانت أساسهم ♦♦ تُلَقَّن كلاً ما يقول ويفعلُ

القضية الخامسة: قيادة المرأة للسيارة.

قد تكون قضية (قيادة المرأة للسيارة) منحصرةً في آخر

مجتمع مسلم يمنع القيادة، (وهو المجتمع السعودي)، لأنه الوحيد

الذي تمنع أنظمتها المرأة من قيادة السيارة، وإن كانت هذه القضية

تخصُّ المجتمع السعودي عن غيره من المجتمعات الإسلامية، إلاَّ أنه

من الجدير التوقُّف عندها.

أثار العلمانيون قضية قيادة المرأة للسيارة؛ بهدف تحقيق

الأهداف العلمانية كالاختلاط، ونزع الحجاب، وغيرها في

(1) ماذا يريدون من المرأة ص ٦٨.

المجتمع السعودي، حدث ذلك خلال السنوات الأخيرة، وبالتحديد عام (١٩٩٠م)، ولما لتلك القضية من الجدوى المفسد، صاروا يثيرون قضية القيادة بصفتها هي قضية حياة المرأة أو هلاكها، رغم أن هنالك قضايا تهّم المرأة في المجتمع السعودي، هي أكبر حجماً وأعظم قدراً للمرأة، إلا أنهم اختاروا هذه القضية بالذات؛ حتى وصل الأمر بإحدى السعوديات حين سألتها مدير الجلسة بمتمدى (دافوس)، وهو الصحفي (فريدمان) سؤالاً حول ماذا ستفعله لو أتاحت لها الفرصة لتكون ملكة على السعودية ليوم واحد؟، فقالت: سأسمح للنساء بقيادة السيارات^(١).

عجبٌ يمتدُّ إلى غير نهاية!، على افتراض أن منعها من قيادة السيارة مشكلةٌ تحتاج إلى حلٍّ، هل انتهت مشاكل المرأة السعودية الأساسية والمصيرية؛ كالعنوسة، والطلاق، والعضل، والإيذاء، لنهتَمَّ بموضوع قيادتها للسيارة لهذا الحد المبالغ فيه؟.

ثم حين واجههم المصلحون الصادقون، والأمرون بالمعروف، والناهون عن المنكر، راحوا يلبسون باطلهم ثياب الحق بطريقتهم المعتادة حين يسوقون حججهم ومبرراتهم، وسيتم استعراضها، والردّ عليها:

١ - الغلوة المدرّمة.

من المبررات المجوجة لديهم أن عدم السماح للمرأة

بالقيادة، يضطرها إلى الركوب مع سائقٍ أجنبي، وهذا من (الخلوة المحرمة) شرعاً، فقيادتها للسيارة تمنع هذا الحرام المنتشر في المجتمع الإسلامي، وذلك مبررٌ ساقطٌ من مجموعة أوجهٍ هي:

١ - إنَّ هذه المبرر يدلُّ على (غيره حميدة)، ومن كانت لديه هذه الفيرة الحميدة جديرٌ أن نسأله عن غيرته في قضية الخلوة المحرمة مع الخادمتين المسلمات في البيوت؛ وقبل ذلك أن يحدثنا عن (غيرته) إزاء سفر هؤلاء الخادمتين بدون محرمٍ من بلادهن إلى البلاد التي يعملن فيها، ومعيشتهم في خلوة محرمة مدة أعوام، فلماذا لم نسمع حديثاً منهم عن هذا الموضوع، بالرغم من أنَّ خطورتهنَّ أشد من خطورة السائقتين؛ فخطورة الخادمتين في تعاملهنَّ وأثرهنَّ السيئ على الأولاد، والقصص المشتهرة تفني عن التذكير بها في هذا المقام، ناهيك عن القضايا الأخلاقية.

هنالك خطرٌ جنسيٌّ من (السائقتين) على (محارمنا) وهذا صحيحٌ، كيف لا؛ والشيطان ثالثهما، وبالمقابل فإنَّ (للخادمتين) خطراً أعظم وأكبر على (شباب مجتمعتنا) أيضاً، وتوفر السبل بين الخادمتين والشباب أسهل وأيسر؛ من وجود غرف النوم، ودورات المياه، وسهولة الانفراد، وتيسر غرفتها التي تسكن فيها بداخل (ردهات المنزل)، وهذه التسهيلات لا تحصل للسائقتين كما هو

متيسراً للخادمة، فهي أشدُّ وأعظم خطورة، ولا ذكر لهذه الخطورة في أحاديثهم واهتماماتهم.

بل وللخدمات شأنٌ آخر فيما يحدث بينهن وبين الرجال الغريباء (أحياناً) أمثال العمّال والباعة، فتقوم بإدخالهم في البيت، مما يترتب عليه أن تنتشر سمعةٌ سيئةٌ لبيوتٍ شريفةٍ ليس بسبب سوء أهلها، ولكن بسبب الخادمة التي لا تحسن الحفاظ على تلك السمعة.

٢ - قادت المرأة السيّارة في المجتمعات التي تتشابه مع المجتمع السعودي اجتماعياً كدول الخليج، ومع ذلك لم تنته (ظاهرة السائقين) من مجتمعاتهم؛ بل بقي السائق في المجتمع، وقادت المرأة السيارة، فلم تنته مخاوفهم من الخلوة المحرمة، كما كان يزعم العلمانيون هناك (في بداية فتح مجال القيادة للمرأة)، ولم تبق المرأة في بيتها لترعى شؤونها، وفي الختام لم نرض الله - سبحانه وتعالى - ، ثم لم نرض الخلق، ولم نحم النشء.

٣ - في المجتمع حالاتٌ كثيرةٌ للخلوة المحرّمة، هي أشدُّ وأفظع من خلوة السائق بالمرأة، نراها في (المجالات الطبية) بين طبيب وطبيبة دون داعٍ يذكر في كثيرٍ من الأحيان، ونراها في الطائرات بين المضيفات والطيارين، وتوجد في بعض (التخصصات الجامعية)، وتكون أمام الملايين في القنوات الفضائية، وفي الإعلام المسموع،

علماً بأن الأحكام الشرعية فيها متساوية تماماً، ولا بد أن تكون الغيرة متساوية فيها تماماً، وصمت العلمانيين أمام هذه الخلوات المحرمات لا يسعف غيرتهم المترنحة.

٤ - عندما تقود المرأة السيارة، فإن البيوت ستفتقر إلى من يقوم بشأنها، وسيضطرننا الحال إلى إحضار خادمة تقوم مقام (ربة المنزل)، وسنقع في محظورات أكبر مع زيادة عدد الخادومات، وبناءً عليه سيزداد عدد (الخلوات المحرمة)، وهذا (يخالف الغيرة الحميدة) التي ينطلقون منها.

٥ - لو قادت المرأة وحصل منها (قطع للإشارة) مثلاً، فالنظام يعاقب من قطع الإشارة بالإيقاف (٢٤) ساعة، فهل سينتظر رجل المرور أحد أقاربها ليذهب معها للسجن؛ ليكون محرماً لها حتى تنقضى خطر الخلوة؟ أم سنخصص سجناً خاصاً بالنساء اللواتي يقطعن الإشارة، ويقعن في مخالفات مروية؟ أم سيتم توظيف نساء في شرطة المرور، لحل المشكلة، وبالتالي ستنشأ مشكلة أخرى، وهي خلوة الشرطة مع الشرطي!.

٦ - في حالة عطل للسيارة سيكون هنالك خلوة محرمة، لأن المرأة ربّما تحتاج إلى سيارة أجرة، وحين ذلك سيكون سائقها رجلاً أجنبياً له حكم السائق، أو ستحتاج إلى ورشة إصلاح، والعامل فيها رجل أجنبي كالسائق؟.

٧ - إن حصل حادثٌ مروريٌّ، فهل ستبقى المرأة بداخل السيارة حتى يأتي رجل الأمن؟ أم أنها ستنزّل من سيارتها للتفاهم وحلّ النزاع؟، وإن نزلت للتفاهم، فما الحلّ المقترح كي نحمي المرأة من تجمُّهر الناس حول الحادث؟، أو بالأحرى التجمهر حولها.

وأخيراً فإنّ قضايا هتك الأعراض تظهر في الخدمات أكثر بكثير من السائقين، ولا يتوهم أحدٌ أنني أتلّمس الأعذار لوجود السائقين، فوجودهم بيننا، وواقفنا معهم يحتاج إلى مراجعةٍ، كما هو الحال بالنسبة لمراجعة حالنا مع الخدمات، فنحتاج إلى إعادة نظرٍ في وضع السائق ومدى الضرورة له، وما الضوابط لاستقدامه؟، وليست المشكلة تكمن في مسألة قيادة المرأة للسيارة أو عدمها؟، ولكن سقت الحجج السابقة؛ لإيضاح أن شبهتهم هذه كمن يرى القشة المؤذية، ويتعامى عن الجذع القاتل في طريق الناس.

٢ - التوفير المالي.

من الحجج التي يسوقونها لدفع المرأة لقيادة السيارة حجة (التوفير المالي)؛ فيزعمون أنّ السائق يستنزف أموالاً متفرقة لا تقتصر على الرواتب فقط؛ بل نخسر عليه (الطعام، والسكن، والعلاج، ومستلزمات أخرى) ناهيك عن الحوادث، فهذه الأموال الطائلة تهاجر من بلدنا لتصب في جيوب دولٍ أخرى، وكان الأولى

أن تبقى لدعم اقتصاد البلد.

١ - لنفترض أن المرأة قادت السيارة، وتخلصنا من السائق من أجل التوفير المادي، فمن الذي سيقوم بواجبات البيت وقتها؟، لا بد أن تخرج أمامنا مشكلة يكون حلها في الإتيان بامرأة تعوض احتياج البيت للأنوثة و(العبير المرأة)، وحينها نكون قد استبدلنا المال بمال، وبالمراة الأصل امرأة مستعارة، فضلاً عن أن الخادمة التي جلبناها بدلاً عن السائق؛ طمعاً في التوفير المادي، سوف تجر خسائر أكبر وأفضع من خسائر السائق المادية، من إهدار للمنظفات، وإتلاف للأجهزة الكهربائية؛ حيث إنهن غير حريصات بالقدر الكافي، ناهيك عن خسائر الثروة المائية؛ التي تمثل ثروة وطنية عالمية؛ بل إن بعض الخبراء يرون أن الحرب القادمة في العالم، ستكون حرب المياه، وخطر نقص الثروة المائية، وفي النهاية بدلاً من التوفير المالي، انفتح علينا باب آخر من الخسران.

٢ - السائق بالجملة يقوم بنقل أكثر من امرأة، وهنا تكون دعوى المحافظة على الاقتصاد دعوى عرجاء، لأن التخلّص من السائق، يترتب عليه (خسائر مادية) في أمور منها:

❖ (عدد النساء) أكثر من (عدد السائقين)، فالسائق يخدم في الغالب أكثر من امرأة، فإذا قادت النساء، فإنه يترتب على ذلك شراء عدد من السيارات يفوق (العدد المستعمل)؛ لأن كل

امراة كان السائق يقوم بإيصالها سوف تحتاج لسيارة خاصة، مما يتنافى مع دعوى (التوفير المالي)، وحين نشترى سيارات للنساء، فإننا تلقائياً نجعل أموالنا تهاجر من بلادنا لتصب في رصيد دول أخرى تقوم بصناعة السيارات.

❖ طبيعة المرأة تستلزم التجميل والإفراط في الزينة، وهذا يكسر (قانون التوفير المأمول) في الحجاب، فالحجاب هو التوفير الاقتصادي الحقيقي، لأن المرأة إذا قادت ستخرج وجهها أو عينيها - على الأقل - ، وكشف الوجه يستلزم أن تكون المرأة مستعدة بمساحيق الجمال لدى كل خروج من المنزل، ومن نوافل الحديث أن أذكر القارئ بما يسمى (مكياج السوق) الخاص فقط بالذهاب للسوق أو للمشاورير القصيرة النفس، بينما اللواتي يلتزم بالحجاب فإنهن في (راحة بال)، و(راحة مال)، وهذا باعتراف النساء اللواتي يعشن في بلاد عبثت فيها العلمانية، وأفسدت، وحاربت الحجاب؛ حيث إن النساء إذا أردن أن يخرجن بملابس البيت بدون وضع المكياج والمساحيق لبسن الحجاب، وأنتمن حاجياتهن وقمن بالتوفير المالي.

ناهيك عن تجميل النساء للسيارات وما يترتب عليه من إهدار مادي يستفيد منه الغرب، مع الاتفاق أن الإسراف في الزينة خصلة أنثوية تشمل زينة السيارات حتماً.

إنَّ لدى العربيِّ خصوصاً والمسلم عموماً قيمة المال أقلُّ شأناً من قيمة العرض، من أجل هذا جاء الإسلام بتحريم خروج المرأة إلاَّ لحاجة، فإن كان في خروجها مساسٌ (بالمحافظة على قداسة المحارم) وسيكون بوابةً لفسادٍ متدرج، ولم نضمن المحافظة عليها وعلى حشمتها، كما وقع من المصائب في أغلب دول المسلمين حالياً، فإنَّ الفقر أرحم وأحبُّ إلينا من (إهانة الأعراس)، أو (خدش حياتها بالنظرات الحادة الملوثة) في الشوارع والأماكن العامة الصاخبة.

٣- المنال الأمني

من الحجج التي تساق لإخراج المرأة واستلامها لمقود السيارة؛ هو أنَّ وجود العمالة من غير البلد (رئماً) يسبب خللاً أمنياً، وهذا الكلام يتبأ به بعض المفكرين لقوة احتماله، والناظر في حال المجتمعات يجد أنَّ:

- ١ - العمالة من خارج البلد أكثر عدداً في المهن والحرف بصورة أكبر من (قضية السائق)، وبالمقارنة بين عدد السائقين، وعمَّال الورش، أو عمَّال النظافة، أو عمَّال البناء، أو محلات الإلكترونيات، أو غيرها كثير يجد أنَّ هذه القضية حسَّاسةٌ تحتاج إلى استنفار جهودٍ كثيرة لتأمين البديل من شباب البلد، ولو بصورة

متكافئة في العدد على أقل تقدير، ولو فتحنا الحديث عن الأخطار الأمنية، فإن السؤال المطروح حتماً هو: هل الجريمة مقتصرة على السائقين فقط؟، بالطبع .. لا، فهناك أخطاراً كثيرة موجودة في المجتمع، كالمخدرات، والبطالة، وغيرها من القضايا التي تحتاج إلى اهتمام أكثر من اهتمامهم المفرط بموضوع قيادة المرأة، وأيضاً وجود الأطباء غير المسلمين من الخطورة بمكان حين نضع أعراضنا بين أيديهم، فهؤلاء بلا شك أعظم، وأشد خطورة وضراوة من قضية السائق، والإعلام يحتل مساحةً كبرى من الخطر كذلك، فعقول المجتمع بأسره تحت سطوة القنوات الفضائية تعبث بها كما تشاء، ولم يظهر من العلمانيين أي نكير، أليست هنالك مخاطر أشد من موضوع السائق؟، فلماذا تتدلقون بعنفٍ وحماسٍ لقضية الخلل الأمني؛ الذي نشأ بسبب عدم قيادة المرأة للسيارة، ونفتقد أصواتهم، ويتبخر حرصهم عند الحديث عن القضايا المهمة الحساسة في المجتمع؟.

٢ - الخادmates في البيوت أكثر عدداً من السائقين، وأشد خطورةً كذلك، ومن المعلوم أن الخادمة تخلص إلى داخل المنزل؛ كغرف النوم، وأماكن الاجتماع الأسري، والمكوث في البيت حال غياب أهله، بخلاف السائق الذي لا يدري ما يجري بداخل البيت، (والمرأة هي أداة الجاسوسية) في عالم الاستخبارات

والاختراق الدولي، وليس على المستوى الإقليمي فحسب؛ بل على مستوى العالم والتاريخ.

وبالتسليم - جدلاً - بخطورة السائق أمنياً، فإنَّ المقدَّرات التي تحت يده لا تتجاوز خمسة أنفسٍ، بينما يوجد عمالةٌ أجنبيةٌ تتملك وتحكم في أرواح العشرات؛ بل المئات والألوف، ولكن لا تُطرح للنقاش؛ لأنَّ البديل ليس قيادة المرأة!، ولذلك كان من نصيبها الإهمال.

لعله من المناسب أن أختتم هذا المناقشة بتناقضٍ يقع فيه العلمانيون، وما أكثر تناقضاتهم، وهو محاولتهم إظهار الغيرة على المحارم والاهتمام بها، حين يأتي الحديث عن توظيف النساء، أو في موضوع (قيادة المرأة للسيارة)، ويزعمون الخشية على المرأة من الخلوة المحرَّمة بالسائق، ولكنهم في الوقت نفسه، يطالبون بمطالبةٍ عنيفةٍ متكررةٍ بسفر المرأة بلا محرم، وفي السفر بلا محرم خلوةٍ أعظم وأفظع من خلوة المرأة بالسائق، فأين غيرتهم هناك؟ ويقاس على ذلك مطالبتهم بتوظيفها بدون محرم؛ حيث يقع الاختلاط بالساعات مع الرجال، فأين نواياهم الحسنة؟.

المنافسة الرابعة

رسائل بالبريد

وفيه..

الرسالة الأولى للعلماء.

الرسالة الثانية للغيورين.

الرسالة الثالثة للعلمانيين.

الرسالة الرابعة لقاسم بك أمين.

But Halal

المنافسة الرابعة

رسائل بالبريد

إنَّ الوقوف في وجه الإفساد، واحتمال الأذى من أجل إنكار المنكر عبادة، ومزية لديننا، ومفخرة للمحتسبين، وهذه مجموعة رسائل أسوق الأولى لمن يحملون المسؤولية الأولى؛ وهم العلماء في أنحاء العالم الإسلامي، والثانية أسوقها لكل مسلم يحمل في جنبه كلمة التوحيد، وكل غيور على دينه، وعلى أعراض أخواته المسلمات، ثم أنتقل إلى العلمانيين؛ بؤرة الفساد، وعش الرذيلة، حتى أفضح فسادهم أمام المخدوعين بأفكارهم وآرائهم، وختمت برسالة رابعة لن تصل إلى صاحبها، وهي (لقاسم بك أمين)، ولكنها ستصل بالتأكيد إلى من يحملون فكره، ويستتهجون سبيله.

الرسالة الأولى للعلماء.

إلى علماء الأمة الإسلامية ورثة الأنبياء والرسل

حملة شعواء وحربٌ ضروسٌ ضد عفاف المرأة وحشمتها
وسترها، حققت نجاحاتٍ مختلفةً خلال الأعوام المائة الماضية؛ ما
بين كتاب، وجريدة، ومذيع، وقناةٍ وكلما انطفأ موقدهم ألقوا
بخطبهم؛ كي تزداد نار الإفساد سعيراً، وألفت صوب الغيورين
والعلماء والصالحين، فأرى العجز من بعضهم تارةً، وعدم
الاستيعاب من بعضهم تارةً، وبعضهم يتوكأ على اتهام الغيورين
(بنظرية المؤامرة) تارةً، (وما القذف والاتهام بنظرية المؤامرة إلا
خديعة ومؤامرة)، ومنهم من يشتغل بأمور آتفه وأقل شأنًا، أو أرى
بعضهم يكتفي بكليمان لا تشبع جائعاً، ولا تروي ظامئاً، فتسلل
إلى أذني قول الفاروق - رضي الله عنه - : (إني لأشكو إلى الله
جَلَدَ الفاجر، وعجز المؤمن).

صارت أغلب دول المسلمين تظهر فيها النساء وقد نالهن
نصيبٌ محزنٌ من التكبُّف والعري الذي يغضب الله - سبحانه
وتعالى - ، ويحزن الغيورين؛ بل أصبحت بعض بلاد الإسلام
(مصطافاً لبيع العفاف بدراهم معدودة)، فلماذا هذا البرود في هذه

المواجهة الساخنة؟، وهذه الطمأنينة الزائفة لوضع المسلمات وثباتهن على العفاف والحجاب متى سنعيد النظر فيها؟؛ بل أصبحنا لا نسمع حتى الشكوى والألم من العبث بأعراض المسلمات:

يا أيها الأخيار قد نطق الرو بيضة الحقيرو لا أراكم تتطقون أعجزتم حتى عن الشكوى فما أدري بأي مصيبة تتألمون من حسرة القلب أن ينهزم أهل الخير والعفة والصلاح في

حديثهم حول المرأة؛ فتارة يظهر لنا عالمٌ يفتي بأن كشف الوجه مسألةٌ خلافيةٌ، أو عالمٌ آخر يفتي بأنه لا يوجد دليلٌ شرعيٌّ على تحريم قيادة المرأة، ونسي هذا العالم أو فات عليه أن المفسدين

ينتهبون فتواه ويستعملونها (كلمة حق أريد بها باطل) ضد العفاف؛

بل حتى في الحديث عن حقوق الزوج، أو قضية التعدد، أو ضرب

الزوجات، صارت من القضايا التي يهرب منها بعض العلماء

والصالحين، مع أنها من القضايا الواضحة، والمتفق عليها في ديننا،

فلماذا لا نرى أنموذج الصحابة - رضي الله عنهم - الذين هربوا

بدينهم إلى الحبشة، فاستضافهم النجاشي - رضي الله عنه - ،

وحين سألهم عن المسيح ابن مريم - عليه السلام - لم تمنعهم

ظروفهم الأمنية، والسياسية، وإكرامه لهم لم يمنعهما كل ذلك

من أن يقولوا كلمة الحق.

أو ربما نرى من أهل الخير من يردد مقولة: (إن خروج المرأة

واختلاطها، وقيادتها للسيارة ستحصل لا محالة، فلا داعي أن نتعب أنفسنا فالأمر محسوم)، أو نرى من أهل الصلاح من انطلت عليه الأحابيل، فراح يردد أقوال العلمانيين المطالبين بتحرر المرأة دون أن يتلمَّح الشرر المتطاير من ذلك التحرر، ونسوا التحذير الرباني (أن يؤتى الإسلام من قبلهم)، وبعض أهل الخير يتحدث بهزيمة لأنه دُعي إلى (قناة فضائية أو برنامج إعلامي)، فصار يتحدث بانكسارٍ وضعفٍ يتعب عضلة القلب، وكأنه حين دُعي إلى تلك القناة، قد منحوه كنوز قارون، ومفاتيح الخلود، أو نرى بعض الصالحين يتخنث في معبده الليالي ذوات العدد، دون أن يدرك أن هنالك مكيدةً وحرباً ضد الإسلام عن طريق إفساد المرأة، فأين كل هؤلاء من عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حينما جادل النبي - صلى الله عليه وسلم - في الصلاة على عبد الله بن أبي بن سلول، كما في الحديث المتفق عليه: (فجاء ليصلي عليه فجدبه عمر، فقال: أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين؟)، ولذلك كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - هو السد بين الأمة الإسلامية، وبين الفتنة التي تموج موج البحر، فسيرته ومواقفه هي التي كانت تخيف المنافقين والفساق، فأين من يتشبَّه بعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في عصرنا؟.

وأين أهل الفتوى من فهم حبر هذه الأمة؛ عبد الله بن عباس

- رضي الله عنهما - ، حينما جاءه رجلٌ يستفتيه في القاتل عمداً؛
(هل له توبة؟)، فقال له ابن عباس - رضي الله عنهما - : ليس له
توبة، فلما انصرف السائل، قال له أصحابه: (كنت تفتينا بأن له
توبة)، فقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : (رأيت في عينيهِ
شراً)، فإِذَا علماءنا أَلَمْ تَرَوْا الشرَّ المتطايِر من هذه الفتنة، فتتغيَّر
فتواكم لردّها؟!

يا علماءنا نريد منكم موقفاً قوياً مشرفاً في الدفاع عن
أعراض المسلمين، كموقفكم في الدفاع عن أمن البلاد.

يا أيها العقلاء واقعنا يحتاج إلى مراجعة وتصحيح، ولا
يحتاج أن نعطي صورةً متسامحةً لليهود والنصارى عن ديننا، فوالله
لن يرضى عنّا اليهود ولا النصارى حتى نكفر كما كفروا
فنكون سواءً، ولن يرضى عنّا أتباع اليهود والنصارى وأذنابهم من
العلمانيين، حتى يرضى عنّا أسيادهم، فلماذا نشوّه جمال ديننا،
بإخفاء أحكامه، ألسنا على الحق، وهم على الباطل؟ فلماذا
نعطي الدنيا في ديننا؟!

نحن قومٌ أعزّنا الله بالإسلام، ومهما ابتغينا العزةَ بغيره
أذلّنا الله.

يا علماءنا أليست (فتنة النساء) هي أعظم فتنةٍ خافها
المصطفى - عليه الصلاة والسلام - على الرجال، فلماذا لم تتل

هذه الفتنة العظيمة النصيب العظيم من نصائحكم،
وتوجيهاتكم؟، أنسيتم أن عصرنا هو أعظم عصرٍ صار فيه
الانفتاح والتكشف، ما بين الإعلام، والشبكة العنكبوتية،
والواقع المرير؛ حتى صار العالم كالقرية الصغيرة.

يا علماءنا بقوتكم في الحق يقوى الناس، وبضعفكم
وتخاذلكم تقتدي الأمة، وها نحن نرى أناساً بيننا يتقهقرون للعهر
والفسق والمجون.

ورأينا من بيننا من يجرؤ في القنوات الفضائية بالكذب
على أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن - ؟، وأقسم بالله إن من
يستدل بهن، يخسأ أن يستدل على النساء ذوات المناصب من
(زوجات الملوك والزعماء)، وعلية القوم، وصفوتهم، والواقع يشهد.

يقاد للسجن من سب الزعيم ومن ❖❖ سب الإله فإن الناس أحرارُ
يا علماءنا إن كنتم قد خارت قواكم، وضعفت
عزيمتكم، فاتركوا الفتوى، وسيأتي لها أناسٌ يحبهم الله
ويحبونه؛ أذلة على المؤمنين، أعزّة على الكافرين، كجعفر بن
أبي طالب - رضي الله عنه - ، يقولون كلمة الحق، ولو استثقلوا
رؤوسهم.

وإن كان منكم من وجد في نفسه ضعفاً، فلا يخرج فتوى

تضرُّ بالمسلمين، وما أخفَّ الموت دون فتوى تجلب الهلاك والضرر،
فאלله الله أن يؤتى العفاف والحجاب من قبلكم أيها العلماء.

وبحول الله ستأتي أجيالٌ قادمةٌ تفخر بدين الله - سبحانه

وتعالى - ، وتباهي بشرعه وأحكامه ، ولا يستमितون في الدفاع عن

شبهات اليهود ، ووكلائهم من العلمانيين ، ولا يرجون رضى الشرق

أو الغرب ، كما ذمَّ الله - سبحانه وتعالى - هذه الخصلة ، ووصف

بها المنافقين بقوله: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ

أَيَّتَغُوثَ عَلَيْهِمْ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء ١٣٩].

لا يأس فالوعد جاءنا من الصادق المصدوق حين قال:

(الخير في وفي أمتي إلى قيام الساعة)^(١) «والله متم نوره ولو كره

الكافرون» [الصف ٨].

(١) أورده السيوطي في الدرر المنتثرة.

الرسالة الثانية للغيورين.

يا رجال أمة محمد ﷺ الغيور على محارم الله

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (رأيتني دخلت الجنة، ورأيت قصراً بفنائها جارية، (وفي رواية: فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر) فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمر، فأردت أن أدخله، فأنظر إليه، فذكرت غيرتك (فوليت) مدبراً، فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله، أعليك أغار؟) رواه البخاري ومسلم

يا أهل الغيرة، ألم يشدد سيد الغيرة ونبي الطهر - صلى الله عليه وسلم - على الغيرة حتى قال: (لا يدخل الجنة ديوث)، وجاء عن عمار بن ياسر - رضي الله عنهما - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً: الديوث، والرجلة من النساء، ومدمن الخمر، قالوا: يا رسول الله، أما مدمن الخمر، فقد عرفناه، فما الديوث؟ قال: الذي لا يبالي من دخل على أهله، قلنا: فما الرجلة من النساء، قال: التي تشبه بالرجال)؟.

ألم يخبرنا (أغیر الأمة) ﷺ أن المقتول غیرة على محارمه

وعرضه بأنه شهيد من الشهداء^{١٩}، فمتى يبرأ المرض والشلل من رجولة الكثير من المسلمين، بل إنَّ علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - حين ثارت غيرته على الأعراض وقت فتنة الخوارج قال: (وقد بلغني أنَّ الرجل منهم يدخل على المرأة المسلمة، والأخرى المعاهدة، فينزِعُ حجلها، وقُلُبها، وقلائدها ورعاثها، ما تُمنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام، ثم انصرفوا وافرین، وما نال رجلاً منهم كلمٌ، ولا أريق لهم دمٌ، فلو أنَّ امرءاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً، بل كان به عندي جديراً)^(١)، فأين غيرة

المسلمين على حال المسلمات^{١٩}.

يا أهل الغيرة، المسؤولية في أعناقكم، والعتب واللوم عليكم أنتم، فالخطاب جاء لكم في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم ٦].

يحترق القلب عندما يجادلك رجلٌ من أهل الخير والصلاح مستنكراً بقوله: (وهل النقاب حرام^{١٩})، مع أن كثيراً من الذين

(١) نهج البلاغة، ص ٧٠.

يجادلون بهذه الطريقة، ليس مقياسهم في حياتهم الحلال والحرام، ولكنهم يمارسون احتيالاً وتبريراً مهزوماً لحالة غيرتهم العجفاء، وأذكره بقول أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما - : (وكننت أنقل النوى من أرض الزبير (زوجها) التي أقطعه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على رأسي، وهي مني على ثلثي فرسخ، فجئت يوماً والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعه نفر من الأنصار، فدعاني ثم قال: أخ أخ، ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته، كان أغير الناس، فعرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنني قد استحييت، فمضى، فجئت الزبير فقلت: (لقيني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى رأسي النوى، ومعه نفر من أصحابه، فأناخ لأركب، فاستحييت منه، وعرفت غيرتك، فقال: (والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه) رواه البخاري ومسلم.

يا أهل الغيرة، خاطب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - النبي - صلى الله عليه وسلم - مرّاتٍ عديدة في أن يحجّب نساءه عن عيون الرجال، فعظم إلحاحه في حجاب أمهات المؤمنين، حتى نزلت آية الحجاب، كما تقول عائشة بنت الصديق - رضي الله عنهما - في البخاري: (أن أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -

كُنْ يخرجن بالليل، إذا تبرَّزن إلى المناصع، وهو صعيدٌ أفيح، فكان عمر يقول للنبي - صلى الله عليه وسلم - : احجب نساءك، فلم يكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة، زوج النبي - صلى الله عليه وسلم -، ليلة من الليالي عشاءً، وكانت امرأةً طويلةً، فتناداها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة، حرصاً على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله آية الحجاب رواه البخاري.

فكان الفاروق - رضي الله عنه - يسعى جاهداً أن يستر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، وبناته، ونساء المؤمنين، فاستجاب الله له وأيده من فوق سبع سموات، وجاء في عصرنا من يسعى جاهداً ليخلع حجاب نساء المؤمنين، فأين أنتم يا أهل الغيرة؟!

يا أهل الغيرة، كلام الله بين أيديكم يتلو علينا مثلاً سيئاً مرفوضاً، وأنموذجاً قبيحاً، أتى به الله - سبحانه وتعالى - في سياق طباع الكفار؛ وهو (عزيز مصر) حيث كانت محارمه في بيته تختلط بالرجال الغرباء على علم ودراية منه ولا غيره لديه ولا نكير، وحين اتضح له أنَّ زوجته تراود مملوكاً من فتيان القصر، اكتفى بأن ألقى كلمتين سقيمتين: ﴿قال إنه من كيدكنَّ إنَّ كيدكنَّ عظيمٌ﴾ يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنَّك كنتِ من

الخاطئين» [يوسف ٢٨ - ٢٩]، وهذا الصنف من الديانة نراه في وقتنا

- للأسف - صار يزاحم نماذج العفاف في بلاد المسلمين.

(قال سعد بن عباد - رضي الله عنه - : لو رأيت رجلاً مع

امراتي لضربته بالسيف غير مصفح، فقال رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - : أتعجبون من غيرة سعد، لأننا أغير منه، والله أغير

مني) رواه البخاري ومسلم.

وحين دخل الثَّوَّار على عثمان بن عفان - رضي الله عنه -

نشرت زوجته (نائلة بنت الفرافصة) شعرها، كأنها تستتصر في

مروءة هؤلاء الثَّائرين، فصرخ فيها عثمان بن عفان - رضي الله عنه

- وهو يقول: (خذي خمارك، فلعمري لدخولهم عليَّ أهون من حرمة

شعرك).

يا أهل الغيرة أقسم بالله إنَّ من يطالبكم بستر محارمكم

يستحق احترامكم، ويزيدكم حرصاً على نساءكم، وإيقاظ

الغيرة في قلوبكم، وليس له أيُّ فائدة شخصية، أو مصلحة

دنيوية، وهذا دليلٌ جليٌّ على صدقه.

يا أهل الغيرة ومن يطالبكم بتحرير محارمكم، فهو إمَّا

ساذجٌ مخدوع بالفساد، يصدق عليه قول الشاعر:

رام نفعاً فضرٌّ من غير قصير ♦♦ ومن البر ما يكون عقوقاً

وإمَّا شهوانيٌّ يطمح أن ينال من أنوثة نساءكم طمعاً لذيذاً.

وإما علمانيٌّ نذر نفسه لإفساد المسلمات، وحرب الله ورسوله، وإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا، وقد أخرجوا النساء، وحققوا وراء خروجهن مصالح جنسيَّة، وعوائد مادية في الدعايات، والتسويق، وجلب أكبر عدد من الزبائن باستغلال أنوثتهن، وهذا ما يكشفه الله - سبحانه وتعالى - لتمييز الصادق من الكاذب بقوله - سبحانه وتعالى - : ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [يس ٢١]، فعلامة الصادق المهدي هي ألا يسأل على عمله أجراً وانتفاعاً، إلا وجه الله - جلا وعلا - .

يا أهل الغيرة، هل ماتت الرجولة في رجلٍ ترك نساءه يذهبن لرجالٍ يخيطنون ملابسهن، فيقوم الخياط بالتفصيل على إحداهنَّ، ويأخذ مقاسات جسمها وما علا منها وما نزل، ويضع يده على مواضع من جسدها، لو لمس أبوها هذه المواضع لامتلأت حياء وخجلاً، فأينهم من قرآنهم الذي يتلو عليهم نبأ موسى - عليه السلام - : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هَدَى﴾ [طه ٩ - ١٠]، فقال لأهله: امْكُثُوا في المكان المظلم، ثم انفراد هو بالذهاب إلى مصدر الضوء من شدَّة غيبرته على محارمه، والمتابع للقصة يجد أنه من طول المسافة التي وضع أهلها فيها، لم يروا

موسى - عليه السلام - وهو يولي مدبراً، أو يلقي عصاه، فتكون حية تسعى، وهذه الصورة من الغيرة هي التي ارتضاها واختارها الله - سبحانه وتعالى - لنبي من أولي العزم من الرسل، فألى أهل الغيرة والمقتفين بهدي الأنبياء، نحتاج إلى غيرة تشبه غيرة الأنبياء والمرسلين.

ولا نحتاج إلى أناسٍ يعتذرون بالفساد المنتشر في المجتمع، فالمجتمع يحتاج غيرتنا، ولا يحتاج إلى تبرير انحرافنا.

يا أهل الغيرة، هل ماتت الرجولة في أناسٍ تركوا نساءهم يعملن في وظيفةٍ يخالطن فيها الرجال كما لو كانوا من أهل بيتهنّ، أو يضاحكن السائق ويمازحنه، وربما سمح الزوج للسائق بدخول البيت لجلب المستلزمات، فتقع عينه على زوجته وبناته بملايس البيت.

يا أهل الغيرة، هل مات الحياء في رجالٍ تتبرج محارمهم للرجال الأجانب أمام أعينهم، ما بين كشف الوجه المليء بالأصباغ والمساحيق، أو اللثام أو البرقع الذي يظهر العينين المكحلّتين، أو النقاب الواسع الفتحات؛ فأين رجولتهم وغيرتهم؟ لعن الله الدياثة، ولعن الله من نشرها، ورضي بها.

يا أهل الغيرة، أين الرجولة والنخوة في رجالٍ يجلبون المجلات القذرة لبيوتهم، والقنوات العاهرة ل منازلهم؟، فأينهم من

غيرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ١٩، وأينهم من غيرة الصحابة - رضوان الله عليهم - ١٩، والله ما ظننا أن يأتي علينا زمانٌ حتى نرى أخواتنا المسلمات يتراقصن أمام العالم؛ ليعرضن أجسادهن في القنوات أمام العالم أجمع، ثم نجلب القنوات للأنس بهذه المفاسد، وخذش الأعراض، وتعري الأجساد، وكأننا لا يربطنا بهذه المسلمة أيُّ رابطٍ، وكأن هذا البلاء لا يعيننا في شيء، فوا حسرتاه على صمت أكثر من مليار مسلم.

بعد أن كان جيشٌ عظيمٌ بقيادة خليفة المسلمين (المعتصم بالله) يخرج معروضاً نفسه للموت؛ من أجل الحفاظ على عرض مسلمة، أصبحنا نرى بعض المسلمين يسافر من بلدٍ إلى بلدٍ؛ من أجل أن يهتك عرض مسلمة، ثم يرجع ليمتدح فعلته وجريمته ولذته مع هذه المسلمة، ويتباهى بها في المجالس، فيُرغَّب غيره فيها؛ ليذهب هو الآخر؛ لكي يزني بأختٍ لهما في الدين!!!

جيش المعتصم يسير من أجل أمرٍ عظيم؛ هو أن النصراني كشفوا جسد مسلمة، واليوم تتكشف أجساد ملايين المسلمات على يد اليهود، والنصارى، والعلمانيين أمام مرأى العالم بأسره، والمسلمون صامتون ينظرون، وبعضهم يتلذذون، ويضحكون، ولا يبيكون، وهم سامدون، فوا حرّ قلوباه.

صحراء همي ما لها من آخرٍ وبحار حزني ما لها شطآنٌ

تبكي شراييني دماً في مدمعي وبأعيني تتضاحك الأحزانُ
والله إن العاقل ليستحيي أن يمسك القلم ليؤرخ لعصرنا،
ويكتب عن زماننا؛ الذي جمع بين (الغيرة المشلولة)، و(الفساد
المستشري)، فماذا سيقراً الناس عنا بعد عصرنا؟! فمن الفضيحة
أن تأتي أجيالاً من بعدنا، فتقرأ أن أجداداً لهم كانت في عصرهم
هذه الديانة، وسوق الزنا قائمة متيسرة، ومن نجا من الرذيلة
والفاحشة، تراه وقد أهمل ستر أهله، وكمال الحشمة لهم، فماذا
سيكتب التاريخ سألتكم بالله؟، والتاريخ فضأح اللهم لا تفضحنا.
ومن النساء من تمتدح زوجها بقولها: (زوجي من
الصالحين، ومن أهل الدين، ولكنه ليس من المتشددین في
العبادة، فأنا ألبس ما أشاء)، فقبحه الله من مديح، فهل يمدح من
لا يفار؟، وهل يمدح من يقابلك فتبهر به، وتضافحه فتسري فيك
بواعث الافتخار بمعرفته، ثم تلتفت صوب زوجته، أو أخته، أو
ابنته، فتري عدم الحشمة، فيسقط من عينك؟!

يا أهل الغيرة إنَّ العلمانيين هشَّموا غيرة بعضنا، وسهَّلوا
الديانة، والانحلال، والخنوع؛ ما بين مجلاتٍ، وأفلامٍ، وقنواتٍ،
ومخططاتٍ، وغيرها من سبل الشيطان، حتى انتشرت في بلاد
المسلمين قناعاتٌ مخزيةٌ، فأحدهم يترك زوجته بسيقانٍ عاريةٍ،
ووجهٍ مملوءٍ بالمساحيق، وملابس لا ترسم جسدها فقط؛ بل وترسم

(جثمان الغيرة) عنده، وبدلاً من أن يخجل من تلك الرزايا، تراه يخلع جلباب الحياء، ويأتيك بحماسة تتغذى بالبجاجة؛ ليدافع وبشدة عن جسد زوجته المتعري، بعد أن مسخ العلمانيون دينه، ورجولته، وعقله، وغيخته، فيقول: (المهم أن تكون زوجتي محتشمة، فالاحتشام في الروح، وليس في الملابس)، وربما سمح آخر لزوجته، وأخته، وابنته، بشيء من مستلزمات اللباقة الاجتماعية كالحديث مع الرجال، والمصافحة، وابتسامة (الإنيكيت)، فرحم الله الغيرة المقتولة بأيدي العلمانيين دون أن يشعر صاحبها.

٣٢٥

يا أهل الغيرة هل ماتت الرجولة في رجل يعالج زوجته عند طبيب الأسنان، فيمسك فمها، ويتأمل ثغرها، ويحتوي وجنتيها بيده، وهو صامت بارد الدم ميت الرجولة؟، وأسوأ من ذلك من يجعلها تلد على أيدي أطباء، فإن كان طبيب الأسنان يقع منها على الوجه وما حوله، فعلى أي شيء سيقع أخصائي الولادة؟، قبح الله من ليس في قلبه غيرة .

ماذا سنقول للتاريخ وللأجيال من بعدنا؛ هل سنقول: إنه في عصرنا خرجت المسلمات أمام مرأى اليهود والنصارى شبه عاريات؟ أم سنقول إنه في عصرنا صارت بعض المسلمات في جوانب العالم الإسلامي آلة للفواحش يستمتع بهن الكافر والفاسق؟.

أم سنقول : في عصرنا؛ إن اليهود سلبونا قدسنا، وعبثوا بمحارمنا
وأعراضنا، وجردوا نساءنا باسم الحضارة والتحرُّر؟
بأي قلم قذِر سنكتب أسطر هذه الحقبة من الزمن؟
وأي حبر طاهرٍ شريفٍ سيرضى أن تُكتب به مخازي عصرنا
وفواحشه؟.

وأي موضع كرامةٍ من التاريخ سيقبلنا؟
ما بين الماضي الذي ارتفع بنا إلى هامة الدنيا وجعلنا سادة الزمان،
وبين المستقبل الذي سيأتي بعدنا نكون سادة الأرض ولنا التمكين
والملك على الدنيا.

وبين أمجاد الماضي وفخر المستقبل خرجنا بين الحقتين في تاريخ
التيه والهزيمة والعبودية.

فلم يعد سرّاً هتك أعراض المسلمين، فما أثقلها من حجة قامت
على أعناقنا!

فكم من مسلم أضحى سليباً ♦♦ ومسلمة لها حرمٌ سليبٌ
أتسبى المسلمين بكل أرضٍ ♦♦ وعيش المسلمين إذاً يطيبُ
أما لله والإسلام ——— ♦♦ يدافع عنه شبانٌ وشيبٌ
فقل لذوي البصائر حيث كانوا ♦♦ أجيئوا الله ويحكم أجيئوا
يا أهل الغيرة .. والله ما انتشر الفساد والانحلال في البلدان
الإسلامية إلا لضعف الإنكار، وصمت الناس على المجاهرة
بالجرائم، وهذا قول أول مخرج سينمائي جاء إلى الكويت وهو

زكي طليمات يقول: (ولكن فرحتي الكبرى، أنه لم يهب إعصارٌ من جانب المتزمتين فيطيح بالفتاة الكويتية من فوق المسرح، إنَّ اسمي (مريم صالح) و(مريم غضبان)، سيدخلان تاريخ المسرح الكويتي كرائدتين، وسيكونان دائماً على رأس القائمة لمن تليهما من الفتيات الكويتيات اللواتي سيؤلفن بنشاطهن الفني نقطة انطلاق جديدة في نشاط المرأة الكويتية)^(١).

(١) مجلة العربي، العدد ٤٣، والحركة المسرحية في الخليج العربي،

الرسالة الثالثة للعلمانيين.

يا معشر العلمانيين، يا منافقي العصر الحديث

أيها العلمانيون المطالبون بتحرير المرأة أنتم ترددون أدلةً شرعيةً توافق هواكم في مسألة الحجاب أو الاختلاط، فهل تملكون هامشاً من الشجاعة، لإبداء رأيكم في رموز العلمانية وكبارهم الذين كتبوا كلاماً يقدر في الإسلام، ويجترأ على القدح في الصحابة - رضوان الله عليهم - ، وأظهروا رأيكم في تعامل العلمانيين العنيف والشرس ضد الإسلام وأهله في الدول التي تربعوا فيها على المناصب العليا، ونريد رأيكم في (مسابقات ملكات الجمال) التي تعرض في بلاد المسلمين، ورأيكم في الرقص الشرعي المزعوم، ورأيكم في مشاركة المرأة في الأندية الرياضية كالسباحة وغيرها، نريد منكم موقفاً واضحاً وصريحاً في هذه القضايا، فهل تستطيعون؟.

لو سرق شاعرٌ بيتاً من الشعر، لكان من اللائق أن نسميه لصناً، فكيف بكم وأنتم تسرقون أفكاركم من جد العلمانية الأول (قاسم أمين)، وتفضحون عجزكم عن الإتيان بجديد، فسرقتمكم هي بضاعتكم وحسب، والعجب ادعائكم أن

مطالبكم، هي مطالب ذاتية خرجت من حاجة المجتمع لها، وهذا ما يستبعده العقل المتأمل.

فإن كان هذا التوافق بين جميع آرائكم، وآراء قاسم أمين، كان مجرد توافقٍ فكريٍّ، وليس لديكم أيُّ اطلاعٍ سابقٍ على أقوال العلمانيين السابقين، فإننا نطالب بتحديد مواقفكم من انحرافات قاسم أمين التي يرفضها الدين والمجتمع، أم أنكم تتدرجون في إفسادنا مرحلةً تلو مرحلةً حتى يتقبل المجتمع هذه الأفكار، ثم تنتقلون إلى أفكارٍ أكبر منها وأضخم فساداً؟!

أودُّ أن أوضح تشابهكم أيها العلمانيون في العصر الحديث مع المنافيين في عهد النبوة بالمدينة في أمورٍ عدةٍ؛ يضحكم القرآن الكريم فيها، فعلى سبيل المثال:

أولاً: إخفاء الكفر وإظهار الإسلام يقول الله - سبحانه وتعالى - :
﴿يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ...﴾ [آل عمران ١٥٤].

يقول قاسم أمين: (في البلاد الحرة قد يجاهر الإنسان بأن لا وطن له، ويكفر بالله ورسله، ويطعن على شرائع قومه وآدابهم وعاداتهم... يقول ويكتب ما شاء في ذلك، ولا يفكر أحداً أن ينقص شيئاً من احترامه لشخصه متى كان قوله صادراً عن نيّةٍ حسنةٍ، واعتقادٍ صحيحٍ)، كم من الزمن يمرُّ على مصر قبل أن

تبلغ هذه الدرجة من الحرية^(١).

ثانياً: التعاون و(الأخوة) بين المنافيين وبين اليهود في زمن النبوة، يقول - سبحانه وتعالى - : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ... ﴾ [الحشر ١١]، فسماهم (إخوانهم)، وأما حديثاً، فنرى أمثلة كثيرة في تعاونكم مع اليهود، فأتاتورك يهوديٌ صنعه اليهود، وساندوه حتى وصل إلى حكم تركيا، ومن فوره حكم بالعلمانية، وأثنى عليه العلمانيون في مصر، وتابعوا اليهود في تعظيمهم له في صحنهم.

وأيضاً تبجيلكم في المجالات للممثلات اليهوديات في أعين المسلمين؛ لجعلهن مجال الاقتداء، وأنموذج المتابعة في العري والانحلال؛ بل والجرأة في إخراجهن بصورة يمنعها الذوق والأدب، قبل الأنظمة والقوانين.

ثالثاً: القيام بدور (الطابور الخامس)، وهو معاونة العدو الخارجي؛ حتى ولو بتخذيل المجتمع عن الاستعداد له، كما انسحب عبد الله بن أبي بن سلول بربع الجيش في معركتي أحد وتبوك. والمعاصرون العلمانيون في العراق هم الذين

(١) الأعمال الكاملة لقاسم أمين، ص ٤٢.

جاءوا مع الدبابة المستعمرة، وكما في أفغانستان أيضاً؛ حيث قفز العلمانيون مع الغزاة، وأزاحوا الإسلام، فأوضحوا هدفهم، وهو مساعدة العدو الخارجي ضد البلاد، يقول قاسم أمين: (وهاهم إخواننا، وأبناء وطننا المسيحيون واليهود؛ الذين تركوا عادة الحجاب من عهد قريب، وربّوا نساءهم على كشف وجوههنّ، ومعاملة الرجال، فأين هم من الاختلال والهلاك؟)^(١).

رابعاً: أهمُّ إجراءٍ لديكم بعد توليكم السلطة أن تقصوا الإسلام بالذات، وأن تحاربوا الداعين له، وهذا ما نطق به سيدكم الأول: ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ...﴾ [المنافقون ٨]، فهو يزعم أنّه هو (الأعزّ)، وأنّه سيطرّد النبي - صلى الله عليه وسلم -، وهو (الأذل) من المدينة، ومن هنا كان أهم إجراء فعله أتاتورك بعد سيادته على تركيا؛ أنّه ألغى الشريعة، وهدم المساجد، وأجبر الرجال على حلق لحاهم، والنساء على كشف وجوههنّ، ومثله سعد زغلول في حكمه بالدساتير الغربية، وإبعاده للشريعة عن الحكم وحياة الناس.

خامساً: رؤيتكم أنّ الإسلام تخلفٌ، ورجعيةٌ، وذلٌّ، وسفَهٌ؛

(1) الأعمال الكاملة لقاسم أمين، ص ٤٥٣.

فالأحدود عندكم همجية، والحجاب لديكم مظهرٌ مخجلٌ،
وتطبيق النظم الغربية في رؤيتكم هو الحضارة والانفتاح، وأما
الإسلام فهو دين السفهاء، كما قال الله - سبحانه وتعالى -:
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ
هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة ١٣].

سادساً: استعمال الإسلام لأغراضكم وأهدافكم كما:

أ - يقول الله - سبحانه وتعالى - عنكم: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ
وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ... ﴾ [البقرة ٨٥]، ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ * وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ
مُذْعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ
وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

[النور ٥١]، فما كان موافقاً لهواكم، أو ممكن الفعل
والتطبيق، فإنكم تفعلونه، كأن توزعوا المصاحف، أو تطلقوا
لحاكم، أو تدخلوا الآيات والأحاديث بين ثايا كلامكم
وعباراتكم، أو ذكر الأحاديث النبوية التي تستغلونها لخداع
الناس، فتستدلون بأحاديث (النساء شقائق الرجال)، أو بقضية
(تطبيب النساء في الحروب)، أو موقف عائشة - رضي الله عنها -

في (معركة الجمل)، وهذه الاستدلالات الكاذبة هي الجسر لعبوركم إلى الرذيلة والفاحشة فيما بعد، وما كان عسيراً عليكم فعله، فإنكم تتحجبون بألوان الحجج لتركه.

ب - وما صنعه أبو عمرو الفاسق حين بنى مسجد الضرار؛ للانطلاق منه إلى محاربة الإسلام، يقول الله - سبحانه وتعالى - :
﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ [التوبة ١٠٧]، وعلمانيو هذا العصر لا مانع

لديهم أن يبنوا مسجداً كسابقيهم، ولكن بهدف تحسين صورتهم، أو مشاركة الناس في صلواتهم، أو المشاركة في الأعياد، وقد يكون الهدف غش الناس في تلميع شخصياتهم حتى يسعوا بالضرار، والكفر، والتفريق بين المؤمنين، والاستعداد لاحتواء ورعاية من حارب الله ورسوله كسابقيهم.

ج - الجد بن قيس هو أحد المنافقين المعروفين في عهد النبوة يضرب مثلاً في استعمال الإسلام لأغراضه وهواه، فحين كره الجهاد في غزوة تبوك، بحث عن عذر (بغلاف ديني)، فقال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : لولا خويف على نفسي من الفتنة بنساء بني الأصفر، لخرجت للجهاد، يقول الله - سبحانه وتعالى - عنه: **﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾** [التوبة ٤٩]، وهذا ما تحجبوا به في القضايا

المعاصرة؛ كالخوف من الخلوة المحرمة؛ لتبرير قيادة المرأة للسيارة وغيرها.

د - اعتذار المنافقين عن غزوة الأحزاب بحجة (الغيرة على المحارم):
﴿وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب ١١٣].

سابعاً: سعيهم لكشف عورات المسلمات وإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا كما:

أ - قال الله - سبحانه وتعالى - عنهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور ١٩]، حيث نزلت في المنافقين؛ وبالذات في عبدالله بن أبي بن سلول، و(قصة الإفك) خير دليل، فهي شاهد ناطق على سعيهم لكشف العورات.

ب - كما صنع حلفاؤهم اليهود من بني قينقاع من كشف المرأة المسلمة في السوق، فاستمات كبيرهم عبدالله بن أبي بن سلول في الدفاع عنهم، والشفاعة لهم؛ حتى تمكن من تخليصهم، والعتو عنهم.

ج - الاعتداء على المحارم، كما حصل منهم في غزوة الأحزاب.
د - ارتباط ذكرهم في القرآن الكريم بالسور التي نزلت فيها

آيات الحجاب والستر والحشمة.

ثامناً: محاولة الوصول إلى مراكز النفوذ باللفظ المخادع والتمسك المراءوغ، كما كان عبد الله بن أبي بن سلول يتقرب من الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى آخر لحظة من حياته، حيث طلب أن يكفن في بردته، وأن يصلي عليه هو بنفسه، ففعل النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى اعترض عليه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في القصة المشهورة.

تاسعاً: الاستهتار بالعلماء، كما قالوا في حق الصحابة - رضوان الله عليهم -: (ما رأينا مثل قرائتنا هؤلاء، أرغب بطوناً، وأكذب ألسناً، وأجبن عند اللقاء)، وفي كتاب الله - عز وجل - قولهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ...﴾

[البقرة ١٣]؛ ويقصدون أن الصحابة - رضي الله عنهم - هم السفهاء، يقول قاسم أمين: (نحن لا نكتب طمعاً في أن ننال تصفيق الجهال، وعامة الناس؛ الذين إذا سمعوا كلام الله، وهو الفصيح لفظه، الجلي معناه، لا يفهمونه إلا إذا جاء محرفاً عن موضعه، منصرفاً عن قصده، برأي شيخ هو أجهل الناس بدينه)^(١).

عاشرًا: إلغاء مفهوم الولاء والبراء؛ وهو ما كان من مولاتهم

(١) الأعمال الكاملة لقاسم أمين، ص ٤٢١.

لكفار قريش واليهود، يقوله - سبحانه وتعالى - : ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ هُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْتَنُّونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران ١٣٨ - ١٣٩]، وهو ما يصنعونه حالياً من عدم التكفير حتى للكفار كاليهود، والنصارى، والوثنيين، وزعمهم أنهم إخوان لنا في الإنسانية، ولا يحق أن يقال عنهم كفار؛ بل (غير المسلمين)، وقد سبق كلام قاسم أمين في ذلك في صفحة ٣٣١.

الحادي عشر: الاستهزاء بالإسلام وأهله في الخلوات، وهو ما قاله الله - تعالى - عنهم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ﴾ [البقرة ١٤].

الثاني عشر: محاربة الأخوة الإسلامية، وإثارة العنصرية ودعاوي الجاهلية، ولهم في التأليب وإثارة الكراهية بين المؤمنين شواهد، كما فعلوا بين الصحابة حتى قال أحدهم: (ياللأنصار وقال الآخر: ياللمهاجرين)، أو قول عبد الله بن أبي بن سلول: ما مثلكم ومثل أصحاب محمد إلا كما قال الأول: سمن كلبك يأكلك.

الثاني عشر: إشاعة مفهوم الوطنية والانتساب للبلد، وتقديم ذلك على روابط الدين، يقول الله - سبحانه وتعالى عنهم: ﴿وَإِذْ قَالَتْ

طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَازْجِعُوا [الأحزاب ١٣]، فمع كونهم وقت هذا النداء يعيشون بين الصحابة - رضي الله عنهم إلا أنهم تتادوا باسم موطنهم الذي يرون أنه أقوى وأمتن من رابطة الدين، فقالوا (يا أهل يثرب) دون الاعتراف بالأخوة الإسلامية، والمنافقون المعاصرون ينشرون مفهوم (الأجنبي)؛ حيث يطلقونه على كل إنسان ليس من أهل البلد، وينادون باحترام السياسة الداخلية للدولة، فلا علاقة ولا مبرر لمسلم أن ينصر أخاه المسلم في دولة إسلامية أخرى؛ بل عليه أن يحترم الشرعية الدولية، ومن هنا صار إطلاق مصطلح (أجنبي) على إخواننا المسلمين، والله المستعان.

أختم رسالتي للعلمانيين، والذين يحبون أن تشيع الفاحشة في المؤمنين، بتهديد من الله - سبحانه وتعالى - عاجل في الدنيا، يقول مخاطباً إياهم: ﴿لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْمًا تُقْفُوا أَوْ قُتِلُوا نَفْيًا * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب ٦٠ - ٦٢].

عدد ١٨٥ - المجلد ١٠ - سنة ١٩٥٥

الطبعة ٢٧ - أبريل سنة ١٩٥٨



قاسم بك أمين أول من رفع صوته مطالباً بتحرير المرأة

[بجانب القضاة ابن قاسم نقرأ أمثالاً يردد عترة منذ من دقات]

الرسالة الرابعة إلى فاسم بك أمين . من عبدالله بن محمد الداوود إلى فاسم بك أمين رحمه الله أموات المسلمين

أكتب لك بعد مائة سنة من رحيلك عن الحياة، حينما رأيت وجهك على غلاف مجلة صدرت عام (١٩٢٨م)، وتحتها مكتوبٌ أنهم أقاموا احتفالاً بمرور عشرين عاماً على وفاتك.

لقد علمت من كاتبة المقال (هدى شعراوي) أنك عشت ثلاثاً وأربعين سنة - فقط - ، كان هذا الرقم سبباً لكي يقشع جلدِي، فلقد أهلكت شبابك حتى اللحظة الأخيرة في محاربة الحجاب، وتزيين السفور، والدعوة للاختلاط بين النساء المسلمات، لكن قطع الموت عليك الطريق، فلم تستمتع ولم تذق من اللذات والشهوات ما يكفي، فصرت أوّل من دعا لإفساد المرأة المسلمة، وأنت أقلّ من استمتع بها، (والله أعلم بسريرتك عن تحرير المرأة)، وجاء بعدك زمانٌ صار (الإنسان العفيف) يرى من الأجساد العارية، ويسمع من الأصوات الماجنة، ما لم تره أنت في عصرك أو تسمعه، وإنّ عدد ما استمتعت به من رؤية النساء أقلّ مما يراه المتعفّفون الآن؛ لفساد الحال، وأبشرك بالذي يسوؤك في

قبرك، ويخلع القلب رهبة، أن آراءك تبعها أناسٌ حملوا لواء الإفساد في أمة محمد - صلى الله عليه وسلم -، وجعلوا من كتبك ومن سيرتك قدوةً لهم، فأنت مثلهم الأعلى في التمرد على شرع الله - عز وجل - .

لقد شاعت الفاحشة في الذين آمنوا بسببك، فبعد موتك بسنين انتشر الخنا، وأبيع الزنا، وشاع الفساد، واستمتع الناس ببعضهم في الحرام، فهل ذقت من الشهوات ما ذاقوه؟! بل لعلك الآن تلاقي في قبرك أوزاراً مع أوزارك، ولا تدري من أين أتاك كلُّ هذا؟، ولعلك الآن تُحاسب عن لذاتٍ لم تذقها، فقيرك ذاق واستمتع أضعاف ما ذقته، وأنت تحاسب عن جميع ما أجرموه بسببك.

٣٤٠

قالت عنك (هدى شعراوي) إنك رحلت للدراسة في أوروبا بعدما أكملت من عمرك عشرين سنة، وحين أنهيت الدراسة في بلاد النصارى، جئت فخوراً بشهادة التخرج بين يديك، ولكنك أيضاً جئت وبين جوانحك عزماً أكيداً على أن تصنع من بلادنا، ومن أهلنا، ونسائنا أنموذجاً أوروبياً، فهل كان هذا هو أقصى أمانيك؟! بنست الأمانى وقبحها الله من أهدافٍ!!، ألم يؤلمك ما في أوروبا من سبِّ الله - سبحانه وتعالى -؟! حيث كنت ترى الصليب منتصباً في كلِّ مكانٍ يهتف بأنَّ لله ولداً، وأنه ثالث ثلاثة؟! تعالى

الله عما يقولون علواً كبيراً؛ ألم يحترق قلبك؛ لأنّ الملايين من الناس يسجدون لغير الله، ويعبدون سواء بالليل والنهار؟، تركت هذا كلّهُ ونظرت - فقط - لواقع نسائهم واختلاطهم.

وحين زيّنه الشيطان لك، وأعجبك جئت لتتقله إلينا؛ كما فعل عمرو بن لحيّ الخزاعي حين أُعجب بالأصنام، ونقلها إلى مكة؟، وأنت صنعت مثله، فنقلت أصنام الكفر والفكر إلى بلد المسلمين.

كنت تستدلّ على قضيتك ومطالبتك بأدلة من الكتاب والسنة، فعن أيّ دينٍ كنت تتحدث؟، وفي أيّ مكانٍ تعلّمت ذلك الدين؟، هل أتيتنا تحدثنا عن إسلامٍ لا نعرفه، وجلبته لنا من أوروبا بعدما تعلّمته هناك؟، يؤسفني أنّ أوروبا جاءت بعد موتك بست سنواتٍ فقط عام (١٩١٤م) معلنةً علينا الحرب العالمية الأولى؛ جاءت بخيولها، ودبّاباتها، وجيوشها، بعد أن أرسلت أفكارها، ومفاهيمها، وتصوراتها، قبل ذلك معك ومع أمثالك، فمزّقت دولتنا، وسلبت خيراتنا، وذبّحت أبناءنا، وهتكت أعراضنا، وسامتنا سوء العذاب، وهؤلاء هم الذين أعجبوك، وانبهرت بهم، وطالبتنا أن نجعل منهم قدوةً لنا.

لقد أكمل اليهود مسيرتك في إفساد المرأة، وتحبيب السفور والاختلاط لها، ومحاربة حجابها الشرعي؛ فالبداية

المخادعة جاءت من كتبك، والخاتمة انفضحت على أيدي أناسٍ لعنهم الله، وغضب عليهم؛ حيث جاء سفاخٌ منهم وهو (مصطفى كمال أتاتورك)؛ ليقتل (خلافة المصطفى - صلى الله عليه وسلم -) بعد موتك بستة عشر عاماً فقط عام (١٩٢٤م)، فأسقط الخلافة الإسلامية، وألغى الشريعة، وأمر بخلع الحجاب، وطاف أنحاء تركيا مع زوجته سافرة، وهذا بالضبط ما كنت تنادي به وتتقطع حشرات على نشره، حقاً لقد أشعرت اليهود (بنشوة الانتصار) وسكرة الفوز، حينما أرسلوك جندياً لهم في بلادنا، فصار إرسال أبنائنا للتعليم من أوروبا واقعاً ملموساً حتى وقت رسالتي هذه إليك.

أطالع ملامحك الكرديّة، وأتذكّر القائد الإسلامي الكردي (صلاح الدين الأيوبي)؛ الذي حرّر فلسطين من أيدي الصليبيين، وأنت تجرّ المرأة المسلمة؛ لتكون أسيرة في أيدي الصليبيين، ويراودني سؤالٌ لك ولكن الزمان لا يعود، فلا أدري هل كنت مغفلاً مخدوعاً، واستعملوك لأهدافهم، فرجعت إلينا لتقوم بأداء الدور بسذاجةٍ؟، أم أنك كنت تعقل وتدرك أنك تقوم بإفساد أمةٍ سعى إلى صلاحها النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقدّم روحه، وماله، ووقته، وكلّ ما يملك؛ من أجل أن يصلح الناس ويهتدوا، فجئت بعده بأكثر من ألف سنةٍ لتفسد ما

أصلحه، والله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف ٥٦].

يا قاسم بك أمين كبرت مصيبتك من بعدك، فللأسف لم تفسد مصر وحدها بسببك وأمثالك؛ بل إنَّ إفسادك استشرى بعد موتك من حيث لم تحتسب، فالتابعون لك والمؤيدون لفكرتك علواً في الأرض، وأنفقوا أموالهم وجهودهم في محاربة الفضيلة والعفاف، وساهموا في ترويج الرذيلة إلى بلاد الشام وإلى بلاد المغرب، والعراق، والخليج، وأنحاء العالم الإسلامي، فهذا أنا من بلاد الحرمين أرى بيننا ألف قاسمٍ وقاسمٍ.

٣٤٣

يا قاسم بك أمين كان أولى لنا أن ننصب من موتك عبرةً في قلوبنا، وفي إعلامنا، بدل الاحتفال بمرور عشرين سنة على وفاتك، حتى تكون لحظاتك الأخيرة زاجراً لمن أراد الفساد والإفساد، ففي ليلة الثالث والعشرين من أبريل في نادي المدارس العليا، كنت تقوم بتقديم فتيات رومانياتٍ كما يكتبه عنك أحمد لطفي السيد، فأصابتك السكته القلبية في ذلك النادي وعلى تلك الصفة^(١)، فهل ستبعث يوم القيامة وأنت ممسكٌ بأيديهنَّ

(١) مجلة الجامعة العثمانية، ج٥، س٦، حزيران يوليو سنة ١٩٠٨م، جمادى سنة

١٣٢٦هـ، وذكره د. الحوالي في العلمانية.

للتحرُّر وبغض الحجاب؟، والإنسان يُبعث على ما مات عليه، ما
أعس هذه الخاتمة، وما أظنُّ أنَّ عاقلاً يشتاق لمثل هذه الميتة؛
(سكتةٌ قلبيةٌ في حفلة رقصٍ ماجنةٍ مختلطة).

وأعوانك يحتفلون ويمتدحون ويمجِّدون تاريخك وتمرِّدك،
لكنَّهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً، ولن يقدموا لك في قبرك من
الأعمال خيراً، لقد ضل سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون
أنَّهم يُحسنون صنعاً.

مضى قرنٌ من تاريخ أمةٍ محمَّديَّة - عليه الصلاة والسلام -
بعد موتك، مائة سنةٍ أصاب الأمة فيها الكثير من الفجور
والانحلال والخور لم يسبق له مثيلٌ، فنحن في قرنٍ ضاع فيه
أقصادنا، وبقي في يد اليهود أكثر من نصف قرن ونحن صامتون،
واغتصبوا أعراض بناتنا، ونسائنا، وأمهاتنا، ونحن صامتون،
واستباحوا دماءنا وذرياتنا ونحن صامتون، ونهبوا ثرواتنا، واحتلُّوا
أراضينا ونحن صامتون، فهل ترى يا قاسم بك أمين في كلِّ هذه
الأحوال أنَّنا فقط ينقصنا تحرير المرأة؟، ولماذا لم ينادِ أتباعك من
العلمانيين، والشهوانيين، بتحرير القدس ولو في سطرٍ يقيم من
كتاباتهم الكثيرة، تلك الكتابات التي قتلوا أنفسهم في الحديث
عن تحرير المرأة؟، أم أنَّ تحرير القدس يغضب أسيادهم اليهود؟.
بل فات عليكم جميعاً، أن تتادوا ولو بحرفٍ واحدٍ عن

تحرير العبيد الأرقاء حقيقةً، الذين كانوا ينتشرون من حولكم في كلِّ العالم الإسلامي آنذاك، أليست مناداتكم بتحريرهم من (الرقِّ والاستعباد)، هو من المطالب الشرعية المستحبة، وخصوصاً أنه يطيب لكم أن ترتدوا مشلح التقوى، عند حديثكم عن تحرير المرأة؟!

لقد أصبحت أجساد المسلمات المؤمنات تتراقص عاريةً متمائلةً يستمتع برؤيتها الفاسق والفاجر، والمسلم والكافر؛ وأدهى من هذا فظاعة وحسرة أن يتهاافت المسلمون على رؤية المسلمات بقلوبٍ باردةٍ، وتسابقٍ مخمورٍ بالغفلة، فلا تتحرك نفوسهم بالغيرة، ولا يستشعرون أنها مسلمةٌ عبث بعقلها اليهود، وأنَّ هذه المرأة وقعت ضحيةً حربٍ مؤلمةٍ تنهش في جسد الأمة بغير سلاح، فهل أتباعك يا قاسم بك أيضاً في كلِّ هذه الأحوال يرون أننا لا ينقصنا إلاَّ تحرير المرأة في البلاد الوحيدة التي بقيت صامدة أمام خلع الحجاب؟!

أكلت جسدك الأرض، وبقيت تحت ترابها أضعاف الزمن الذي مشيته فوقها، فهل تطاول عليك العمر؟، وهل - فعلاً - وجدت أن حماسك العنيف لقضية التحرير يستحق كلَّ ما فعلته؟!

يا قاسم بك أمين عاشت مبادؤك وأفكارك بعدك في صراع مع الدين وأهله، وللأسف طغى أصحابك وعلوا في الأرض؛

حتى صار (البغاء الرسمي) معلناً تدعمه الحكومات في أرض الإسلام، وابتعد الناس عن الدين والتمسك بالإسلام، ولكن الصراع باقٍ بين الخير والشر، فأكرم الله - سبحانه وتعالى - أناساً حين أكرمهم بالدفاع عن دينه وسنة نبيه، فنالهم ما نالهم من الأذى، وسيكرمهم الله بكرمه وهو أكرم الأكرمين، وماتوا ولم تمت صحتهم، ومات أتباعهم أو قتلوا؛ لتحيا دعوتهم ويخرج الله - سبحانه وتعالى - النور من بين الظلمات، فأصاب أصحابك صفة أليمة في رجوع الناس إلى الدين المتأصل في النفوس، وعاد الحجاب الذي نذرت نفسك لحربه، وكانت روعة رجوعه من نساء تمسكن به، وقد عشن في بلاد الكفار؛ ليرسموا لنا قدوة في صبرهن وانتصارهن رغم كل المعوقات، ثم كانت صفة أخرى لك ولن تبعك؛ في توبة أنصارك من الفنانين والفنانات؛ ليصبحوا مشاعل للنور؛ يضيئوا ما خسفته، ويدفنوا ما حفرته، ويبنوا ما هدمته، (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) [المجادلة ٢١].

قاسم بك أمين وفي الختام تقام مدرسة تحمل اسمك لتمجيدك، وتخليد ذكراك، فيكون في طالباتها للمؤمنين عبرة،

وابتسامة البداية للفوز والغلبة؛ حيث تروي الأخبار الموثوقة^(١) أن جميع الطالبات في مدرسة قاسم أمين الإعدادية للبنات لبسن الحجاب عام (١٩٩٢م)؛ مقتنعات بفريضته، مؤمنات أن الحجاب صيانة، وتكريم، وتشريع، بل إن قلوبنا تخفق طرباً حينما وصلت نسبة المحجبات في مصر إلى ٨٠٪^(٢)، فالحجاب هو الأصل، وليس الاستثناء؛ بل وأزيدك وأعوانك غيظاً بأن نسبة المحجبات في الجامعة الأمريكية بالقاهرة تصل إلى نحو ٣٠٪، وهذه بداية النهاية لواحدة من معارك الإسلام مع خصومه، والعاقبة للثقوى.

(١) معركة الحجاب، ياسر فرحات، ص ١٤١.

(٢) هذه النسبة عام كانت (٢٠٠٦م)، وستزداد هذه النسبة بعد سنوات بحول الله -

تعالى - (حتماً) لا (أَمْلاً).

But Halal

المنافسة الخامسة

وحاءاً

But Halal

المنافسة الخامسة

وحاء أ

في الختام أودّع القارئ مع (خطبة حجّة الوداع)، وخير ما يُختم به موضوع الكتاب؛ هو ما ختم به المصطفى - صلى الله عليه وسلم - خطابه في أكبر محفل إسلامي؛ حيث ناقش فيه ما يناسب ذلك الاجتماع الضخم والحشد الذي لم يتيسر بتلك الصورة من قبل، وجعل المرأة من موضوعات خطبته، وضمّنها مالهـا وما عليها، وإنّي أجد في خطبة الوداع مجموعة ردودٍ مسكتةٍ، يُردُّ بها على العلمانيين، ومتزعمي إفساد المرأة، وهي:

الأول: مساواة حرمـة الدم بالعرض، يقول - صلى الله عليه وسلم - : (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمـة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا هل بلغت اللهم فاشهد...)، فقد جعل - بأبي هو وأمي - حرمـة الأعراض، مساوية لحرمـة الدماء، فمن أركان العلمانية الركينة، مهاجمة الفيرة على المحارم، ووصف صاحبها بالتخلف، والرجعية، وإطلاق العنان للعبث بالقوانين، وإباحة الفواحش، وإشاعة الرذيلة، وهنا ردُّ عليهم.

الثاني: العدل وليس المساواة، فخطبة الوداع تدحض أضحوكة المساواة التي ينادون بها، وهي من أبرز نداءاتهم، يقول - صلى الله عليه وسلم - : (أما بعد أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حق)، فالنساء لهن حقوق تختلف عن حقوق الرجال، والرجال كذلك؛ مما يدل على انتفاء المساواة.

الثالث: بيان الحقوق، يقول - صلى الله عليه وسلم - : (أما بعد أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حق. لكم أن لا يوطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحداً تکرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً - ألا هل بلغت.... اللهم فاشهد).

ويمكن التأمل في النص السابق، والخلوص بما يلي:

- ١- إن على الزوجة الاستئذان من زوجها قبل التصرف في ملكه، وأن تباعد عما يكرهه: (لكم أن لا يوطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحداً تکرهونه بيوتكم إلا بإذنكم،

ولا يأتين بفاحشة).

٢- فإن لم تسر المرأة تبعاً لرأي زوجها وأوامره، فإن الوصيَّة النبوية للزوج حين النشوز: (فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن، وتهجروهن في المضاجع، وتضربوهن ضرباً غير مبرح)

٣- ومن دعاوى العلمانيَّة أنَّ الزوجة لا يجب عليها أن تطيع زوجها؛ وليس للزوج وصاية عليها؛ بل الواجب هو المساواة بين الرجل والمرأة؛ فأوضح النبي - صلى الله عليه وسلم - بأنه يجب على الزوجة (طاعة الزوج) بقوله: (فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيراً)، وأوضح كذلك مثلاً دقيقاً في وجوب طاعتها لزوجها بقوله: (ولا تنفق امرأة من بيتها إلا بإذن زوجها، فقيل: يا رسول الله ولا الطعام؟ قال: ذاك أفضل أموالنا...).

٤- ومكانة الزوج من زوجته هي مكانة السيد المالك، والزوجة بمكان الأسير المملوك في قوله: (فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً) ومعنى كلمة عوان: جمع عانية وهي المملوكة والأسيرة.

٥- وأوضح أنَّ العلو والمكانة في الخطاب النبوي جاءت للزوج

بقوله: (وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، فاتقوا الله في النساء، واستوصوا بهن خيراً).

٦- التأكيد على الأزواج أن يُراعوا حقوق زوجاتهم: (...فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف).

٧- التأكيد على الأزواج بأن يتقوا الله في نسائهم: (واستوصوا بالنساء خيراً)، و(فاتقوا الله في النساء، واستوصوا بهن خيراً)

الرابع: من دعاوى العلمانية التي يطرقونها ويرددونها؛ رفض الحكم الشرعي لسألة الموارث، ويعترضون كثيراً على أحكام الله - سبحانه وتعالى - فيها، فكان التأكيد عليها أنها شرع من الله - عز وجل - ، وأنَّ القاسم هو الله - سبحانه وتعالى - فقد جاء في خطبة الوداع قوله: (إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، ولا يجوز لوارث وصية، ولا يجوز وصية في أكثر من ثلث).
الخامس: تكريم المرأة وصيانة عرضها، حتى وهي متهمّة، يقول - صلى الله عليه وسلم - : (والولد للفراش وللعاهر الحجر).

السادس: من دعاوى العلمانيين رفض إقامة الحدود؛ ومنها حدُّ الرجم للزاني والزانية، بحجة أنَّ الرجم وحشية، وأن بقية الحدود الشرعية هي تخلف ورجعية، وأنَّه يحقُّ للحاكم تغيير الدين

باجتهاده، ويخجلون من ذكر هذه الحدود، ويرون أنها سبة عارٌ، فيكون الرد من النبي - صلى الله عليه وسلم - على دعواهم بقوله: (الولد للفراش وللعاهر الحجر)، فالعاهر يُرجم بشرع الله - سبحانه وتعالى - ، وليس برأي أو هوى بشرٍ، أو بحكمٍ وضعي.

السابع: من دعاوى العلمانية نسب المرأة لزوجها بدلاً من أبيها، كما يصنع الغرب، وأمثلة هذا كثير، كما حدث من سعد زغلول حيث انتزع نسب زوجته من أبيها، ونسبها إلى نفسه، فصار اسمها صفية زغلول، وهدى شعراوي أيضاً منسوبةً إلى زوجها، بينما اسمها الحقيقي، هو هدى محمد باشا سلطان، وأمثله في الغرب شاملةٌ لهم جميعاً، فكان في خطبة الوداع لعنُّ من الله - سبحانه وتعالى - ، وملائكته، والناس أجمعين على من يفعل مثل هذا الأمر: (من ادعى إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل منه صرفٌ ولا عدل).

وفي العصر الحديث تهاوت أفكار العلمانيين عندنا، إلى مدى أبعد مما تهاوت إليه العلمانية الغربية، فظهر من بيننا من تنسب ابنتها إلى نفسها، وليس إلى الأب.

وإكمالاً لمناقشة أباطيل العلمانيين، وفضح إفسادهم في المجتمع من خلال ما جاء في خطبة الوداع، وليس مختصاً بمجال المرأة فقط، أذكر مجموعةً من الردود النبوية على الأباطيل

العلمانية:

الثامن: العلمانية تتحاكم في مرجعيتها إلى الدساتير الغربية، وتتحاكم في المرجعية الاجتماعية إلى الواقع الاجتماعي الغربي، والإيضاح الذي جاء في الخطبة يرفض هذا الزعم؛ فالمرجعية تتضح في قوله - صلى الله عليه وسلم - : (فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه)

التاسع: المناداة باستخدام الأشهر الميلادية، دون الأشهر العربية، وفرضها وتطبيقها على المجتمع عندما تكون لديهم الصلاحية. وفي الخطبة إعادة للناس وربطهم بأحكام شرعية، لا يمكن أن تستقيم إلا بالأشهر العربية، وذلك في قوله - صلى الله عليه وسلم - : (وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله السماوات والأرض، منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان).

العاشر: محاربة (خصوصية الجزيرة العربية)، وزعم العلمانيين أنها كبقية بقاع الأرض، فيعيد النبي - صلى الله عليه وسلم - المكانة الربانية إلى مفاهيم الناس، حتى يزال التصور المغلوط، الذي يستमित العلمانيون في نشره، فيقول النبي - صلى الله عليه وسلم : (كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا).

ويقول - صلى الله عليه وسلم - : (أما بعد أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم).

الحادي عشر: تحريم الربا، وتشنيع التعامل به، وبيان أنه حربٌ على الله ورسوله، يقول - صلى الله عليه وسلم - : (وإن ربا الجاهلية موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وقضى الله أنه لا ربا، وإن أول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب).

وقبل الرحيل، أودُّ أن يشاركني القارئ شعور الافتخار بالدفاع عن دينه، ومقارعة أعدائه، وفضح مكائدهم، والله إنَّ لها لذةً تخالط نسيج الروح، وتدعو إلى مواصلة المسير، للتقرب إلى الله - سبحانه وتعالى - (بعبادة المراغمة)، ولن تنتهي مبارزة العلمانية بكتاب واحد، وأتذكر كلمة قالها هتلر في كتابه كفاحي: (إذا استيقظت في الصباح، فلم تجد اليهود يسبونك ويشتمونك، فاعلم أن يومك السابق، ضاع هباءً، فهو يرى أنَّ الاشتغال بإغالة اليهود، ومحاربتهم، هو المقياس للإنتاج في الحياة، وأستعير قليلاً من معنى كلامه، فأقول: إذا لم يجد العلمانيون إيلاًماً وغيظاً منك، ولم يستاءوا من وجودك وإنكارك

لباطلهم، ولم يؤلهم حضورك وغيابك، فاعلم أن جهدك ضاع هباءً، كيف لا؟، والله - سبحانه وتعالى - يقول محذراً نبيه - صلى الله عليه وسلم - من المنافقين: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [المنافقون ٤]، بالرغم من وجود أعداءٍ كثيرٍ في ذلك الزمن، كقريشٍ، وغطفان، والأعراب، وفارس، والروم، واليهود، ولكنَّ الله - سبحانه وتعالى - قال عن المنافقين (هم العدو)، فأعطاهم (أل) التعريف، لبيان أنَّ العداوة كلَّ العداوة منهم، (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا) النساء ٤٥.

المراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الحديث النبوي.
- ٣- الإخطبوط اليهودي جاك تني قدم له وعلق عليه - هشام عواض دار الفضيلة القاهرة.
- ٤- أزياء النساء في العصر العثماني، د. ثريا نصر، عالم الكتب، ١٤٢٠هـ.
- ٥- الإسلام، سعيد حوى دار السلام القاهرة ١٤٢١هـ.
- ٦- أسماء القائلين بوجوب ستر المرأة لوجهها من غير النجدين سليمان الخراشي.
- ٧- الأعلام الشرقية، زكي مجاهد.
- ٨- الأعمال الكاملة لقاسم أمين. محمد عمارة.
- ٩- إهابة لعزيزة عصفور دار القاسم ١٤٢٤هـ.
- ١٠- بغداد في العشرينات. عباس بغدادي.
- ١١- بلا حشومة الجنسية النسائية في المغرب سمية نعمان جسوس المركز الثقافي العربي المغرب ٢٠٠٣م.
- ١٢- تاريخ الأستاذ الإمام، رشيد رضا.
- ١٣- تاريخ الحقوق السياسية للمرأة الكويتية، نورية السداني، ١٩٩٤م.
- ١٤- تاريخ لبنان، فيليب حتي.

- ١٥- التحرير الإسلامي للمرأة، الرد على شبهات الغلاة، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- ١٦- تحرير المرأة ممن؟ وفيهم حريتها؟، د. شوقي أبو خليل، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٩هـ.
- ١٧- التراث الشعبي للأزياء في الوطن العربي، أ.د. نجوى مؤمن، أ.د. سلوى جرجس، عالم الكتب، ١٤٢٤هـ.
- ١٨- تربية المرأة والحجاب، محمد طلعت حرب، أضواء السلف، ١٤١٩هـ.
- ١٩- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. للمنذري.
- ٢٠- التغريب في الفكر والسياسة والاقتصاد، محمد سليم قلالة.
- ٢١- الثورة العربية، صلاح عيسى.
- ٢٢- جذور البلاء، عبدالله التل المكتب الإسلامي ١٤٠٨ هـ.
- ٢٣- جريدة الشرق الأوسط.
- ٢٤- الجندر المنشأ - المدلول - الأثر. كاميليا حلمي محمد. مثنى أمين الكردستاني دار الفكر - دمشق ٢٠٠٢م.
- ٢٥- الحركات النسائية وصلتها بالاستعمار محمد عطية خميس.
- ٢٦- الحركة المسرحية في الخليج العربي، ظمياء الكاظمي
- ٢٧- حقيقة اليهود فؤاد الرفاعي.

- ٢٨- الخطر اليهودي على المسيحية والإسلام عدنان حداد
دار البيروني بيروت- لبنان ١٩٩٧م.
- ٢٩- الخطر اليهودي لمحمد خليفة التونسي دار الكتاب العربي
١٤٠٤ هـ.
- ٣٠- خمار الوجه فريضة أم تقليد ١٩ لنوال عبدالرحمن أحمد
المجاهد، دار البرواز ١٤٢١ هـ.
- ٣١- دعوى تحرير المرأة، د. صالح بن حميد، دار ابن الأثير،
الرياض، ١٤٢١ هـ.
- ٣٢- ذكريات، علي الطنطاوي دار المنارة السعودية ١٤٠٩ هـ.
- ٣٣- الزنى عبر العصور، رياض العبدالله، المؤسسة الجامعية
للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٨ هـ.
- ٣٤- السفور والحجاب، نظيرة زين الدين.
- ٣٥- السيرة النبوية للإمام ابن كثير دار المعرفة بيروت ١٤٠٣ هـ.
- ٣٦- صحيفة الفرقان.
- ٣٧- الصهيونية أحمد العوضي دار النفائس الأردن ١٩٩٣م.
- ٣٨- الصهيونية حركة عنصرية المؤسسة العربية للدراسات
والنشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٦م.
- ٣٩- الصهيونية وخطرها على البشرية حمود الرحيلي دار
العاصمة ١٤١٥ هـ.
- ٤٠- العالم في عام، حسن قطامش، ملحق سنوي عن مجلة
البيان، ١٤٢٣ هـ.

- ٤١- العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية فؤاد عبدالكريم
مجلة البيان ١٤٢٦هـ.
- ٤٢- العلمانية سفر الحوالي الدار السلفية ١٤٠٨ هـ.
- ٤٣- علمانيون وخونة، أحمد مورو، دار حراء، القاهرة، نشر
وتوزيع دار الروضة.
- ٤٤- عودة الحجاب (معركة السفور والحجاب) محمد إسماعيل
المقدّم دار طيبة ٢٠٠٤ .
- ٤٥- الفكر العربي المعاصر في معركة التغريب والتبعية
الثقافية، خيرى العمري.
- ٤٦- قالوا عن المرأة في الإسلام عماد الدين خليل.
- ٤٧- القوة اليهودية في أمريكا محمد جلال عناية الناشر
المؤلف ٢٠٠١م
- ٤٨- قولي في المرأة، مصطفى صبري، المطبعة السلفية،
١٣٥٤هـ.
- ٤٩- كفاحي، أدولف هتلر دار صادر - بيروت ١٩٩٥م.
- ٥٠- الكويت زهرة الخليج العربي، محمود بهجت سنان.
- ٥١- كيف احتل الإنجليز مصر سليمان الخراشي.
- ٥٢- ما لا نعلمه لأولادنا نظام المحرمات خالص جلبي
مركز الراية ٢٠٠٤م.
- ٥٣- مآخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية، د. نازك
الملائكة، دار الفضيلة، الرياض، ١٤٢١هـ.

- ٥٤- ماذا يريدون من المرأة، عبدالسلام بسيوني، إدارة الشؤون الإسلامية، الدوحة، ١٩٩٦م.
- ٥٥- مجلة (كلّ شيء).
- ٥٦- مجلة أبو اللو.
- ٥٧- مجلة آخر ساعة المصورة.
- ٥٨- مجلة الأسرة.
- ٥٩- مجلة الإعلام.
- ٦٠- مجلة البدائع.
- ٦١- مجلة البلاغ الأسبوعي.
- ٦٢- مجلة البيان.
- ٦٣- مجلة الجامعة العثمانية.
- ٦٤- مجلة الدنيا المصورة ١٩٣٠م.
- ٦٥- مجلة الرابطة.
- ٦٦- مجلة العربي.
- ٦٧- مجلة الفتح.
- ٦٨- مجلة الفكاهة.
- ٦٩- مجلة المصور.
- ٧٠- مجلة الهلال.
- ٧١- مجلة مصر الحديثة المصورة.
- ٧٢- محاضرة بعنوان (تحرير المرأة من البذر إلى الحصاد)، لمحمد المقدم.

- ٧٣- محاضرة بعنوان: (أخطار تهدد بناء الأسرة المسلمة).
- ٧٤- محاضرة بعنوان الوعي، محمد أحمد الراشد.
- ٧٥- مذكرات السلطان عبدالحميد محمد حرب عبدالحميد
دار الوثائق الكويت ١٩٨٦م.
- ٧٦- مذكرات هدى شعراوي.
- ٧٧- مرآة الشام، عبدالعزيز العظمة.
- ٧٨- المرأة العربية في القرن العشرين، بثينة شعبان، علي تقي.
- ٧٩- المرأة المسلمة بين موضات التغيير وموجات التغير، د. فؤاد
العبد الكريم، مجلة البيان، ١٤٢٥هـ.
- ٨٠- المرأة في إسرائيل باسل النيرب الناشر العبيكان ٢٠٠٦م.
- ٨١- المرأة ماذا بعد السقوط، بدرية العزّان.
- ٨٢- المرأة والجنس، أميمة أبو بكر، شيرين شكري، عمان:
جمعية العفاف الخيرية ٢٠٠٤م.
- ٨٣- المشابهة بين قاسم في كتابه (تحرير المرأة) ودعاة التحرير
في هذا العصر سليمان الخراشي.
- ٨٤- معركة الحجاب ياسر فرحات دار الجيل بيروت ١٩٩٥.
- ٨٥- من رسم الأزياء والموضة، د. عبد العزيز جودة، م. وفاء عبد
الراضي قرشي، ٢٠٠٦م.
- ٨٦- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. عبدالوهاب المسيري
دار الشروق ٢٠٠٥م.
- ٨٧- موقع صيد الفوائد.

- ٨٨- نسايات، محيي الدين محمد عبدالواحد.
- ٨٩- نظرات في كتاب السفور والحجاب المنسوب إلى الأنسة نظيرة زين الدين، مصطفى الغلاييني.
- ٩٠- نهج البلاغة، أبو الحسن الموسوي.
- ٩١- واقعنا المعاصر، محمد قطب، مؤسسة المدينة، ١٤١٠هـ.
- ٩٢- اليد الخفية، د:عبدالوهاب المسيري، دار الشروق، ١٤١٨هـ.
- ٩٣- اليهودي العالمي هنري فورد دار الفضيلة القاهرة ٢٠٠١.
- ٩٤- اليهودي الغامض في القاهرة (البحث عن السلام بالجنس)، رشاد كامل، دار الخيال، ١٩٩٦م.
- ٩٥- <http://www.islamlight.net/index.php?option=content&task=view&id=1309&Itemid=27>
- ٩٦- http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Isar-Ameri/sec05.doc_cvt.htm
- ٩٧- www.amanjordan.org
- ٩٨- www.egypteantan.com



الملك زوغو ينزع النقاب عن وجوه الألبانيات

فارس أحد رجال حاشيته ليستعلم إعجاب الملك ..

وأتم الرسول مهمته مثل أ شريف ، وتوطدت صلات الصداق والراقصة ، واسمها فرانزيسكا .. حتى معه إلى بلاده حين عودته ...

ويقال إن فرانزيسكا لما عادت إليه سمة البانيا ، في حبة الملك احمد زوغو لها هناك نفس التأثير الذي كان لها جدا لو على الملك كارول الروماني في بوخارست ... ولا كان ..

جاء في المومبارد الوخيرة
فر ملك البانيا وجوب خروج
لأهله سافرات في بلاده
للمخرج وزوجته من
توقا على حدة
الاعانات

البانيا منذ مدة قصيرة حركة
الارض منها الاستثناء عن
اعاده نهائيا عن وجوه النساء



حجاب عام
١٩٠٩م

سيصدر قريبا

صدر للمؤلف



But Halal

توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان ص.ب ١٤٠٥ الرياض ١١٤٣١ هاتف ٤٠٢٢٥٦٤ فاكس ٤٠٢٣٠٧١